الباب الأول

دراسة تاريخية جيولوجية لحضارة الجزيرة العربية

- **الفصل الأول :**

نشأة الفن بالجزيرة العربية والعوامل المؤثرة فيه

- **الفصل الثاني :**

الخامات وتأثيرها علي ازدهار الحضارة

الفصـــــل الأول

نشأة الفن بالجزيرة العربية والعوامل المؤثرة فيه

مقدمـــة :

لفت القرآن الكريم فى أكثر من موضع اهتمام المتدبر في آياته إلـى السـير فـى الأرض والنظر فى آثار من عمروها والإعتبار بما آلت إليه أحوالهم من ذلك قوله تعالى " أو لم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ، كانوا أشد منهم قوة ، وأثروا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها ....."[1]

إن علم التاريخ يعتمد على المادة المكتوبة والرواية ، وهذا يشكل جـزءا صـغيرا للغاية من ماضى الإنسان ، أما التاريخ الذى لم يكتب فيحاول علم الآثار أن يكشـف بعـض جوانبه ويضئ ما يقدر عليه من زواياه المظلمة.

وعلى عكس ما هو شائع لوقت قريب فقد كانت الجزيرة العربية مهـد حضـارات قديمة عدة ، أثرت فى عصرها وتأثرت به ، كما إنها مهد الرسالة الخاتمة ، ومنبع النور الذى أضاء الدنيا وسيظل يضيؤها إلى آخر الزمان ، وقد وجـدت فيهـا حضـارات سـادت ثـم بادت،وتركت آثاراً غنية جديرة بالدراسة والتأمل.

وتعتز شبه الجزيرة العربية وتفخر بأنها أسهمت بنصيب وافر فى تكوين حضارات الشرق الأدنى القديم ، ففى جنوبها نهضت حضارات سبأ ومعين وقتبان وحضرموت وأوسان وخرج من هذا الجنوب الهجرات إلى مختلف أقطار الشرق الأدنى ، وهجرات أخـرى إلـى داخل شبه الجزيرة العربية كونت دولا وممالك كثيرة ولعبت دول كل من الجنـوب ووسـط وشمال الجزيرة العربية فى فترات متزامنة أو متعاقبة دوراً هامـا فـى الحيـاة السياسـية والإقتصادية والدينية بين حضارات العالم المعاصر لها.

كانت هناك عدة عوامل أدت الى ظهور الحضارة وأزدهارها فى الجزيرة العربية وهى:

أ- عوامل بيئية وجغرافية . **ب- عوامل سياسية واقتصادية.**

جـ- عوامل ثقافية اجتماعية ودينية .

---

(١) سورة الروم الآية (٩)

أولاً: العوامل البيئية والجغرافيـــة :

هناك دائما علاقة وثيقة بين الفن والبيئة ، وفى دراسة الفن فـــى أى عصـــر مـــن عصور التاريخ وجد أن هذه العلاقة تؤثر فى الإنتاج الفنى للفنان ، فالفنان كائن حـــى يتـــأثر بالبيئة التى يعيش فيها ، فهى التى تشكل شخصيته وأفكاره وتقدم له الخامات والموضـــوعات والحافز الدينى أو السياسى أو الاقتصادى الذى يساعده على الإستمرار فـــى إبداعـــه الفنـــى برؤيته الخاصة.

"فالبيئة فى شبه الجزيرة العربية أثرت فى نشأة فن النحت بنوعيه فمن حيث الموقع الجغرافى فقد مهد موقع شبه الجزيرة العربية الذى توسطت به العالم أن تلعب دور الوســـيط التجارى فهى تقع بين الخليج شرقا والبحر الأحمر غربا والبحر العربى جنوبا جعلها منطقـــة عبور للقوافل التجارية القادمة من بلاد الهند وشرق افريقيا والمتجهة إلى منطقة الخليج وبلاد الرافدين وبلاد الشام ومصر واليونان.[1] شكل (١)

جغرافيا شبه الجزيرة العربيـــة :

تقع جنوبا غرب قارة آسيا عند تلاقى قارتى آسيا وأفريقيا وتمثـــل شـــبه الجزيـــرة العربيةإقليما جغرافيا متميزا حيث يشغل نحو ٢١% من جملة مساحة الوطن العربى بالإضافة إلى تميز خصائصها الطبيعية والبشرية" وتمتد من سواحل الخليج شرقا الى ســـواحل البحـــر الأحمر غربا ويحدها جنوبا البحر العربى وخليج عدن ودولتى العراق والأردن شمالا "[2].

تضم منطقة الجزيرة العربية سبع دول وهى :

المملكة العربية السعودية – اليمن – سلطنة عمان – دولة الإمارات – الكويـــت – قطر – البحرين .

---

(١) الدليل الموجز لأشهر المواقع الآثرية وفنون العالم العربى "الإصدار الأول" "لمحات من تاريخ الجزيرة العربية القديمة من خلال الإكتشافات الأثرية " جمعية الأثريين العرب – القاهرة " ٢٠٠١ ، ص٢

(٢)REV. S. M. ZWEMER, F.R.G.S: Arabia: The Cradle of Islam , Edinburgh and London Oliphant Anderson and Ferrier, ١٩٠٠,P.١٨

ويغلب على المنطقة الطابع الهضبى بصفة عامة إلا أن الشرق يغلب عليه الطابع السهلى ممثلة فى سهول الدهناء وتمتد الجبال فى الغرب ممثلة فى جبال الحجاز وعسير واليمن . وتزيد مساحة شبه الجزيرة العربية عن ثلاثة ملايين كيلو متر مربع[١] .

كما أنها تعد من أكبر أشباه الجزر القارية وقد توزعت فيها تلال عالية الإرتفاع وامتدت حولها سواحل صخرية يصعب الإنتفاع بها وسواحل أخرى يتيسر استغلالها وشغلت أواسطها صحراوات شاسعة تنوعت هيئات كثبانها وألوان رمالها " [٢] .

تنقسم منطقة شبه الجزيرة العربية إلي عدة مناطق وهى :

١- شبه جزيرة مسندم ورؤوس الجبال فى الجنوب .
٢- الساحل الغربي ويضم قطر والبحرين و المملكة العربية السعودية والكويت .
٣- رأس الخليج ويضم جزآن الساحل الكويتى وسواحل العراق وجزء من الساحل الإيرانى
٤- الساحل الشرقى ويقع على السواحل الإيرانية .

وتقع جزيرة العرب فى القسم الجنوبى من القارة الآسيوية ، وتحدها مياه البحار من الشرق والجنوب والغرب ومع هذا أسماها علماء العرب جزيرة العرب وذلك لوجود نهر الفرات فى الشمال والذى يدخل المنطقة فى اتجاه جنوبى شرقي ويتحد مع نهر دجلة ليصبا معا في شط العرب، الذي بدوره يصب في مياه الخليج العربي .[٣]

التقسيم اليوناني والروماني لشبه الجزيرة العربية :

مع حلول العصر الرومانى ظهرت كتابات متعددة عن جزيرة العرب بعضها على يد المؤرخين والبعض الآخر على يد الجغرافيين الرومان ، فاهتم بعضهم بالمواضع الواقعة على الساحل والبعض الآخر بالمدن ذات النشاط التجارى وتم تقسيمها

إلي ثلاثة أقسام كبرى وهى :

- العربية الصخرية [Arabia Petreae] - العربية السعيدة [Arabia Felix]
- العربية الصحراوية [Arabia Deserta] .

---

(١) محمد صبرى محسوب ، فوزية محمود صادق واخرون : جغرافية الوطن العربى ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص ٢٢١
(٢) د / فتحى عبد العزيز الحداد : تاريخ وحضارة العرب قبل الاسلام ، دار الشمس ط١ ، ١٩٩٨ ، ص٢
(٣) أحمد سعيد : المهندس والبيئة والحضارة – جامعة القاهرة – كلية الهندسة ، القاهرة ٢٠٠٢ ، ص٤٥

القسم الأول: شبه جزيرة طور سيناء وجانب من سواحل البحر الأحمر ومما يليه .
القسم الثانى: ما يلى الأول من سواحل البحر الأحمر وبحر الهند إلى خليج العجم.
القسم الثالث: ما بقى من المفازز والصحارى فى أواسط البلاد . (١)

أقسام شبه الجزيرة العربية عند المؤرخين والجغرافيين العرب :

قسم العرب شبه الجزيرة العربية إلى خمسة أقاليم هى اليمن وتهامه والحجاز ، ونجد واليمامة (العروض) كما أضاف بعض الكتاب العرب إقليم البحرين إلى تلك الأقاليم الخمسة .

١- اليمن :

تشمل كل دويلات جنوب شبه الجزيرة عمان واليمن حيث كانت آراضيه تمتد على طول المحيط الهندى ومن الغرب تطل على البحر الأحمر ، ومن الشمال الحجاز وبه التهائم والنجود ، من الجنوب حتى أبحر " وكان اليمن لا يقتصر على الجنوب الغربى لشبه الجزيرة العربية وحسب ولكنه شمل كل دويلات جنوب شبه الجزيرة العربية ، كسبأ وأوسان وحضرموت وعمان وغيرها " (٢)

٢- تهامة :

تتكون من المنطقة الساحلية للبحر الأحمر من العقبة شمالا إلى اليمن جنوبا وتتكون من عدة تهائم (كتهامة اليمن – وتهامة عسير – وتهامة الحجاز) كما تمتد إلى سفوح المنحدرات الغربية لجبال الحجاز . (٣)

٣- الحجاز :

منطقة جبلية تقع غرب تهامة ، وتحاذيها من الشمال إلى الجنوب ، وتمتد رقعته فى رأى أكثر علماء الجغرافيا المسلمين – من تخوم الشام عند العقبة إلى "الليث" وهو واد بأسفل السراه يدفع فى البحر ، فتبدأ عندئذ أرض تهامة ، أو هو من تخوم صنعاء من العيلاء وتباله إلى تخوم الشام .

---

(١) هارفى بوتر: موسوعة مختصر التاريخ القديم ، مكتبة مدبولى ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩١ ، ص١٨٥

(٢) أبو الحسن الهمداني : صفة جزيرة العرب ، تحقيق محمد أبن علي الأكوع الحوالي ، منشورات دار اليمامة ، الرياض، ١٩٧٤ ، ص ٦٥ -٦٨ .

(٣) المرجع السابق نفسه ، ص ٢٥٨ -٢٦٠ .

٤- نجد:

تتألف من الوجهة الطبيعية من مناطق ثلاث : منطقة وادى الرمة ، فالمنطقة الوسطى ، ثم المنطقة الجنوبية ، أما علماء العرب فقد قسموا نجد الى عاليه وسافله ، أما نجد العالية ، فما ولى الحجاز وتهامه ، وأما السافلة فما ولى العراق ، وهى بصفة عامة تمثل الهضبة التى تكون قلب الجزيرة العربية ، وهى ليست قاحلة ، كما يتصورها معظم الناس وانما انتشرت فيها أرض صالحة للزراعة ، بل هى دون شك أصح بلاد العرب ، وأجودها هواء . [١]

٥- اليمامة : (العروض)

تشمل البحرين والمنطقة الممتدة من البصرة شمالا إلى عمان جنوبا وتشمل قطر والإحساء والقطيف وهى غنية بمصادر المياه [٢] والعروض سميت بهذا الاسم لأنها تعترض بين اليمن ونجد والعراق .

" أما اليمامة سميت كذلك نسبة إلى اليمامة أشهر بلادها ، والتى كانت تعرف من قبل (جو والقرية) وأن هذا التغيير فى الاسم ، إنما تم- طبقا لرواية الإخباريين – ويبدو أن هناك عدة عوامل أثرت في اليمامة وفى أواسط شبه الجزيرة العربية . فحولت أرضها إلى مناطق صحراوية ، وعلى حين إننا نجد فى الكتب العربية ، انها كانت غريزة المياه ، ذات عيون وآبار ومزارع .

البحرين:

منطقة تمتد من البصرة شمالا إلى عمان جنوبا وتتكون من: قطر والتى تمتد من عمان إلى حدود الإحساء ، ثم الإحساء وكانت تسمى قديما (هجر والبحرين) وأما أغنى مناطق الإحساء فهى منطقة الإحساء والقطيف حيث تكثر الآبار والعيون .

أما القسم الشمالى من هذه المنطقة فهو الكويت ، معظم أرضه منبسطة وأكثر سواحله رملى ، إلا بعض الهضاب أو التلال البارزة وأكثر ما يزرع هناك النخيل.[٣]

---

(١) محمد بيومي مهران: مصر والشرق الأدنى "تاريخ العرب القديم" جـ١ ، دار المعرفة الجامعية ١٩٩٦ ص ٢٤٢ ، ٢٤٣

(٢) فتحي عبد العزيز الحداد : نفس المرجع ، ص ٥

(٣) محمد بيومى مهران : نفس المرجع ، ص ٢٤٤ - ٢٤٥

التضاريس:

١- الجبـــال:

جبال بلاد العرب قليلة بالنسبة إلى إتساعها لكنها كثيـرة فـى الأطـراف الغربيـة الشمالية أى فى شبه جزيرة طور سيناء وبعضها شامخ ، وتمتد من هناك إلى الجنوب سلسلة جبال موازية لشط خليج العقبة والبحر الأحمر على أمد يختلف من أربعين ميلا إلى ثمـانين ميلا وتنعطف شرقا عند طرف البلاد الجنوبى وتمتد فى اليمن وعمان والبحرين . وتنتهى إلى قرب مصب نهر دجلة وتتشعب من هذه السلسلة بعض جبال نجد فى أواسط البلاد . (١)

- سلسلة جبال السراه:

تكون هذه الجبال العمود الفقرى لشبه جزيرة العرب وتتصل فقراته بسلسلة جبـال بلاد الشام المشرفة على البادية ، وبعض قمم هذه السلسلة مرتفعة ، وقد تتساقط عليها الثلوج كجبل (دباغ) الذى يرتفع إلى ٢٢٠٠ قدم فوق سطح البحر ، وجبل "وثـر" وجبـل "شـيبان" وتنخفض هذه السلسلة عند دنوها من مكة ، فتكون القمم فى أوطأ ارتفاع ثم تعود إلى الإرتفاع حيث تصل إلى مستوى عال فى اليمن ، وتمتد فى محاذاة السواحل الجنوبية سلاسـل جبليـة متفرعة من جبال اليمن، ثم تتجه شرقا إلى عمان حيث ترتفع قمة الجبل الأخضر إلى ٩٩٠٠ قدم، وفى نجد – "وهى هضبة" يبلغ ارتفاعها زهاء ٢٥٠٠ قدم – منطقة جبلية تسـمى جبـل "شمر" وتقع بين الحافة الجنوبية للنفود الكبير وبين وادى الرمه . (٢)

- جبال عمان Oman Mountains:

تعرف جبال عمان بالحجاز وتتشكل على هيئة تندفع فى قوس ضيق علـى امتـداد الحافة الشرقية لشبه الجزيرة العربية موازية تقريبا لخليج عمان . وتبلغ هذه الجبال أقصـى ارتفاع لها وهو ٣٠٠٠م فى الجزء الأوسط من السلسلة الجبلية ، باتجاه الشمال تصبح السلسلة الجبلية أضيق والقمم أقل ارتفاعات حتى شبه جزيرة موسندام وتميل حتي مضيق هرمز حتى تختفى (٣).

---

(١) هارفى بوتر : موسوعة مختصر التاريخ القديم ، ص ١٨٤

(٢) محمد بيومي مهران : نفس المرجع ، ص ٢٥٠ ، ٢٥١

(٣) www.kaau.edu-sa /mbasyoni/ tadg htm

تتسع شرقا من الجزء الأوسط السلسلة الجبلية وتقل الارتفاعات وتنتهى الجبال فجاة فى مواجهة خليج عمان وتنحدر الجبال على جانبها الشمالى الشرقى بشدة إلى خليج عمان وتقل بمعدل انحدار ثابت على جانبها الجنوبي الغربى باتجاه الهضبة الداخلية . تحمل شبكة وديان المصارف من الجبال جنوب غرب ، عبر هذه الهضبة إلى الربع الخالى وتشكلت جبال عمان من صخور رسوبية ونارية ومتحولة وهى تختلف كلية عن جبال غرب وجنوب شبه الجزيرة العربية [١].

٢- الأنهار والأوديـــة:

لا تستطيع شبه الجزيرة العربية أن تفاخر بوجود نهر واحد دائم الجريان يصب ماؤه فى البحر ، وليس فى نهيراتها الصغيرة ما يصلح للملاحة " ومن ثم فهى تعد من جملة الأرضين التى تقل فيها الأنهار والبحيرات ، وفى جملة البلاد التى يتغلب عليها الجفاف ويقل فيها سقوط الامطار ، ومن ثم فقد أصبحت أكثر بقاعها صحراوية قليلة السكان" [٢]

وقد عوضت عن الأنهار بشبكة من الأودية التى تجرى فيها السيول بعد المطر ، وقد ذهب بعض الباحثين إلى أن كثيرا من أودية شبه الجزيرة العربية كانت أنهارا فى يوم ما .

يعتمد في ذلك على أدلة منها:

(أولاً) وجود ترسبات في هذه الأودية من النوع الذى يكون عادة قيعان الأنهار.

(ثانياً) ما عثر عليه من عاديات وآثار سكن على حافة الأودية .

(ثالثا) ما جاء فى كتابات القدامى من مؤرخى الأغارقة والرومان وجغرافيهم عن وجود أنهار فى شبه الجزيرة العربية ، فمثلا "هيرودوت" يحدثنا عن نهر اسماه "كورس" زعم أنه يصب في البحر الأحمر.[٣]

---

(1) Miller, Anthony G., Thomas A. Cope .Nyberg, J. A., : Flora of the Arabian Peninsula and Socotra , Published by Edinburgh University Press, 1996,P.3.

(٢) جواد على : المفصل فى تاريخ العرب قبل الاسلام ، جـ ١ ، بيروت ١٩٦٨ ، ص١٥٧-١٥٨

(٣) محمد بيومي مهران ، المرجع السابق ، ص ٢٥٢

٣ـ البحـــيرات :

" مما يلاحظ أنه ليس في بلاد العرب من بحيرات وإنما هنـــاك عـــدد كبيـــر مـــن "السبخات" المالحة وهى مناطق واسعة تؤلف مساحة عظيمة مـــن الأرض الســـهلة غالبـــا ، وتحتوى على كثير من الأملاح المتجمدة ، وقد اختلف الباحثون فى نشأتها فهناك من ذهـــب إلى أنها بقايا أنهار أوبحيرات ملحية قديمة ، ومن ذهب إلى إنها بقاع تجمع فيها الكثير مـــن الأملاح ، وبمرور الزمن تكونت هذه السبخات ، والتى منها سبخة رابغ بين جدة ورابغ .

أهم الأودية فى شبه الجزيرة العربية:

الأودية بالجزيرة العربية كثيرة منها وادي الرمة، وادي الحمض ، وادي الســـرحان – وادي حنيفة – وادى الدواسر – وادى بيشه – وادى فاطمة – وادى نجـــران (ومجموعـــة أوديتـــه المختلفة). أنه من الأهمية أن نشير إلى أن هذه الأودية ذات أهمية تاريخيـــة ، فقـــد كانـــت مركزا للسكنى والاستقرار ، وكان حجم التجمعات السكانية ، ولاشك كبيرا حتى أنهم فكـــروا فى إقامة السدود العديدة على مجارى هذه الوديان ، ومنها (سد مأرب) ، (وسد قتبان) الـــذى أقيم في وادي بيجان عند (هجر بن حميد) وكان يسقى منطقة واسعة من دولة قتبان . [١]

المنـــاخ :

تعتبر شبه الجزيرة العربية من أشد البلاد جفافاً وحراً، وربما كان ذلك لوقوعها فى منطقة قريبة من خط الاستواء، ولأن معظمها إنما يقع في الإقليم المدارى الحـــار ، ولأنهـــا بعيدة عن المحيطات الواسعة التى تخفف من درجة الحرارة ، ولأن المسطحات المائية التـــى تقع إلى الشرق و إلى الغرب منها أى الخليج العربى والبحر الأحمر ، أضيق من أن يكفـــى لكسر هذا الجفاف المستمر[٢] .

" يميل المناخ بشكل عام إلى الجفاف الذى أصبح السمه المناخيـــة الغالبـــة لمعظـــم مناطق شبه الجزيرة العربية ، فهو يتميز بالتطرف والاختلاف الحراري الســـنوي واليـــومي الكبير وتنفرد هوامشها الشمالية بشتاء رطب بارد ، وقد يتكون الصقيع فى مياه واحاتها فـــى الصباح الباكر ، أما الصيف فشديد الجفاف وشديد الحرارة [٣].

---

(١) المرجع السابق نفسه ص ٢٥٨

(٢) احمد سعيد : المهندس والبيئة والحضارة ، ص ٤٥

(٣) Miller ,Anthony G. Thomas A. Cope, J. A. Nyberg, : Op. cit P.٨

الأمطـــــار :

ينال القسم الجنوبى من شبه الجزيرة حظا من تأثير الريـــاح الموســمية الجنوبيـــة الغربية ، فتسقط عليها الأمطار فى الموسم الممتد من شهر يوليو حتى شهر سبتمبر وتتفاوت كمية الأمطار الساقطة من مكان لآخر تبعا للارتفاع [١] .

بينما أمطار الشتاء فتسقط على شمال شبه الجزيرة العربية ومنطقة الخليج العربـــي وإلى حد ما فى وسطها بفعل هبوب الرياح الغربية وأعاصيرها على هذه المناطق، وتتناقص كمية الأمطار بطبيعة الحال فى اتجاه الشرق ونحو الداخل ، حيث تنبت حشـــائش الأســـتبس والأعشاب الصحراوية .

وهناك بعض الأدلة الجيولوجية الحديثة على أن جزيرة العرب كانت قبـــل حقـــب زمنية واحة خضراء تجرى فيها الأنهار وتعج بمظاهر الحياة المتنوعة وذلك قبل أن تغلـــب عليها البيئة الصحراوية ، الأمر الذي يجعل اختيارها مكانا مناسبا لحياة الإنسان منـــذ أقـــدم العصور . [٢]

حيث أنه من الألف العاشر ق.م أى بداية عصر الهيلوسين* حتى الألف الرابع ق.م كانت هناك فترة مطيرة انعشت الوديان بالمنطقة وسمحت للحياة فكان استقرار الإنسان الأول فى منطقة الخليج كان على الأراضى التى انحسرت عنها مياه البحر . والتى تكونـــت عبـــر العصور أى يجب البحث عن بقايا الإنسان عند بقايا الأودية والسهول وهى الأمـــاكن التـــي نشأت بجوار سفوح الأراضى .

لعل أكثر المناطق حظوة ونصيبا من المطر هى النفود الشمالى ، وجبـــال شـــمر إذ تنزل بها الأمطار في الشتاء ، فتنبت أعشاب الربيع ، وأما الصحارى الجنوبية فلا يصـــيبها المطر إلا رذاذا ، وقد تبخل الطبيعة عليها حتى بهذا الرذاذ ، وأما الساحل الغربي حيث معظم الارض حارة ، فإن المطر ينهمر هناك مدرارا فتسيل السيول ، ثم تبدو الأرض وكـــأن لـــم يصبها شئ .

---

(1) .Miller, Anthony G.Thomas A. Cope, J. A. Nyberg, : Op. cit. P.11
(2)http :www.arriyadh.com about – Arri / lelfBar / History ... doc.Art.asp

* عصر الهولوسيني Holocene هو أخر الأزمنة الجيولوجية، فيه نهاية عصر التجلد ونشوء الحضارة الحديثة، يبدأ من حوالي ١١٠٠٠ سنة وحتى الآن ، بلغ الإنسان فيه أعلي مراتبه ،ومعظم الكائنات الحية التي آلت إليه ظلت كما هي عليه اليوم ، كما أنه في هذا العصر ظهرت الحضارة الإنسانية والكتابة .

وتسقط الأمطار الموسمية فى اليمن وعسير ، وهى هناك تكفى لتأمين زراعة منتظمة ، ففيها نجد خضرة دائمة تنبت فى اودية خصبة وهى لذلك من أصح المدن وأجملها فى بلاد العرب. (١)

العوامل الاقتصادية والسياسية:

١ـ العوامل الاقتصادية :

من أهم العوامل التى تؤثر فى الفن بالسلب والإيجاب ، كلما كانت الحياة الاقتصادية منتعشة كلما كان هناك اتجاه كبير نحو إزدهار الفن وتوجيه الطاقات نحو الإهتمام بالمدن وتخطيطها وبناء المعابد وتزيينها . بالأنواع المختلفة من الفنون سواء بالنحت بنوعيه البارز والكامل أو التصوير .

الناحية الاقتصادية:

كانت حياة هؤلاء الجماعة غاصة بالحرمان ، ففى الشتاء القارس تهلك صغار الإبل وتجوع الماشية وتجف ضروع النوق . وكان الحرمان يتربص بالبدوى فى الصيف الفائض ايضا ، بحيث تنفذ حتى الإحتياطات الشحيحة من التمر والحبوب ، فيقتات فقراء البدو بالجذور والثمار البرية ، ويهلك الكثيرون بسبب الجوع وكانت المقابر تقع عادة قرب مواقف البدو الصيفية . (٢)

وعلى الرغم من ذلك فإنه تنوعت نشاطات سكان الجزيرة العربية بين زراعية ورعى وتجارة وغيرها .

" لقد كان لطبيعة البلاد ونوعية المناخ تأثير كبير على أنماط العيش عند العرب وتحديد نشاطاتهم الإقتصادية . ففى الوسط ، حيث الصحارى والجفاف ، فرض على العربى أن يحيا حياة البداوة والإرتحال ، وتربية المواشى ، اما الجنوب حيث يحود المناخ وتغزر الأمطار ، فقد استقر العربى وقام بالأعمال الزراعية وتفنن فى طرق الرى ، ولعل سد مأرب

---

(١) محمد بيومي مهران : نفس المرجع ، ص ٢٥٩ – ٢٦٢

(٢) برناديت غانم : قصة وتاريخ الحضارات العربية ، ج ١١-١٢ ، "السعودية – الامارات العربية المتحدة ، بيروت ١٩٩٩- ١٩٨٩ ,IN Edito creps" ، ص ١٥ ،١٦

المقام فى اليمن لحصر المياه وتوزيعها على الأراضى الزراعية هو أصدق دليل على ما وصلت اليه التقنية الزراعية فى تلك البلاد . (١)

وكانت الزراعة حرفة غير رئيسية حيث يوجد القليل من الأماكن الصالحة للزراعة، فكان من الصعب العثور فى الجزيرة العربية على مدينة بالمعنى الكامل للكلمة ، حيث لا تعتبر الزراعة المصدر الرئيسى لمعيشة أغلب سكانها – وكانت مكة تمثل استثناءا واضحا للقاعدة – وفى أغلب الأحوال كان مفهوم الواحة الكبيرة أو مفهوم المدينة متطابقين فى الجزيرة العربية .

الزراعة في جنوب الجزيرة العربية:

ليس هناك شك أن الماء هو العنصر الفعال فى الإنتاج الزراعي ، ومن ثم فإن الإنتاج لا يتيسر إلا حيث تتوفر المياه ، الأمر الذى لم يحدث إلا فى أقاليم قليلة فى بلاد العرب ، بالاضافة إلى جفاف الهواء وملوحة التربة ، يحولان دون نمو النبات وازدهاره ليتبين لنا أن النبات في شبه الجزيرة ليس بحال من الأحوال بالشكل الضخم ، ومن ثم فان الأراضى الزراعية قد انتشرت فى بلاد العرب كالجزر فى محيط الصحراوات الرملية ، هذا الى جانب بعض المناطق الجنوبية حيث تفرغ الرياح الموسمية أمطارها على سفوح السلسلة الجبلية ، فتقوم فيها بعض الزراعات الناجحة ، عن طريق توفير المياه وحسن تصريفها (٢)

ولقد تركزت الزراعة قديما فى المناطق الشرقية من اليمن حيث تلتقى سفوح الجبال بالصحراء وتكثر الواحات على الأودية وكان من أسباب تركز الزراعة فى هذه المناطق وإزدهارها مرور " طريق اللبان" الطريق التجارى الشهير عبرها (٣)

وقد قامت العواصم الكبرى القديمة على هذه الأودية فعلى "وادى أذنة" كانت مدينة مأرب عاصمة السبئين وعلى وادى "بيحان" كانت مدينة "تمنع" عاصمة القتبانيون وعلى وادى "مذاب" مدينة "قرناو" عاصمة المعينين (٤)

---

(1). hoyland ,Robert G: Arabia and Arabs from the Bronze age to coming of Islam, Routledge, Taylo r& Francis group ,Londonand New York ,1st published ,2001, P.85

(٢) محمد بيومى مهران : تاريخ العرب القديم ، جـ١ ص ٢٦٤

(3) Breton ,Jean-FranÇois : L'arabie heureuse au temps de la veine de saba VIII' – Ier Siécles avant j.- c. Hachette literatures,1998,p.97

(٤) فتحي حداد : نفس المرجع ، ص ١٩٧.

وأتت هذه المناطق المزروعة بالكثير من الخيرات فأنبتت الخير الوفير مثل القمح والذرة والشعير والفواكه كالأعناب واللوز والرمان والبلح وزرعوا الخضروات المتنوعة والأشجار النادرة مثل أشجار الورس (*) واللبان والمر والقرفة (١)

وقد كان اللبان الذى تنتجه اليمن يستخرج من نوع من الاشجار يسمى Boswellia وكانت تنمو فى مناطق معينة من اليمن فى "ظفار" وشرق حضرموت حيث أن هذه المناطق تتمتع بنسبة من الرطوبة يتطلبها هذا النوع من الأشجار (٢)

وقد كان لشجر اللبان اهمية كبرى فى الحياة التجارية الأولى فى بلاد العرب الجنوبية ، ومن أهم المزروعات فى الجزيرة العربية . نخلة البلح التي مازالت حتى اليوم تحتفظ بمركز ممتاز بين الحاصلات الزراعية فى بلاد العرب ، وإن تدهورت قيمة التمور فى السنوات الأخيرة .

وقد أفادت النخلة القوم فوائد جمة ، حية وميتة ، أفادتهم في تقديم ثمرة صارت إداما للعرب ، وطب يستطبون به لمعالجة عدد من الأمراض ، ومادة استخرجوا منها دبسا وخمرا وشرابا .

كما حلوا بها مشكلة الصراع بين الحرارة والملوحة ، ذلك لان الإشعاع الشمسي الهائل يرفع البخر إلى درجة تهدد الموارد البطنية بالفناء وسط التربة الزراعية بالاستملاح المتزايد فلجأ إليه العرب لا كغذاء فقط ولكن لتستظل به الزراعة ، ولهذا تمتاز بعض الواحات بعدة ملايين من النخيل ، تقع أسفلها الزراعات المختلفة (٣)

" لقد أدت تلك الفوائد الكثيرة للنخيل لا للعرب وحسب ، بل عند قدماء الساميين جميعا " وقد عثر على صورها وصور سلفها على النقود القديمة ، وفى جملتها نقود

• الورس : نبت من الفصيلة القرنية ينبت فى بلاد العرب والحبشة والهند ثمرته مغطاه بغدد حمراء تستعمل لتلوين النسيج لاحتوائه على مادة حمراء

(١) فتحى عبد العزيز الحداد : نفس المرجع ، ص ١٩٧

(٢) Nigel, F. epper :Arabian and Africa ,Frankin cencse Trees, I,E,A, Vol ٥٥،١٩٦٩ P.٦٦

(٣) فتحي الحداد : المرجع السابق ص ١٩٨ – محمد بيومى مهران : مصر والشرق الادنى تاريخ العرب القديم ص ٢٦٤ – ٢٦٥

العبرانيين الذين يحترمون النخلة احتراما لا يقل عن احترام العرب لها ، ومن ثم فقد ورد ذكرها فى مواضع عديدة من التوراة والتلمود [١]

السدود:

من الأجزاء المعمارية الهامة التى تساعد على نهضة الزراعة والمحافظة على المياه التى تستخدم فى الرى السدود .

فكان أكثر ما يمكن لليمنى أن يباهى به الأمم العريقة الأخرى بتاريخه القديم هو تشييده للسدود التى أحيت الأراضى ورفعت الدخل القومى ، إذ لم يترك أبناء اليمن واديا يمكن استثمار جانبيه بالري ، إلا وحجزوا مياهه التى تكثر فى مواسم الأمطار وتنعدم في غيرها . وهكذا تكاثرت السدود كبيرها وصغيرها حتى تجاوزت المئات .

أما أسماء السدود باستثناء المجموعة التي تشكل سد مأرب ، فهى كثيرة منها سد رحب أو رحيم وهى مجموعة سد مأرب ، سد قصعان ، سد ربواب وهو سد قتاب ، سد شحران ، سد طمحان ، سد عاد ، سد سحر ، سد ذى عين ، سد نضار وهران . وغيرها ... من السدود المختلفة [٢] وكان أهم هذه السدود وأشهرها سد مأرب.

مشروع سد مأرب:

قامت مدينة "مأرب" على وادى "أذنة الكبير" الذي استغله السبأيون فى الزراعة على نطاق واسع .غالباً كانت الأمطار الغزيرة تسقط على مرتفعات اليمن فى بعض مواسمها السنوية وتجرى على هيئة السيول العنيفة فى عدة وديان ينتهى بعضها إلى فتحة طبيعة كبيرة توسطت بين جانبى جبل بركانى مرتفع سمى جبل البلق ، وهو جبل يفصل بين الصحراء وبين مرتفعات اليمن فى منطقة مأرب وكانت السيول بعد ان تعبر هذه الفتحة تندفع إلى وادي أذنه الكبير فتتفرق فيه ولا تلبث حتى تضيع أغلبها فى التربة بغير فائدة .[٣] فمن هنا جاءت فكرة بناء السد للاستفادة من المياه .

---

(١) محمد بيومى مهران : نفس المرجع ، ص ٢٦٥

(٢) ميرنا ابراهيم "اليمن" فى قصة وتاريخ الحضارات العربية ، جـ ١٥-١٦" ، اليمن _ عمان – قطر " بيروت 1999 -1989 ,IN Edito creps" ص ٣٧

(٣) احمد فخرى: دراسات فى تاريخ الشرق الادنى القديم "مصر والعراق . سوريا – اليمن – ايران" مختارات من الوثائق التاريخية، مكتبة الانجلو المصرية ط٤ ، ١٩٨٤ ، ص ١٨٣

الرعي:

نلاحظ أن حرفة الرعي في الجزيرة العربية تقوم فى المناطق التى تقع بالقرب من الأودية والسهول الرعوية التى تنبت بالعشب بعد فصل الأمطار .

فالرعاة الذين يمارسون في الغالب أو بصورة أساسية تربية الأغنام والماعز فلم تكن لديهم إمكانية كبيرة للترحل فى الأماكن الخالية من المياه لذا كان ترحالهم لا يتجاوز بضع مئات من الكيلومترات. وكان من اللازم أن يعثروا على مصادر للمياه قرب المراعى. (١)

أن المسافات غير البعيدة نسبيا للترحال فى الأماكن التي توجد فيها مصادر مائية ثابتة قد مكنت رعاة الضأن من ممارسة الزراعة . فكانوا يقطعون الترحال فى شهور الأعمال الزراعية لكى يعتنوا بالنخيل أو بحقول الحبوب وغدا العمل الزراعى رئيسيا بالنسبة لقسم من رعاة الضأن .

واقترن العمل الزراعى بالرعى البدوى فى شمال نجد ، بسبب العرى الوثقى التى تربط بين فخذى الشمريين ، نجد أن سكان القرى مايزالون يتشبسون لدرجة معينة بتقاليد وعادات الحياة البدوية ، فى حين يزاول البدو أعمالا تعتبر عادة أمورا غير لائقة بهم . فان قسما كبيرا من الأولين يترحلون فى الربيع مع قطعانهم وخيولهم ويعيشون فى البادية ، وبعضا من الوقت فى بيوت الشعر ، فى حين تمتلك عوائل بدوية كثيرة بساتين النخيل وحقول الحبوب التى تلقحها بنفسها"(٢)

التجـــارة:

وكانت الحياة الإقتصادية لجنوب الجزيرة العربية تقوم على التجارة الدولية فضلا عن مواردها الزراعية العظيمة ، وكانت العطور العربية خاصة مشهورة فى أنحاء العالم ، وكانت تصدر بحرا أو عن طريق القوافل المؤدية إلى أرض الرافدين وفلسطين . وفى الميدان التجارى كان جنوب الجزيرة مركزا أساسياً لتبادل السلع و التجارة مع البحر المتوسط .

---

(١) الدليل الموجز لأشهر المواقع الأثرية وفنون العالم العربى ، الأصدار الأول ، ص ٤٤

(٢) برناديت غانم : نفس المرجع ، ص ١٦

والقواعد التجارية التى أقامها السبئيون على سواحل الهند والصومال أتاحت لهم احتكار تجارة الذهب والبخور والمر وأخشاب الزينة التى تصدرها تلك المناطق الى الشمال.(١)

فشهدت جزيرة العرب نهضة تجارية وعمرانية عندما كانت هى المنطقة العالمية الوحيدة الموصلة بين أقطار الشرق والغرب وكانت قوافلها البرية هى الوسيلة الأولى لنقل السلع التجارية إلى تلك الاقطار .

مارس عرب الجزيرة التجارة وساعدهم على ذلك أمران هما:

١- موقع بلادهم بين أمم اشتهرت بالتجارة منذ أقدم العصور .

٢- كثرة الطرق التجارية التى تخترق بلادهم .

كان العرب يقومون بدور الوسيط التجارى بين شعوب حوض البحر المتوسط ، وشعوب المحيط الهندى ، ويسيطرون على طرق التجارة البحرية فى المحيط الهندى والبحر الأحمر والخليج ، ويحتفظون لأنفسهم بأسرارها. كما كانوا يتحكمون بطرق القوافل البرية. (٢)

عند الحديث عن مسالك القوافل العربية القديمة فإنما نتحدث أولاً وقبل كل شئ عن المسالك البرية التى كانت تسلكها القوافل من البحرالأحمر إلى الخليج ، ومن الخليج إلى البحر المتوسط ، فنري أن مدنهم الحضارية وما تكتنفه من معابد وقصور وما يحيط بها من جنان وسدود ، ما كانت إلا فى الصحراء . وخصوصا على ذلك الدرب الطويل الذى يبتدئ من شواطئ البحر العربى فى الجنوب وينتهى بشواطئ البحر الأبيض المتوسط فى الشمال والخليج العربى فى الشرق.(٣) شكل (٢)

وقد كان أهل اليمن أسياد التجارة العربية ، حتى سقوط مملكة حمير فى القرن السادس م . بعد ذلك انتقلت الزعامة ، ولكن على نطاق أضيق إلى مدن الحجاز الثلاث

---

(١) سبتينو موسكاتى : الحضارات السامية القديمة ، ترجمة السيد يعقوب بكر ، راجعه محمد القصاص ، دار الرقى ، بيروت ، ص ١٩٧

(٢) برناديت غانم : نفس المرجع ، ص ١٨

(٣) احمد حسين شرف الدين : "مسالك القوافل التجارية فى شمال الجزيرة العربية وجنوبها" ". فى دراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الكتاب الثانى ،الجزيرة العربية قبل الاسلام . طبعه أ.د / عبد القادر محمود عبد الله . أ.د/ سامى الصقار مطابع جامعة الملك سعود ١٩٨٤ ، ص ٢٥١

مكه، يثرب ، الطائف . وأما الأسواق فقد كثرت وتنوعت فى أنحاء الجزيرة العربية لتسهيل عمليات التبادل التجارى والتبادل الأدبى ، والتنافس القبلى والتلاقى الإجتماعى وكان اهمها عكاظ ، عمان ، دبى ، عدن.(١)

لقد كان العرب همزة وصل تجارية بين أقطار العالم القديم يحملون إلى الشرق منتجات الغرب من خشب الأبنوس وريش النعام وعاج وذهب وفضة ، وإلى الغرب منتجات الشرق من توابل وفلفل وبهار وقصدير ، كما كانوا يحملون إلى كل من العالمين منتجاتهم النفيسة ، وفى مقدمتها البخور واللؤلؤ والمرجان والأحجار الكريمة من عقيق وجزع وبقران، إلى غير ذلك مما كانت تجود به صناعتهم من ثياب وبرد موشاه وأثواب مقصبة وبسط مرجلة.(٢)

وقد نشأت الطرق والدروب الصحراوية لتسلكها التجارة ، وأصبح جنوب غرب الجزيرة وجنوبها ، مركز إشعاع تخرج منه القوافل التجارية إلى الشمال عبر مكة المكرمة ويثرب (المدينة المنورة) حتى الساحل الشرقى للبحر المتوسط ، وحول خليج العقبة إلى مصر ، وكانت موانى الخليج العربى مركز الاشعاع الثانى للطرق والدروب الصحراوية ، فمنه تخرج الطرق إلى غرب شبه الجزيرة العربية وإلى جنوبها وشمالها الغربى . (٣)

الطرق التجارية البرية فى الجزيرة العربية:

١- لقد كانت السفن الهندية والصينية تأتى محملة بالبضائع لترسو فى عدن وكانى (حصن الغراب) والشحر والمكلا وهناك تفرغ حمولاتها لتنقلها قوافل المعينين والسبئين عبر الصحراء ، فتمر بتلك المدن وتنتهى بها فى صور وصيداء فى الشمال عن طريق العلا والبتراء ، أو تتجه بها غربا إلى غزة وعسقلان أو شمالا شرقيا إلى الحيرة والمدائن أو تسير شرقا فتنتهى فى بيرين والعقير على شواطئ الخليج العربى". (٤)

---

(١) برناديت غانم : المرجع السابق ، ص ١٨

(٢) احمد حسين شرف الدين : نفس المرجع ، ص ٢٥١

(٣) محمود طه ابو العلا : جغرافية شبه الجزيرة العربية – الجزءان الثالث والرابع – القاهرة . ١٩٧٢ ، ص ١٢٤ ، ١٢٧

(٤) Breton ,Jean-FranÇois : Op-cit. P. ٧٩

وكان يتفرع من البتراء طريق يسير إلى دمشق وآسيا الصغرى ، ومن مدائن صالح كان يتفرع طريق يتجه إلى تيماء ومنها عبر الصحراء إلى بلاد ما بين النهرين أو الجوف ، ومنها إلى وادي السرحان فسوريا وقد عثر فى هذه الدروب الأصلية والفرعية على آثار مهمة.

لقد ظلت تلك المسالك هى المسالك الرئيسية لتنقل التجارة بين أقطار العالم القديم ، منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى اكتشفت طرق الملاحة المباشرة عبر المحيط الهندى ، وذلك فى منتصف القرن الأول للميلاد ، مما أثر على حركة القوافل العربية ثم فى اضمحلالها ،وجاء الحصار الروماني في القرن الرابع م ، فكان ضربة قاصمة لا لتجارة الجزيرة العربية فقط بل لحضارتها وثقافتها أيضا [1]

أهم الطرق التجارية فى الجزيرة العربية:

١- الطريق الجنوبى الشمالي :

وهو الطريق البرى الذى يخترق بلاد العرب من جنوبها إلى شمالها ، وهو أقدم وأهم من الطريق البحرى ولعل السبب فى ذلك يرجع إلى عاملين:

١- أن العرب إنما كانوا بطبيعتهم ، تجار بر ، وليسوا تجار بحر .

٢- عدم صلاحية الشاطئ الآسيوى للبحر الأحمر لقيام الموانىء عليه- بالقياس بالساحل الأفريقي – ومن ثم فلا نجد إلا ميناء واحداً اشتهر كميناء عربي قديم ، هو ميناء "موزا" (المخا الحالية) في اليمن ، وأما الموانى الأخري فهي موانى يونانية في مصر أثناء حكم البطالمة ، بغية السيطرة علي تجارة بلاد العرب وأشهرها امبلوني وثارموثاس وهذه الموانى قد وصفها الكتاب اليونان بأنها كانت غير صالحة وتشكل خطورة علي السفن التي ترسو فيها[2] .

" ويبدأ هذا الطريق من موانئ جنوب بلاد العرب ، مثل "قنا" و"عدن" ثم يمر بعواصم الدول العربية الجنوبية – مثل شبوه وتمنع ومأرب ومعين ثم نتجه من معين إلي الشمال إلي

---

(١) احمد حسين شرف الدين : نفس المرجع ، ص ٢٥١-٢٥٢

(٢)محمد بيومى مهران : نفس المرجع ، ص ٢٧٦

"نجران" ثم يسير فى إتجاه شبه مستقيم نحو الشمال ، ماراً بالواحات والمراكز التجارية الهامة وأشهرها مكة ويثرب والعلا . (١)

بعض الطرق التجارية الأخرى غير الطريق الرئيسى شكل (٣):

أ- **طريق مأرب – جرها** : يتجه من مأرب نجران ، حيث يتجه إلى الشمال الشرقي في وادي الدواسر ، ويمر بقريه "الفاو" .

ب- **طريق جرها – البتراء**: ويبدأ من جرها ثم الهفوف ثم إلى شمال اليمامة ، عند موقع مدينة الرياض الحالية تقريبا .

٣- **الطريق الثالث** : ويرفد هذا الطريق البحر العربى والمحيط الهندى والممالك العربية الجنوبية وخاصة حضرموت ومنطقة عمان ، ويبدأ من الخليج متجها شمالا مارا بمحاذاة الحدود الشرقية لنجد (٢) .

٤- **الطريق الرابع** : يمر عبر الطرف الشرقى من الربع الخالى ويبدأ من منطقة حضرموت وعمان متجها الى منطقة اليمامة ، صاعداً إلى بلاد الشام أو العراق ، حيث يلتقى بالطريق الشرقى ويفرع الطريق الغربى.(٣)

٥- أصبحت الإمارت العربية المتحدة وعمان منذ حوالى ٣٠٠ ق.م ضمن شبكة التجارة التى شملت شبه الجزيرة العربية . بأكملها والتى تربط أقطار البحر الأبيض المتوسط مع اقطار المحيط الهندى ، وكان الطريق بينها وبين ظفار ذا أهمية خاصة كمصدر لتجهيز البخور ، وبينما كان هذا ينقل نحو الشمال خلال المنطقة العربية ، فإن ذلك لا يعنى بأن جنوب شرق الجزيرة العربية أصبح ذا أهمية هامشية .

كان هناك بدون شك طرق برية تؤدى إلى ظفار، وبحلول القرن الأول للميلاد صارت التجارة بحرية وشملت جميع الخط الساحلى لشبه الجزيرة العربية (٤)

---

(١) Breton ,Jean-FranÇois: Op-cit P.٨١

(٢) محمد بيومى مهران : نفس المرجع السابق ، ص٢٨٢ -٢٨٣

(٣) Amer ,A.: the ancient trans-Peninsular Routs of Arabia, Cairo ,١٩٢٥ P.١٢٦-١٢٧

(٤) http://www.archeology-gov-ae

- **طريق اللبان التجاري :**

١. من أهم الطرق التجارية أو على الاصح الطريق الرئيسى الشامل لجميع الطرق التجارية.

٢. هو طريق برى يمتد من ظفار مصدر اللبان إلى وادى حضرموت وحيث تلتقى مختلف الطرق يبدأ طريق اللبان الفعلى . وهو طريق يتحكم فى مدى مسار نفوذ كل دولة من دول اليمن القديم وخاصة تلك التى يلامس حاضرتها الطريق كتمنع عاصمة قتبان أو مأرب عاصمة سبأ .

يتجه الطريق بعد ذلك من مأرب إلى نجران عبر جوف المعينيين أو يتخذ إتجاها آخر عبر سلسلة من موارد المياه، حيث تقع الوديان المنحدرة من سلسلة التلال الشرقية الواقعة بين المناطق المرتفعة ، ورمال الصحراء وهى حوالى منتصف الطريق، يلتقيه طريق موقوت آخر من طرق القوافل فى الناحية الجنوبية الشرقية وتأتى من حضرموت ثم يتجه نحو نجران ملتقى الطريق التجارى الكبير ويتفرع منها طريق يمر عبر (قرية الفاو) فى وادى الدواسر ومنه إلى اليمامة (وجوها) فى منطقة الخليج ثم إلى جنوب بلاد ما بين النهرين .

وفى شرق الجزيرة كان لأهل جرها أهمية خاصة فى تجارة اللبان حيث كان لهم دور كبير فى تسويق منتجات اليمن بعد أن يترك الطريق بلاد اليمن يبدأ طريق اللبان مساره الفعلى الطويل نحو الشمال ملائما لمقتضى الظروف المناخية والطبوغرافية وهو الطريق الملائم لسير الجمل الذى يحمل الأثقال .

فمن نجران إلى يثرب يتخذ طريق القوافل المسار نفسه ومن يثرب متجه شمالا إلى ددان (العلا شمال الحجاز) ثم إلى البتراء ويتفرع الطريق منها إلى فرع يسير موازيا للبحر الميت ونهر الأردن نحو دمشق ومنها إلى مدن الساحل الفينيقى .

فرع آخر يتجه نحو ميناء غزة على ساحل البحر المتوسط وببلوغ غزة يكون المرء قد مر بخمس وستين محطة تنزل فيها القوافل منذ أن غادرت عاصمة القتبانين .[١]

---

(١) يوسف محمد عبد الله : اوراق فى تاريخ اليمن وآثاره(بحوث ومقالات). جـ٢ الجمهورية العربية اليمنية وزارة الاعلام مشروع الكتاب ط١ ،١٩٨٥ ، ص٤٢-٤٤

النشاط التجارى البحرى:

كان الموقع الجغرافى للجزيرة العربية في نواح معينة ، يساعد على تطور الملاحة فيها فهى تحد من ثلاث جهات . بخط ساحلى بالغ الطول ، يدور من خليج السويس إلى رأس الخليج الفارسى . وتمتد بالقرب من هذه السواحل أخصب بقاع الجزيرة ، وهى اليمن وحضرموت وعمان[1] ولم يكن الإتصال بينها بحراً أشد هولاً من عبور الصحارى والجبال التى تفصل بينها براً .

كان العرب يطلون من كلا جانبى جزيرتهم على طريقين من الطرق التجارية الكبيرة فى العالم . وعلى الرغم من ذلك فلم ينتفع العرب انتفاعا كاملا بمزايا هذا الموقع الجغرافي إلا بعد التغلب على صعاب معينة منها أن الجزيرة العربية لا تنتج ولم تنتج أبداً الخشب الصالح لبناء السفن القوية. ولا تشتمل أيضا على الحديد لدق السفن بالمسامير وعدم قربها من أى بلد تنتجه ، كذلك عدم وجود أنهار صالحة للملاحة ، وما فيها من الموانى الممتازة قليل [2]

طرق المواصلات الملاحية:

يمتد حول الجزيرة العربية ساحل طويل يبدأ من خليج السويس فيمر بعدن والشحر والمكلا فمسقط فالبحرين ثم الدمام فالبصرة ، و تحدثت النقوش السومرية والأكادية التى ترجع إلى الألف الثالث ق.م ، عن صلات بحرية بين أرض الجزيرة وبلاد ما ين النهرين ، كما اثبتت النقوش الهيروغليفية التى عثر عليها فى وادى الحمامات بمصر عن الصلات التجارية والثقافية بين مصر وبلاد بونت التى كانوا يطلقون عليها أرض الآلهة (أو الأراضى المقدسة) .

كما ازدهرت مدن الصحراء كمأرب ومعين وغيرها بطرق القوافل البرية ، ازدهرت مدن الجزيرة الساحلية مثل : عدن والمكلا ومسقط ودلمون (البحرين الحالية) وماجان (عمان) والجرها (العقير) والجبيل (عينين) وهجراء (الوجه حاليا) و المخاء

---

(1)REV. S. M. ZWEMER, F.R.G.S : Op. cit. P.١٩

(٢) جورج فضلو حورانى: العرب والملاحة فى المحيط الهندى فى العصور القديمة واوائل القرون الوسطى ، ترجمة د/ السيد يعقوب بكر ، مراجعة د/ يحى الخشاب ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٥، ص٢٣-٢٦

وغيرها[١] وازدهرت بعض الأسواق الموازية للسواحل كسوق موزا (المخا) حيث كان فى هذه المدينة مرسى للسفن.[٢]

كذلك كان هناك للسبئين محطات على خليج العقبة والخليج العربى ، ظلت تحت ايديهم حتى جاء حكم البطالمة على مصر وشق ملكها "بطليموس الثانى" (٢٨٥-٢٤٦ ق.م) قناة بين النيل والبحر الاحمر ، وهكذا نزلت أساطيل البطالمة إلى البحر الأحمر مما أدى إلى إندحار زعامة السبئين التجارية منه ، ثم ظهرت روما فانتزعت من البطالمة الزعامة على البحر الأحمر ، وحذت حذوها ، فى مزاحمة العرب فى البحر ، وبذلت جهودها فى تحرير مصر من الإتكال على اليمن.[٣]

وازدهرت أيضا بعض الموانئ التى كان لها دورا كبيرا فى النشاط التجارى ومن أهمهم ميناء عمان ودوره الاقتصادى والحضارى فى منطقة الخليج

اصناف التجارة ببلاد العرب:

"أما السلع التى كانوا يحملونها من الهند فهى الذهب والقصدير والحجارة الكريمة ، والعاج ، وخشب الصندل ،و أخشاب وأحجار البناء ، والتوابل ، والأفاوية كالبهار ، والفلفل ، ونحوهما والقطن ، والأحجار المستخدمة في البناء والنحت وكانوا يحملون من شواطئ أفريقيا الشرقية العطور ، والأطياب وخشب الأبنوس ، وريش النعام والذهب والعاج . غير ما كانوا يحملونه من حاصلات اليمن نفسها وهى البخور واللبان والمر واللادن .

فكان الهنود يحملون هذه الأصناف إلى اليمن أو يذهب اليمنيون أنفسهم لاستجلابها ، ثم يحملونها الى مصر والشام والعراق ، وكانوا يفضلون حملها بالبر على القوافل ، فرارا من اخطار الأنواء فى البحر الأحمر أو خليج فارس لأنها أشد خطرا عندهم من بحر الهند وكانت علاقتهم التجارية على امتنها مع إخوانهم الفينيقيين يحملون إليها أصناف سلع بلاد

---

(١) احمد حسين شرف الدين : مسالك القوافل التجارية فى شمال الجزيرة العربية وجنوبها ، ص ٢٥٤

(٢) نقولا زيادة : دليل البحر الأثرى وتجارة الجزيرة العربية البحرية " فى كتاب دراسات تاريخ الجزيرة العربية (الكتاب الثانى) الجزيرة العربية قبل الإسلام ، صنعه وجمعه أ.د/ عبد القادر محمود عبد الله أ.د/ سامى الصقار مطابع جامعة الملك سعود ١٩٨٤ ، ص ٢٦٥

(٣) احمد حسين شرف الدين : نفس المرجع ، ص ٢٥٥

الهند وغيرها على القوافل إلى صور وغزة وغيرهما من شواطئ لبحر المتوسط ، لتحمل من هناك إلى سائر الشواطئ.[1]

أثر العوامل الإجتماعية والثقافية والدينية:

١- أثر البيئة الاجتماعية:

إن التنظيمات الإجتماعية تمثل دعما رئيسيا للفنون فى أى حضارة من الحضارات ولدراسة الفن فى هذا العصر يجب أن ندرس العلاقات الإجتماعية التى كانت سائدة فى ذلك العصر ، كذلك الدين والمعتقدات اللذان يمثلان الدعامة. التى قامت عليها فنون الحضارات القديمة ، فلا تكفى دراسة ظروف البيئة التى يقتصر تأثيرها على شكل العمل النحتى ، وطرق المعالجة التشكيلية ، فلابد من دراسة الحياة الاجتماعية فهى التى حددت دور الاعمال الفنية وشكلت المضمون النحتى.

ينقسم العرب إلى قسمين حضرا وبدوا:

الحضر: هم سكان الجنوب والساحل الشرقي والغربي من الجزيرة ، كانوا يعيشون عيشة استقرار ، وتغلب عليهم الحضارة ، التى كانت مؤسسة على التجارة والزراعة وقد انصرفوا إلى الصناعات فاشتهرت حبرهم المفوفة ، وبرودهم وسيوفهم اليمنية ، والجلود التى اتقنوا دبغها ، والافاوية والعطور التى حملوها إلى جميع البلدان .

وقد أنشأوا المدن والحصون والهياكل ، وشيدوا القصور الشاهقة كقصر غمدان الشهير ، وكانت لهم ممالك فى بلادهم الجنوبية وفى غير بلادهم ، ومن اشهرها مملكة حمير .

البدو: هم القسم الأكبر حيث وجدوا في منطقة وسط الجزيرة العربية، وقد انتشروا فى شمال الجزيرة ، وكونت البيئة الصحراوية حالهم الإجتماعى فاحتقروا الصناعة والتجارة ، وعاشوا تحت الخيام على رعى الأغنام يطعمون من لحمها ولبنها ويكتسون بصوفها ووبرها ، ويتتبعون مواقع المطر ، يرحلون من مكان إلى آخر فى طلب الكلأ

(١) جرجى زيدان : العرب قبل الاسلام ،منشورات دار مكتبة الحياة ،بيروت لبنان ،١٩٧٩ ص ٢١٢ ، ٢١٣

والماء ، وإذا احتاجوا إلى غير ما تنتجه ماشيتهم تعاملوا عن طريق البدل ،أو لجأوا إلى الغزو والسلب إن عضتهم الحاجة أو دعاهم طلب الثأر والتشفى [1]

وهم لا يخضعون لنظام غير نظام القبيلة ولا يعرفون حكومة أومملكة . كان لكل قبيلة رئيس هو شيخها والسيد فيها وكان هناك بعض الملامح الخاصة بحياة البدو منها:

أ ـ الغارات:

الغارات والغزو يمكن أن نعده نوعا من اللصوصية ، قد فرضته الظروف الإقتصادية والإجتماعية فى حياة الصحراء إلى مستوى النظام القومى فنراه ، قرارة التكوين الاقتصادى للمجتمع البدوى الرعوى فى الأرض الصحراوية ، والغزو كان نوعا من الملاهى القومية ، وفقا لقواعد الرياضة كان لا يجوز أن يراق دم إلا في حالة الضرورة القصوى ، كما كان هناك أسلوب آخر للحماية من هذا الغزو عن طريق شراء الحماية فتدفع فيه القبيلة الضعيفة ثمن حمايتها للقبيلة القوية فيسمى (أخوة) [2]

ب ـ كرم الضيافة:

مبدأ الضيافة كان يخفف إلى حد ما من شرور الغزو فالبدوى مهما يكن من أمره كعدو مرعب مخيف ، فأنه أيضا كان في داخل قوانين صداقته يعد صديقا مخلصا كريما .

إن التنافس الشديد على الماء والرعى الذى كان يدور حوله أهم أسباب الصراع قد قسم سكان الصحراء إلى قبائل متحاربة ، ولكن الشعور بالضعف وقلة العون أمام طبيعة عنيدة ، ولد شعورا بالحاجة إلى واجب مقدس ألا وهو كرم الضيافة . وكان الامتناع عن كرم الضيافة فى بلد ليس فيه فنادق أو خانات كان يعد من الجرائم ضد قوانين الاخلاق والشرف .

المجتمع القبلى فى الجزيرة العربية:

لم يكن للعرب فى شبه الجزيرة العربية – ملك يجمع سوادهم ، ويضم قواضيهم ، ويقمع ظالمهم ، وينعى سفيهيهم ، ولكن ليس معنى هذا أنهم كانوا همجا ، بل عرفوا شيئا من التنظيمات الاجتماعية التي تتفق وطبيعة بيئتهم القاسية ، لأنهم محتاجون إلى تجمعات تحميهم امام غارات الآخرين ، هذه التجمعات عرفت باسم القبائل التى إرتبط أفرادها بصلة الدم

---

(1) www. ugaidaat.com

(٢) فيليب خورى حتى : تاريخ العرب ، ترجمة : محمد مبروك نافع ، ط ٣ ، ١٩٥٣ مطبعة دار العالم العربى القاهرة . ص ٣٠ ، ٣١

والعصبية ، أو بالأحلاف والمولاة والتبعية ، وفى بعض الأحيان كانت معبوداتهم سببا من اسباب هذا الإرتباط وهذا التجمع[١]

طبقات المجتمع القبلي هى:

١ـ طبقة الأحرار الصرحاء:

هم أبناء القبيلة الذين يرتبطون فيما بينهم برابطة الدم وهم جمهور القبيلة ودعامتها ، وكانوا يهبون لتلبية نداء القبيلة والتضامن معها ظالمة أم مظلومة ، والقبيلة نظير ذلك تسبغ عليها حمايتها ، ولكنها لا تبيح لهم الخروج على العرف والتقاليد أو يسلك سلوكا شائنا يسئ إلى سمعة القبيلة ، فإنها تنبذه وتخرجه منها فيعتبر خليع قبيلته فيلجأ إلى قبيلة أخرى أو يلجأ إلى الصحراء ، ويعيش على قائم سيفه وحد نصله ، ويصبح صعلوكا من صعاليك العرب ، أو مغامرا ، ليتخلص من شقاء الفقراء [٢]

حقيقة تعتبر هذه الطبقة أعلى الطبقات ، فمنهم يختار شيخ القبيلة ، الذين يرجعون إليه فى كثير من أمورهم فى مشاكلهم ومنازعاتهم وخصوماتهم وهو الذى يتولى التحكم فى دية القتلى .

٢ـ طبقة الموالى:

كان أفراد هذه الطبقة يأتون مباشرة بعد طبقة الأحرار الصرحاء ، فيدخل فيها الخلفاء وهم الخلعاء الذين خلعتهم قبائلهم وفصلتهم عنها وتبرأت منهم للجرائم التي ارتكبوها ، ثم دخلوا فى قبيلة أخرى على أساس المولاة بالجوار ، وكان الخلع يتم فى الأسواق والمحافل كما يدخل فيها الصعاليك المغامرون ، ويدخل فى هذه الطبقة أيضا العتقاء وكانوا فى الأصل عبيداً ثم أعتقوا [٣]

---

(١) د/ احمد الشامى فى تاريخ العرب والاسلام (حضارة العرب قبل الاسلام-حياة محمد صلى الله عليه وسلم وظهور الاسلام) ، طبعة ثالثة، ١٩٨٥ ، مكتبة الانجلو المصرية ، ص ٤٤

(٢) د/ السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ العرب فى عصر الجاهلية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ٤٣٥

(٣) المرجع السابق نفسه ، ص ٤٣٦

٣- طبقة الرقيق:

هى الطبقة الأخيرة فى التنظيم الإجتماعي ، وكانت كل قبيلة تضم عددا من الرقيق يختلف باختلاف مركز القبيلة الإجتماعى وحالتها الإقتصادية ، سواء كان هؤلاء الرقيق من البيض أو السود ، وكان عددهم يزداد بطبيعة الحال لدى القبائل القوية أكثر منه فى القبائل الضعيفة .

والرقيق يشترى من الأسواق ، وبعضهم يجلب من أسرى الحروب ، وكان العدد الأعظم من الرقيق عبيدا سودا يعرفون بالأحابيش يستقدمون من الحبشة والسودان .

من ناحية أخرى فان طبقة الأحرار الصرحاء كانوا يلحقون أبناءهم من الإماء ومعظهم من الرقيق الأبيض المشترى من أسواق فارس وبيزنطه بهذه الطبقة ، التى حرمت من كل الحقوق الإجتماعية ووضع على كاهلها كل الالتزامات والخدمات ، بل كانوا مثقلين بالواجبات نحو ساداتها ، وكان يوكل إليهم بالأعمال التى يأنف العرب من القيام بها مثل الرعى والحدادة والحجامة والنجارة وكان فى إمكان العبد أن يعتق اذا قام بعمل خارق أو أدى خدمة عظيمة لسيده تبرر عتقه وتحريره [١]

ومع هذا التركيب الطبقى الذى يبدو مختلفا فى مكونات القبيلة إلا أن أفرادها كانوا متضامنين اشد ما يكون من التضامن .

شيخ القبيلة :

هو السيد المطاع فى الكثير من أمورهم حيث يرجعون إليه فى مشاكلهم ومنازعاتهم وخصوماتهم ويجب أن يكون من أبناء القبيلة ، لأنه لا يقبل العربى سيطرة سيد غريب عنه إلا مكرها ، حتى إذا حانت الفرصة لهؤلاء ، ثاروا عليه وقتلوه ، وجعلوا السيد منهم ، ولا تنحصر السيادة عنهم فى بيت واحد بل تنتقل فى القبيلة لأن كل واحد منهم يطمح إليها ولهذا كانت تنتقل فى البيوت ، وقلما تعددت فى البيت الواحد ، وأشرف البيوت عندهم يسمونه (الكامل) وهو ما تتابعت فيه الرئاسة فى ثلاثة آباء واتصلت بالرابع .

---

(١) د/ احمد الشامى : نفس المرجع ص ٤٦ ، ٤٧

ويتسم شيخ القبيلة بصفات تدبر الأمر والحكمة الصائبة فى الحكم علـــى الأشـــياء ، الصدق ، الأمانة فى الأموال وعلى الأعراض ، الكرم – العدالة وهو مسئول عن فقراء القبيلة فى سنوات القحط والجوع ، وينبغى أن تستقبل خيمته الضيوف قبل غيره ، وإذا كان علـــى واحد من أفراد القبيلة دية مقتول ، وهو مهدد بأخذ الثأر فإنه يتحمل الدية إذا لم يؤدها هـــو ، لهذه كانت مهمة السيادة غير خفيفة على صاحبها . (١)

وسائـــل المعيشـــة:

كان البدو يتعايشون من رعاية الأبل ، وكان سكان الأودية منهم يربـــون المواشـــى ويعتاشون من حراسة القوافل أيضا ومن الصيد .

والإبل أهم ما يمتلكه البدوى لأنه كان وسيلته الوحيدة فى التنقل من مكان لأخـــر ، إلى جانب كونه مصدر أساسى من مصادر غذائه ، فعلى ألبان النوق (أنثى الجمل) والأغنام يعيش ويتغذى ، ومن وبرها وأصوافها وشعر الماعز والغنم صنع نسيج ملابسه (٢)

عرف العرب أسواقا عمومية للتجارة وتبادل المصنوعات يفتح مرة فى السنة ، وقد يستغرق شهرا كاملا كسوق الحيرة فى العراق ، وسوق عكاظ وسوق ذى المجاز . وكانـــت اليمن أكثر عمرانا وازدهارا تجَاريا وصناعيا من الفرق الشمالية ، إلا مكة التى كانت مركزا عموميا تحط فيه القوافل وتنتقل منها وإليها . (٣)

وعلى الرغم من وجود طبقات مختلفة داخل المجتمع فى منطقة شبه الجزيرة العربية إلا أنه لم نرى أى اختلاف في الفن في طريقة تمثيل الملوك أو الأفراد وأيضا فـــي شـــكل مقابرهم ، فدلت النصب المعروفة فى دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة أن الملك حينما دفن فى قبره أعد له نصب، لا يختلف كثيرا عن ذلك الذى أعد للأفراد من شعبه.

ودل ذلك على أن الناس سواء فى الموت، مخاوفهم واحدة وأمـــانيهم قريبـــة مـــن بعضها البعض فى العالم الآخر ، وهو الحرص على النصـــب الخـــاص بـــه ، مـــن نقلـــه أواستخدامه كحجر بناء فى أى مبنى ، وعدم العبث بالقبور حيث أن العابثين بالقبور ما كانوا

---

(١) بطرس البستانى : موسوعة الحضارة العربية (١) العصر الجاهلى ، دار كلمات للنشر ص ٢٢

(٢) د/ احمد الشامى : فى تاريخ العرب والاسلام ، ص ٦٥

(٣) بطرس البستانى : نفس المرجع ، ص ٣٠

يفرقون بين قبر رجل من عامة الشعب وبين القبر الملكى ، ولم تؤمن الملكية التى تفاخر بها أصحابها فى الدنيا مقابرهم بعد الممات [١] أي أنه لا يوجد وضوح للمكانة الإجتماعية فى الفن بالجزيرة العربية .

اثر الحياة الثقافية:

أ. الدين:

الدين وعلاقته بالفن:

تعتبر العلاقة بين الفن والدين واحدة من أكثر المسائل التي علينا أن نواجهها صعوبة ، فنحن ننظر وراءنا نحو الماضي فنرى الفن والدين يبرزان يدا فى يد من أعماق التاريخ المظلمة ، بدا لنا أنهما مرتبطان ارتباطا لا ينقسم.[٢]

فلم يكن غريبا أن تقوم الصلة الوثيقة بين الفن والدين فإن الدين في صميمه رابطة اجتماعية وثيقة تجمع بين الناس حتى لقد كانت المعابد فى بعض العصور بمثابة أماكن للإجتماعات والمبادلات التجارية والمراسم الاجتماعية وهكذا نشأت الفنون بين جدران المعابد ، ولكنها لم تلبث أن خرجت منها بعد أن أصبحت لها صبغة دنيوية [٣]

تطور الفكر الديني عند العرب:

أ. الطوطمية:

يستدل من أسماء قبائل العرب على أنهم كانوا قريبى عهد بمذهب الطوطمية والطواطم كائنات كانت تحترمها بعض القبائل المتوحشة ، ويعتقد كل فرد من أفراد القبيلة بعلاقة نسب بينه وبين واحد منهم يسميه طوطمة ، وقد يكون الطوطم حيوانا أو نباتا وهو يحمى صاحبه ويدافع عنه ، ولذلك احترمه صاحبه وقدسه ، فاذا كان حيوانا أبقى عليه وإذا كان نباتا لم يتجرأ على قطعه أو أكله إلا فى أوقات الشدة . [٤]

---

(١) فتحى عبد العزيز الحداد: "اوضاع الملوك فى دول جنوب شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام" مجله الإتحاد العام للأثريين العرب ، العدد الخامس يناير ٢٠٠٤ ، ص ١٢٢-١٢٤

(٢) هربرت ريد : معنى الفن ، ترجمة سامى خشبة مراجعة مصطفى حبيب ، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر ب ، ت ص ٩٢

(٣) زكريا ابراهيم : مشكلة الفن ، مكتبة مصر ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ١٩٦٦ ص ١٣٠ – ١٣١

(٤) محمد عبد المعين خان : الأساطير العربية قبل الإسلام ، القاهرة ١٩٧٢ ، ص ٥٥

وتتمثل الطوطمية من حيث وجهتها الدينية في كثير من مظاهر حياة العرب كما في:

١- العرب كانوا يتسمون بأسماء حيوانات مثل بنو أسد وبنو فهد .. أو أسماء طيور مثل عقاب – نسر أو حيوانات مائية مثل قريش أو أسماء نباتات مثل حنظلة ، أو أجزاء من الأرض كفهر أو صخر . فهذه التسميات وإن كانت من قبيل التفاؤل فإنها تشير إلى تقديس العرب للحيوانات أو النبات .

٢- العرب كانوا يقدسون الحيوان ويعبدونه كما يقدسه ويعبده أهل الطوطم ، وإن كان الغرض من تقديس الحيوان مختلف عند العرب عما يقصده أصحاب الطوطم ، فإنهم يقدسونه لمجرد تحصيل البركة .

٣- كان العربى إذا مات حيوان من نوع طوطم قبيلته احتفل بدفنه وحزن عليه فكان بنو الحارث إذا وجدوا غزالاً ميتاً غطوه وكفنوه ودفنوه ، وتحزن عليه القبيلة ، إلى ستة أيام [١]

مما لا شك فيه أن العربى فى البادية كان يؤمن بوجود قوى خفية روحية كامنة ، مؤثرة فى العالم والإنسان ، فى بعض الحيوانات والطيور والنبات والجماد ،وفى بعض مظاهر الطبيعة المحيطة به كالكواكب . فربط بين هذه الكائنات والموجودات والظواهر الطبيعة المحيطة به كالكواكب [٢]

وكانت مظاهر العبادة تتجلى فى مظاهر الطبيعة وحيواناتها ، وكثيرا ما نجد أن الإنسان يقوم على عبادة إنسان أو تعظيم وتقديس الأبطال والأسلاف من خلال تماثيل منحوتة من الحجر يقومون بتعظيمها ويرون فيها رمزا للرب وللفرق بين الصنم والوثن ، هو أن الصنم صورة بلا جثة بينما الوثن كل ماله جثة وتكون عادة من الخشب أو الحجارة أو من المعدن .

---

(١) د/ السيد عبد العزيز سالم : نفس المرجع ، ص ٤٥٧ – ٤٥٩

(٢) جواد على : المفصل فى تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار العلم للملايين بيروت ، جـ٥، ١٩٦٨ ، ص ٢٢

نشأت الوثنية فى الجزيرة العربية على نوعين :

أولهما : أن الوثنية نشأت فى الجزيرة العربية ويمكن أن تطلق عليها وثنية محلية

ثانيهما : أتت إلى الجزيرة العربية ونطلق عليها وثنية مستوردة . (١)

والمعروف أن الدين لا تتضح أموره للمؤمن ولا تتمكن عقيدته فى نفسه إلا إذا وجد وطن مستقر ، وهم بدو رحل ، ولا معابد ولا رجال دين ولا تعاليم دينية، فمن الطبيعى إذن أن تكون عقيدتهم سطحية ، وهم لا يتصلون بدينهم إلا عن بعد ومن الطبيعى أن يخلطوا الأديان بعضها ببعض وهم يجهلون حقيقة كل دين (٢)

فقد عبد العربى الأصنام لتقربهم إلي الله ، ومنهم من دان باليهودية أو النصرانية أو المجوسية ومنهم من توقف لم يعتقد شئ ومنهم الدهريون الذين آمنوا بتحكم الآلهة فى هذه الدنيا ، وببطلان كل شئ بعد الموت ومن ثم فلم يعتقدوا فى بعث أو نشور.(٣)

حيث أن الدول التى قامت فى أوقات مختلفة على الأطراف الخارجية للصحراء كان لكل منهم تطورها الدينى المحلى حسب الظروف الخارجية للصحراء ، و الظروف التاريخية لتكوينها ووجودها . وفى قلب الصحراء كان للبدو بسبب أسلوب معيشتهم فرص أقل لإقامة أوضاع دينية منظمة . ولهذا كانت حياتهم الدينية أقل صرامة فى مظاهرها الخارجية على الاقل ولكن لم تبق الجزيرة العربية بمنأى عن دينى التوحيد الكبيرين اللذين قاما على حدودها ، فقد نفذت اليهودية والمسيحية إلى الصحراء وأحدثتا فيها آثارا غريبة عملت فيها بعد ذلك.(٤)

المرحلة التالية:

انتقل فيها البدوى إلى مرحلة دينية أكثر تطوراً حين بدأ يعتقد فى قوى إلهية أكثر شمولا وأكثر تجريدا ، كما حدث عندما ظهرت فى منطقة الحجاز او انتقلت إليها عبادات اللات والعزى ومناة .

---

(١) موفق فوزى الجبر : معجم الاوثان والاصنام عند العرب ، دار الكتاب العربى طبعة اولى ١٩٩٧ ، ص٩ ، ١٠

(٢) بطرس البستانى : نفس المرجع ، ص ٢٦

(٣) محمد بيومى مهران : دارسة حول الديانة العربية القديمة ، ١٩٧٨ ، ص ١١

(٤) سبتينو موسكاتى : الحضارات السامية القديمة ، ص ٢٠٥

فنجد "اللات" وهى القوة الإلهية بالدرجة الأولى يمثلها فى الطائف حجر مربع ، والعزى (الزهراء التى تقابل فينوس عند الرومان) وهى الآلهة التى يشير اسمها إلى القوة وكانت تمثل عند قريش أقدس القوة الإلهية كانت تمثلها شجرة فى منطقة "نخلة" الواقعة إلى شرقى مكة ، وكان محرابها يتكون من ثلاث شجرات ، "ومناة" الآلهة التي كانت تمثل القدر كان محرابها أو رمزها الأساسى حجرا أسودا فى موقع "القديد" على الطريق بين مكة ويثرب . [١]

مرحلة عبادة الكواكب :

إن أكثر العرب في الجاهلية كانوا وثنيين يؤمنون بقوى إلهية كثيرة منبثقة فى مظاهر الطبيعة ، وبقوى خفية كثيرة فى بعض الحيوانات والنباتات وحتى الجمادات ، وكانوا يتعبدون لأصنام وحتى أوثان كثيرة اتخذوها رمزا لتلك الالهة ومن الكواكب و النجوم.

" فكان عرب الجنوب فى اليمن يرجعون بآلهتهم إلى ثالوث مقدس هو : القمر واسمه عند المعينيين (أوائل الألف الأول ق.م) "ود" ، وكان إلههم الأكبر وهو الزوج الذكر ، ولذلك لفظه مذكر وتليه الشمس ، وهى "اللات" واعتبروها زوجه القمر ولذلك لفظها مؤنث . [٢] والكوكب الثالث فهو الزهرة وتمثله الآلهة "عشتر" .

١- الإلـه القمر:

احتل المرتبة الأولى لأهميته فهو دليل الحادى ، ورسول القافلة ، ولذلك لقب بالحكيم والقدوس وغيرها واحتل المركز الأول فى العبادة فى ديانة العرب ، ورمز له بالثور ، ولعل سبب ذلك يرجع إلى أن للثور قرنين يشبهان الهلال [٣]

وقد تسمى القمر بالاله ألمقه عند السبيئيين ، (وعم) فى قتبان ، "وسين" فى حضرموت ، فأما "ود" فهو فى طليعة الآلهة المدونة في نصوص المسند ، وهو إله "معين" الكبير فضلا عن قبائل عربية أخرى ، كثمود ولحيان فى العربية الشمالية كما كان من

---

(١) لطفى عبد الوهاب يحيى : العرب فى العصور القديمة (مدخل حضارى فى تاريخ العرب قبل الاسلام) دار النهضة العربية ، مايو ١٩٧٨ ص ٣٨١

(٢)http:www.sohbanet.com /vb/showthread.Php ?

(٣) د/ السيد عبد العزيز سالم : تاريخ العرب فى عصر الجاهلية ، ص ٤٦٢-٤٦٣

الاصنام الكبرى فى الحجاز عند ظهور الإسلام ، وقد حكى القرآن الكريم عنه بأنه إله جاهلى قديم ، وجد قبل زمن الطوفان ، وقد عبده قوم نوح عليه السلام [١]

٢- الإلهه الشمس:

تأتى فى المرتبة الثانية بعد الإله القمر ، وقد تعبد لها العرب فى مواضع مختلفة من شبه الجزيرة العربية ، فعبدت فى قتبان وحضرموت وسبأ تحت اسم شمس ، فقد كانت العرب ينطقونها كذلك ، اما العبرانيون والآرامنيون فينطقونها شمش ، وأهل أوجاريت (شبش) وكان عرب الجنوب وأهل أوجاريت يعتبرون الشمس إلهة مؤنثة .

هذا وغالبا ما تبدأ أسماء الشمس فى بلاد العرب الجنوبية "ذات" كما يرجع أن الهة الشمس كانت تسمى عند المعينين "تكرح" و "ذات الحميم" عند السبئيين (نكرو) أو (مكرو) عند البابلين وهو العدو ، فهى على طرفى نقيض مع الإله "ود".[٢]

الزهـــرة:

هو الإله عثتر ، وتقابل "عشتار" عند البابلين والاشوريين ، وعشتارت لدى الكنعانيين والفينيقين والأحباش ، "وعشتر" عند السريان مما يدل على أنه كان من الآلهة التي كانت عباداتها شائعة فى منطقة واسعة ، كما كان ذلك من الآلهة الكبرى قبل الميلاد .

وكان عند العرب إله "ذكرا" ، بينما كانت نظائره فى جميع الأديان السامية الأخرى المؤنثة ، وقد استنتج بعض الباحثين من عبادة هذا الثالوث الكوكبى (القمر-الشمس-الزهرة) **فى بلاد العرب الجنوبية ، أن عبادة القوم كانت عبادة نجوم وأن هذا الثالوث إنما يمثل عائلة إلهية مكونة من ثلاث أرباب (الأب وهو القمر ، والإبن وهو الزهرة ، والأم وهى الشمس)**[٣]

على هذا فكانت معتقدات البدو فيما يتعلق بالكواكب تتركز حول القمر الذى كانت ترعى فى ضوئه قطعانهم . وعبادة القمر من مميزات المجتمعات الرعوية ، على حين أن عبادة الشمس تمثل مرحلة تالية هى مرحلة الزراعة .

---

(١) محمد بيومى مهران : دراسة حول الديانة العربية القديمة ، ص ٢٠

(٢) المرجع السابق نفسه ، ص ٢٢ ، ٢٣

(3) Rykmans, Jacques:" The old south Arabian religion " in the Yemen 3000 Years and civilization in Arabia Felix ,Frankfort,1987.Ed. by Daum Werne, Pinguin Frankfurt P.107

فيتصور البدو أن القمر ينظم حياتهم ، وأنه يكثف ماء الأبخرة ويقطر الندى الصالح على المراعى ويجعل بناء النبات أمرا ممكنا ، وهم يعتقدون من الناحية الاخرى ، أن الشمس تريد أن تدمر البدو كما تدمر حياة الحيوان والنبات . (١)

أصنـــام العـــرب:

استعمل العرب اصطلاحين للدلالة على التماثيل التى كانوا يعبدونها قبل الإسلام هما "أصنام" و "أوثان" سبق الشرح الفرق بينهم ص ٢٨" وكانت هذه الأصنام تقدم إلـــى الآلهـــة لتوضع فى معابدها تقربا إليها ، لإجابتها دعاء من يدعوها إلى شفائه من مـــرض أو قضـــاء حاجة ، فهى تقدم إلى الآلهة كنذر ، أما الأوثان فكانت تماثيل منحوتة فى الحجر ترمز إلـــى الإله ، وإليها تذبح الذبائح وتقدم القرابين (٢) وكانت هذه الأصنام تصنع من مواد مختلفة منها ما يصنع من الخشب أو من الأحجار أو من المعادن المختلفة .

أهم الأصنـــام:

١- العزى :

"هى نجم الصباح ، وكانت عند النبط ومعروفة عند العرب " (٣) وأصل هذه الكلمـــة تأنيث الأعز بمعنى الأقوى – أعظم أصنام قريش وبني كنانة ، وكانوا يزورونها ويهدو إليها، ويتقربون عندها بالذبح .

وكانت العزى عند العرب إلهة الحضر ، وعرفت بالزهرة ، وكما كانت "عشـــتار" إلهة الحب الجسدى والعشق فقد كان للعزى عند العرب الجاهلية علاقة بالزواج .

ورغم أن العزى لا تدخل فى تركيب أسماء لحيانية ، فقد ورد اسمها فى نصـــوص لحيانيـــة قديمة تحت اسم "هنعزى" مرة وتحت اسم "عزى" مرة اخرى . وقد ورد ذكرها فـــى نقـــوش تحت اسم "العزا" من البتراء ، وآخر من " جبل رم" على بعد ٢٠ ميلا إلى الشرق من العقبة وثالث من بصرى فى حوران (٤)

---

(١) فيليب خورى حتى : تاريخ العرب ، ص ١١٧

(٢) جواد على : نفس المرجع جـ ٥ ص ٧٨

(٣) خليل يحيى نامى : العرب قبل الاسلام (تاريخهم – لغاتهم – الهتهم) مكتبة الدراسات الادبية ١٩٩٨ ، دار المعارف ، ص ١٣٧

(٤) محمد بيومى مهران : دراسة حول الديانة العربية القديمة ، ص ٣٧-٤٠

٢-اللات:

صنم كان يعبد فى الطائف وكان يسكنها قبيلة ثقيف ، وقد عظمته ورفعت من قيمته وعلوه ، واللات ليست صنما على هيئة إنسان أو حيوان ، بل هو صخرة مربعة ذات لون أبيض . (١)

كذلك كانت اللات ربه السماء ، التى عبدت من طرف الشعوب السورية نتيجة ترحل العرب النبطين الذين أخذوا معهم أربابهم إلى المواطن التى حلوا فيها وهناك رأى آخر يرى أن اللات اسم الصنم الذى تعبده ثقيف ، وكانت تعطف على العزى .

فورد أنها صخرة كان يجلس عليها رجل كان يبيع السمن واللبن للحجاج فى الزمن الأول ، وقيل أن اللات كان يلت له السويق للحج على صخرة معروفة تسمى صخرة اللات ، وكان اللات رجلا من ثقيف ، فلما مات قال لهم عمرو بن لحى لم يمت ولكن دخل فى الصخرة ، ثم أمرهم بعبادتها وأن يبنوا عليها بنيانا يسمى اللات.(٢)

وكانت العرب تتسمى بها مثل زيد اللات وكان سدنتها من ثقيف بنوعتاب بن مالك وكانوا قد بنوا عليها بناءا وكانت قريش وجميع العرب تعظمها (٣)

٣- مناة:

مناة هى الثالثة الأخرى التى ورد ذكرها – بجانب اللات والعزى فى القرآن الكريم " أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى " (٥) ، وهى "منوتو" عند الانباط ، "ومنوت" عند التدميريين ، "ومنت" عند اللحيانيين والثموديين . ومناه لفظه مشتقة من المنا والمنية وهو الموت أو القدر ، ومن المنية المنون ، بمعنى (القدر والمقدور) معبود النبطين.

ويرى الإخباريون جميعا انها كانت تعظم مناة ويذبح حول صنمها ، وكانت الأوس والخزرج ومن ينزل المدينة ومكة وما قارب من المواضع ، يعظمونه ويذبحون حوله ويهدون اليه (٤)

---

(١) موفق فوزى الجبر : معجم الاوثان والاصنام عند العرب ، ص ٢٨ ، ٢٩

(2) HTTP://WWW-PROPERTENCYCLOPADIA.COM/D.htM=AL-lat

(٣) خليل نامى : العرب قبل الاسلام ، ص ١٣٥

• سورة النجم (١٩ – ٢٠)

(٤) محمد بيومى مهران : دراسة حول الديانة العربية ، ص ٤٠-٤١

آلهة جنوب الجزيرة العربية:

- **الآلهة اليمنية:**

" عبد اليمنيون القدماء فى مرحلة الإزدهار الحضارى منذ بداية الألف الأول ق.م عددا من المعبودات ، فى مقدمتها ثالوث كوكبى مكون من القمر والشمس والزهرة تحت مسميات مختلفة . فقد سمى القمر فى مملكة سبأ (إل مقة) ، وفى ملكة معين وأوسان (ود) ، وفى مملكة حضرموت (سين) ، وفى مملكة قتبان (عم) . وإلى جانب اسمها المجرد شمس ، عرفت المعبودة الشمس تحت عدد من الألقاب ، منها (ذات حميم) ، (وذات بعدان) ، (وذات نضرن) (وذات منتن) (وذات برن) (وأم عثتر) ، بينما ثبت اسم المعبود الزهرة فى كل الممالك تحت اسم (عثتر)[١] .

وإلى جانب ذلك الثالوث ، قدست عدد من المعبودات ، التي أطلق عليها اسم "معبودات القبائل" ، وهى تلك التى قدست من قبيلة معينة ، أو تجمع قبلي ، ولكنها لم تبلغ من حيث المكانة تلك التى بلغتها المعبودات الرسمية ، وارتبط علو شأنها ومكانتها بعلو ومكانة

القبائل التي قدستها [٢](كما ترى في المخطط لتوزيع معبودات الديانة اليمنية ص٥٥)

- **الإله ألمقه:**

الإله الرئيسى للسبئيين ، وحامى حمى الشعب ، وهو مستشهد به فى عديد من الهياكل يتصف بخصائص عديدة وهو إله قمرى وجاء أكثر من ثلاثمائة مرة فى النقوش السبئية والاسم مكون من (إل) ، (مقه من وقه) الإله الحاكم أو الذي يأمر أو يحكم وجاء أيضا (المقاهو)، **"وقد نقب في محرم بلقيس ووجد رأس ثور من الألباستر – في سبأ القديمة كان رمزا للإله ألمقه– وجد داخل المعبد أعداد من المذابح غير المغطاة وكلهم متشابهون ولهم قناة كمجري وكان يزخرف برأس ثور.** [٣]

---

(١) Jamme ,A.:"New Hassean and Sabaean Inscriptions from Saudi Arabia ". Oriens antiquus vi ,١٩٦٧,P.١٨١

(٢) منير عبد الجليل العريقى : مكانه المعبود ذى سماوى فى الديانة اليمنية القديمة ، مجلة ادوماتو ، مؤسسة عبد الرحمن السديرى الخيرية ، عدد ١١ يناير ٢٠٠٥ ، ص ٢٥

(٣) Phillips ,Wendell : Qataban and Sheba ,exploring The ancient kingdom on the biblical spice routes of Arabia , Harcourt , first edition,١٩٥٥,p.٢٩٩.

من ألقاب الإله ألمقه:

بعل اوام : سيد اوام : اسم هيكل ،ويوجد فى الأصل فى مأرب كما يشهد بذلك ما جاء فى نفش جلارز رقم ٤٨٤ .

اوام / بيت / ألمقه : وهى عبارة عن حرم بلقيس . والوعل هو شعار الإله ألمقه وجاء فى "corpus" رقم ٣٩٧ السطر الرابع بعل / اوعل / صروح : اى سيد اوعال صراوح [١]

معبودات القبائل:

يمكن تصنيفها حسب التسمية إلى نوعين:

١- النوع الأول : معبودات تحمل أسماء الثالوث الكوكبي ، مع اضافة صفة أو لقب يميزها عن المعبودات الرسمية ،مثل "عثتر عزيز" ، معبود قبيلة بنى حرة.

٢- النوع الثانى : التى حملت اسماء خاصة مثل "تألب" معبود اتحاد قبائل، سمعي من همدان ، و"كهل " معبود اتحاد قبائل كندة ،وذو سماوي معبود قبيلة أمير .كما ان هناك معبودات عرفت بالوظائف المرتبطة بالأعمال المختلفة مثل (الرى) .

المعبود (ذى سماوى):

كان ذو سماوى معبودا لقبيلة أمير ، التى انتشرت فى منطقة واسعة من شمالى الهضبة الشرقية من اليمن ، فى المنطقة الواقعة بين جوف اليمن جنوبا ، ونجوان شمالا ، وشملت أراضيها جزءا كبيرا من مملكة معين . بعد اختفاء كيانها السياسى.

وتلك القبيلة من أقدم القبائل اليمنية ، إذ يرجع أقدم ذكر لها إلى القرن السابع ق.م حيث ورد ذكرها كأحد القبائل التى خضعت للملك السبئى (كرب إل وتر) على نقش النصر الموجود فى معبد صرواح بنفس المدينة.

بالاضافة إلى أن أهمية هذه القبائل يرجع لموقعها الاستراتيجى الذى شغلته منذ بداية نشأتها فى اعالى الجوف من اليمن . وهى منطقة يكثر فيها المياه والاشجار ، خاصة النخيل .

---

(١) خليل يحى نامى : نفس المرجع ، ص ١٣٩ - ١٤٠

كذلك اكتسبت قبيلة أمير أهمية كبيرة في الجانب الاقتصادي لليمن القديم ، حيث سيطرت على جزء مهم من الطريق التجارى المعروف بطريق اللبان خاصة فى المنطقة الواقعة بين الجوف ونجران . حيث عمل أفراد هذه القبيلة كجماله فى تجارة القوافل ، خاصة بعد اندثار مملكة معين بوصفها كيانا سياسيا . وقد انتشروا فى عدد من المناطق اليمنية وكانت لهم صلات وعلاقات واسعة مع الممالك الكبيرة مثل مملكة قتبان وحضرموت وسبأ .

ويظهر من اطلال مدينة قبيلة أمير أن بوابة المدينة بحالة جيدة مبنية بالحجارة المشذبة وداخل المدينة نرى المعابد ذات الزخارف المتنوعة بأشكال أدمية وحيوانية ، و أهمها تلك التي بنيت للمعبود عثتر والمعبد المقام للمعبود ذى سماوى الذى سمى فى النقوش (بين) .

مثال علي احد معبودات القبائل :

المعبود ذي سماوي ورموزه:

هناك محاولات مختلفة من العلماء لتفسير طبيعة هذا الإله وأحد هذه الآراء للعالم (هوفنر Hoffner) إن ذلك المعبود يقصد به القمر ، ومن ثم فهو اسم من أسماء القمر الكثيرة، التي وردت في الديانة اليمنية القديمة [1] ، سواء للمعبودات الرسمية ، مثل إل مقه وسين وود ، أو المحلية مثل : كهل ، معبود اتحاد قبائل كنده فى وسط الجزيرة العربية . ويبدو أن هذا الرأى هو الأقرب إلى الصواب نظرا للأشكال التى اتخذت كرموز لهذا المعبود منها الهلال .

عثر على لقى أثرية تحمل نقوشا بخط المسند وعليها بعض الرموز الدينية التى يرجح أنها ترمز إليه منها مبخرة محفوظة فى متحف قسم الآثار بكلية الآداب جامعة الملك سعود " تحمل على وجهه الأمامي نقشا بخط المسند مكونا من أربعة سطور يحف به من الجانبين حرفا الذال بخط المسند بشكل طولى وأعلى ذلك شكل زخرفى عبارة عن جزء من هلال ، ويرجح ان فى وسطه قرص الشمس الذى لا يظهر بسبب الكسر الذى أصاب المبخرة.

مما يؤكد أن الهلال رمز من رموز ذلك المعبود ويرجح هذا الأمر للطبيعة القمرية لذلك المعبود ، لأن الهلال من رموز القمر فى الديانة اليمنية القديمة ، واستخدم عنصرا زخرفيا على جدران المعابد والمبانى العامة فى الحضارة اليمنية القديمة . لأنه يمثل القمر فى طورين من أطوار نموه ، الأول عندما يبدأ فى الظهور فى بداية الشهر والثانى عندما يبدأ بالتناقص حتى يختفى وقد ظهر غالبا يحف بقرص الشمس للدلالة على التزاوج بين المعبودين

---

(١) Rykmans , Jacques: Op .cit. P.١٠٧

القرابين والتقدمات:

قدم أشخاص من قبائل أخرى نقوشا وتقدمات "لذى سماوى" فى عدد من معابده وغالبا ما يذكر اولئك الاشخاص نسبهم فى تلك النقوش كما فعل الصرواحيون من أتباع بنى مقار من سبأ ، فقد قدموا قربانا عبارة عن تمثالين لجملين من البرونز ، من أجل سلامة جمليهم المسمين نديم وظبيم . وقد تعددت التقدمات على شكل تماثيل الجمال قرابين لذلك المعبود .

جاءت أغلب القرابين على هيئة جمال منحوته من الحجر والرخام والبرونز طلب اصحابها خير جمالهم وصالحها ، إضافة إلى صالح أنفسهم ، وهو أمر ارتبط بوظيفة هذا المعبود الأساسية فى ديانة تلك القبيلة والمتعلقة بحماية الجمال والقوافل التجارية بشكل عام ، كذلك قدمت له قرابين على شكل تماثيل للفرس سواء كان ذلك بشكل منفصل أو مقترن مع تماثيل الجمال .

ولم تقتصر القرابين المقدمة لذى سماوى على شكل تماثيل للجمال او الفرس . فقد قدمت له قرابين في أشكال أخرى . اختلفت اسباب تقديمها عن النوع السابق . وهى مشابهة لتلك التى قدمت للمعبودات الرسمية التابعة للممالك اليمنية القديمة فقد قدمت له قرابين على شكل تماثيل بشرية من الحجر والرخام والبرونز طلب اصحابها السلامة والعافية لهم ولأقاربهم.[1]

أهمية الدين في حياة العرب الجنوبية:

دخل دين العرب الجنوبيين كل صوره من صور حياتهم . ولما كانوا يرون أنه لابد من حماية الآلهة لتوفيق كل حى ونجاح كل عمل فقد كان للقبائل والاسر بل للدول والجماعات الزراعية والتجارية أيضا آلهة تحميها .

كانت تقام عند أداء أى عمل له أهمية ما ، احتفالات لاسترضاء الآلهة وتكريس ذلك العمل وكانت المعابد والقنوات ، والقوانين ومراسم الدولة وأنصاب القبور توضع كلها فى رعاية الآلهة، وكان على الالهة أن تنتقم من كل من ينتهك تلك الأشياءأو يدنسها .

---

(١) منير عبد الجليل العريقى : نفس المرجع انظر ص ٢٧ – ٣٧

وفى مثل هذه البيئة كانت للمعابد أهمية قصوى فكانت تخصص لها العشور ومصادر دخل أخرى لتوفير أموال كافية لتعهدها . وكانت تعهد المعابد واجب الكهنة . وربما كانت وظائفهم أيضا إصدار النبوءات باسم الآلهة "فكانت للكهانة أو العرافة أو التنبؤات رافد جانبى هام في دخل المعبد اليمنى القديم بالإضافة إلى ما كان يتلقاه المعبد من نذور وقرابين وأضاحى موقوفة عليه سواء من الدولة أو من أفراد الشعب " (١)

كذلك لابد من الصلوات الخاصة (أى الصلوات التى لا ترتبط بوظائف دينية أو بأوقات محددة) وكان الغرض منها استجداء حماية الآلهة حتى يتحقق الخصب للأرض ، والرواج للتجارة ، وكان انتهاك مبدأ الطهارة يستدعى الإعتراف به علنا ، وكانت الطهارة ركنا هاما من أركان الطقوس ، فهناك أمثلة (اعترافات أدلت بها قبائل لآلهة مختلفة ، واستغفار على الملأ أداه بعض الملوك).

الحياة الدينية لجنوب الجزيرة العربية تتميز فى جملتها بطابع حضارة مستقرة بالغة الشأن لها شخصيتها البارزة واستقلالها فى نطاق بيئتها. (٢)

أثر الدين على الفن:

تأثر الفن بالدين تأثرا واضحا فيما نراه من معابد للآلهة:

تقام لها الشعائر الدينية بداخلها وتم تزيين هذه المعابد سواء أعمدتها أو جدرانها بالمناظر الدينية التى تمثل الآلهة والتى اتصفت بصفة هامة عند "عرب جنوب غرب الجزيرة العربية بصفة عامة تمثلت فى أنهم لم يصوروا آلهتهم في أشكال آدمية ، ولم تكن الصور والتماثيل معروفة لديهم ، وإن وجدت عند عرب الشمال ربما بتأثير اجنبى وإن آلهتهم عبروا عنها برموز بسيطة : الهلال ، الأفعى أو رأس الثور وقرناه ، للدلالة على القمر وقرص الشمس المشع للدلالة على إله الشمس والنجمة للدلالة على الزهرة . (٣)

كذلك تركت الدول التي قامت قبل الإسلام آثارها في النقوش وحدها ، وهى نقوش قصيرة فى الغالب ، ومن ثم كانت مادتها قليل من وجهة النظر الأدبية ، وهى فى الغالب نقوش تذكارية تسجل اسم صاحبها وأسماء أجداده ونوع عمله وهناك أيضا نقوش القبور

---

(١) د/ علاء الدين عبد المحسن شاهين : تاريخ الخليج والجزيرة العربية القديم ، جامعة الكويت ط ١ ، ١٩٩٧ ، ص٢٠٨

(٢) سبتينو موسكاتى : الحضارات السامية القديمة ، ص ١٩٥ – ١٩٦

(٣) توفيق برو : تاريخ العرب القديم ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٩٠ ص ٩٧

وتسجيلات خاصة بالملكية وصلوات . واهمية هذه النقوش الدينية قبل كل شئ أنهـا تـورد اسماء آلهة مختلفة [١]

كشف عن كثير من المعابد المختلفة وكان أهمها فى الـيمن والمنتميـة للحضـارة السبئية في مأرب ومعبدها الدينى المعروف باسم "محرم بلقيس" .

عثر على العديد من الأحجار المزخرفة فى المعابد اليمنية القديمة والتى نفذت بعمل حـزوز فى سطح الحجر بحيث تحدد بدقة الخطوط العامة للشكل وقد تمكن الفنان كثيرا من نحته فاهتم بالتفاصيل الدقيقة بالنسب التشريحية ، من اهم هذه الاحجار المزخرفة قطعة حجرية من معبد عثتر فى معين تملأ أكتاف الباب . (شكل٥٦) ،و المنظر العام يدل على مهارة الفنان .

تأثير العقيدة على الفن:

لعبت العقيدة اليمنية دورا إيجابيا فى مسارات الحضارة اليمنية القديمة بصفة عامـة وفى العمارة والفنون بصفة خاصة فالإهتمام بعبادة الآلهة ذات العلاقة الكونية والتطلع إلـى الأجرام السماوية وغيرها من الآلهة المحلية ، قد استوجب بناء المعابد فى "صرواح" و"مأرب" "ومعين" .. وغيرها .

إتخذت المعابد تخطيطات هندسية ذات طابع خاص ومميز أملتـه عليهـا البيئـة و العقيدة الدينية ، فاتخذت أشكالا تتفق مع طبيعة الآلهة المعبودة فى اليمن فغالبا ما كانت الأفنية الأولى فيها مكشوفة وكانت هناك صفة تحيط بهذه الأفنية (كما فى محرم بلقيس وغيره) وربما كانت بقية أجزاء المعبد مسقوفة وكانت الأفنية مكشوفة ليقوم المتعبدين بأداء الشـعائر إلـى معبوداتهم الكونية مباشرة .

فزينت الزخارف من أفاريز الوعول واجهات أغلب هذه المعابد إلى جانب زخارف حيوانيـة كثيرة على أكتاف الأبواب.[٢]

---

(١) سبتينو موسكاتى : الحضارات السامية القديمة ، ص ٢٠٨

(٢) فتحى عبد العزيز الحداد : تاريخ وحضارة العرب قبل الاسلام ، ص ١٦٧

الاعتقاد بالحياة بعد الموت:

كان اليمنى القديم شديد العناية بالعقيدة وتأديـــة طقـــوس العبـــادة ويـــرجح إيمانـــه باستمرارية الحياة بعد الموت ، ويعتبر تحنيط الموتى وما عثر عليـــه بالمقـــابر مـــن أدوات حضارية ، ادلة واضحة على ذلك الإعتقاد فقد عولجت جثث الموتى بشكل جيد من أشـــكال التحنيط وكفنت بلفائف كتانية وجلدية وكان المتوفى يحنط ويدفن لابسا نعليه [١]

وقد وضع فى معصم يده أو فى رقبته قطعة صغيرة من الخشب الجيد ، مكتـــوب عليها أو منقوشة بالخط المسند أو الخط السبئى ، أهم المعلومات الأساسية عن المتوفى وعن الإله الذى كان يعبده فى حياته .[٢]

كان لاعتقاد اليمنى بالحياة بعد الموت أثرا واضحا على طريقة دفن اليمنى لموتـــاه وطريقة التحنيط أو ما يضعه معه فى المقابر .

فقد وجد في أحد مقابر "شبام الغراس" التى تعد من أهم المقابر الصخرية مومياوات بحالة جيدة تعتبر مثلا لطريقة الدفن فى هذه الفترات السابقة التى تعود إلى حـــوالي القـــرن الثالث ق.م ، نلاحظ ان المومياء كانت تلف بلفائف من الكتان ويحيط بهـــا أربطـــة رأســـية وأخرى أفقية، تشد الكفن وتبقى عليه وقد غطى المومياء كليا .

التحنيـــط:

تلف المومياء بأكثر من سبع طبقات من الجلد وتغطى هذه الطبقات من الجلد طبقـــة داخلية من الكتان . كذلك تعالج المومياوات ببعض المواد قبل القيام بعمليات التكفين ولف هذه اللفائف التى تغطيها تماما . ولقد أبقت هذه المواد التى عولج بها الجسم عليه . اى ان اليمنيين القدماء توصلوا إلى فكرة التحنيط فى فترة مبكرة [٣]

---

(١) عبد الحليم نور الدين : ملامح الفن اليمنى القديم ، مجلة اليمن الجديد العدد ١٩٨٥/٧ ص ٦٤

(٢) عبد الحليم نور الدين : مقدمة فى الاثار اليمنية ، منشورات جامعة صنعاء ، ١٩٨٥ ، ص ١٨٨

(٣) عبد الحليم نور الدين : مقدمة فى الاثار اليمنية ، ص ١٨٤ – ١٨٥

طريقـــة الدفـــن:

١. بعد معالجة الجثة بالمواد المستخدمة فى التحنيط يتم تكفينها كما سبق بالكتان والجلد فتوضع المومياء فى وضع القرفصاء وكانت الدفنات تتم على الجانب الأيسر بحيث تكون اليد اليسرى موضوعة أسفل الخد الأيسر .

٢. كان المتوفى يدفن وتوارى جثته فى التراب وهو فى كامل لباسه يرتـدى ســراويله والحذاء والأساور الجلدية فى معصمه .

٣. يعلق في معصم يده أو رقبته بطاقة تعريف (سبق الحديث عنه ص ٤٠).

٤. كان إعداد المتوفى للدفن يتضمن حشو لتجويف البطنى بنبات الراء وهو نبات ينمو على الصعيد اليمنى حتى الآن، يوضع هذا النبات حشوا للتجويف البطن لقدرته على امتصاص السائل . وربما استخدم الكتان لنفس الغرض . وهو ما يدل علـــى مـــدى العناية باعداد الجثث للدفن وتحنيطها .

٥. يوضح الإهتمام بتعدد اللفائف من الجلد والجوت والكتـــان عنـــد تكفـــين المتـــوفى بالإضافة إلى وضع الجثة بأكملها فى كيس من الجلد مع حشو داخلى من نبات الراء ثم اغلاق الكيس وربطه ربطا جيدا بأربطة طولية وعرضية مبلغ العناية وضـــمان المحافظة على جسم الميت وربما أوحى ذلك بما تفرضه العقيـــدة الدينيـــة الســـائدة آنذاك.

٦. **تدعم ركبة المتوفى الذى يوضع فى وضع القرفصاء بسنادة من الخشب . كما يبدو أن الحذاء الذي يلبسه المتوفى لدى الدفن هو غير ما كان يلبسه فى العادة – بمعنى انه كانت هناك أحذية خاصة ينتعلها المتوفى** [١]

محتويات المقابر:

كان يوضع مع المتوفى فى كثير من المقابر فى جميع أجزاء الجزيرة العربية كمـــا فى عمان أو اليمن بعد الأشياء الهامة التى تخص المتوفى مثل مجموعات من الفخار والزجاج

---

(١) د/ عبد الحليم نور الدين : المرجع السابق نفسه ، ص ١٨٧ – ١٨٨

وبعض الخرز المصنوع من اللؤلؤ [١] ،كذلك وجد بمقابر يمينة (اوانى فخارية تحتوى على مواد لم يعرف ما هى حتى الآن ورأس رمح من المعدن) [٢]

وجد كذلك كثير من المقابر فى البحرين والتى كانت تعرف باسم "جزيرة الموتى" فى ارتباط مع كثرة التلال الجنائزية بها ، والتى يزيد عددها عن مائتى ألف تل أثرى في المكان، والتى رجح البعض أن تكون جزيرة البحرين قد استخدمت مكانا للدفن ، يأتى إليه القادمون بموتاهم تبركا بالمكان ، ولقدسيته التى عكستها ما نعرفه من النصوص السومرية القديمة ، على أنها "الأرض الموعودة" ، ورأى البعض استخدام المكان كمركز للدفن لأهل الحضارات المجاورة [٣]

كشف عن مقابر مستديرة صغيرة في البحرين تنتمي لطوائف اجتماعية مختلفة يحتمل إرجاعها إلى ما يعاصر العصر الكاسي في العراق وما يعاصر العصر السلوقي ، ويعكس تأثر البحرين بحضارات بلاد الرافدين ، حيث عثر على أختام وفخار بلاد الرافدين فوجد أختام أسطوانية وفخار يعود إلى الفترة ١٨٠٠ إلى ٢٠٠ ق.م ،مشابه لأختام وفخار بلاد الرافدين من نفس تلك الفترة عثر أيضا على سيف مصنوع من الحديد يبلغ طوله ٧٥سم، ذو مقبض غطى بالخشب يعتبر أول سيف مكتشف في البحرين [٤]

أي أنه يؤكد نفس الفكرة بوجود بعض الأدوات المختلفة من مكان لآخر فى الجزيرة العربية مع المتوفى تنوعت من ادوات يومية فخارية وبعض الخرزات اللؤلؤية أو الأختام المختلفة (المسطحه أو الأسطوانية) وأدوات شخصية كالسيوف، مما يؤكد اعتقادهم بالحياة الأخرى بعد الموت .

---

(١) حمد محمد بن صراى : موقع ميناء عمانا ودوره الحضارى والاقتصادى فى منطقة الخليج العرب ، مجلة ادوماتو ، مؤسسة عبد الرحمن السديرى الخيرية ، العدد الثانى ، يوليو ٢٠٠٠ ، ص ٤٠

(٢) د / عبد الحليم نور الدين : المرجع ، ص ١٨٤

(٣) د/ علاء الدين عبد المحسن شاهين : نفس المرجع ، ص١٢١

(٤) المرجع السابق نفسه ص ١٢٥

السـياسـة :

يعيش سكان الصحارى فى حرية مطلقة لا تحدها حدود ، ولا تجمعهم دولة واحدة، بل يتناثرون كقبائل متفرقة يعشش فيها الجهل ، ويركبهم الغرور القبلى والتعصب الطائفى والمفاخر العشائرية .

وكانت النزاعات بين هذه القبائل على اشدها حتى اصبح شغلها الشاغل وهمها الدائم، بحيث يتوقف برنامجها الحياتى وتجارتها وسفرها وعبادتها الى الحرب ، ولم تكن تتوقف هذه الحروب أو يترك الاستعداد لها سوى فى الأشهر الحرم (ذى القعدة – ذى الحجة – محرم – رجب) طبق تقليد قديم ، للانصراف فيها إلى شئون الحياة والتجارة والحج .

إذن كان للحياة الصحراوية وعدم الإنقياد لحكومة مركزية واحدة أثر كبير فى نمو روح الاستقلال والحرية والآباء والهمة والشجاعة فى النفوس ، من جهة اخرى شلت الحروب المتتالية والمستمرة التجارة والزراعة والإقتصاد بشكله العام الضعيف من أساسه بسبب التخلف الذى كان حاكما على المنطقة [1]

فإنه ليس من اليسير رسم صورة للحياة السياسية لشعوب لم تترك لنا من الوثائق سوى نقوش نذرية وتذكارية . ولكن النقوش التذكارية كثيرة إلى حد يكفى لاستخراج نتائج معينة فى هذا الصدد تتسم بالحيطة والحذر . هذا إلى انقسام المنطقة إلى دول مختلفة ، يعنى انه على الرغم من التجانس الكبير فى تلك المنطقة لا يلزم للنتائج التى نكونها عن دولة ما إن تصلح لدول أخرى دون استثناء او تعديل.[2]

على هذا فقد عرفت شبه الجزيرة العربية قبل القرن الأول الميلادى ثلاثة أنواع من التكوينات السياسية اختلف كل منها عن الآخر باختلاف الموارد الاقتصادية التى قام عليها ، وهى موارد ارتبطت بشكل أساسى بالظروف الجغرافية والتاريخية التى سادت كل قسم من أقسام شبه الجزيرة ، والتكوينات الثلاث هى : التكوين القبلى الذى ظهر أساسا فى مناطق

---

(1)http : // www.altaghrib.net/ 002 /03/01.htm

(٢) سبتينو موسكاتى : الحضارات السامية القديمة ، ص ١٩٦

البادية ، الإمارات أو الممالك الصغيرة التى ظهرت فى شمال شبه الجزيرة العربية ، ثم الممالك الكبيرة التى وجدت فى القسم الجنوبى.(١)

أولاً: التكوينات السياسية:

ـ التكوين القبلى:

الوحدة السياسية القبلية هى الشكل المنتشر فى البادية ، أدت إلى ذلك طبيعة هذه البادية بقسوتها التى كانت تدفع كل قبيلة إلى التنقل وراء الكلأ حيثما وجد انتجاعا للمرعى وهو وضع كان الشكل السياسى الوحيد الذى يتواءم معه هو الوحدة السياسية الصغيرة ، وهى القبيلة (٢)

ـ القبيلة:

نظام القبيلة هو الأصل فى المجتمع البدوى فكل خيمة تمثل أسرة والمعسكر المكون من عدة خيام يسمى حيا ، وأعضاء الحى الواحد يكونون قوما ومجموعة الأقوام القريبة النسب يكونون قبيلة ، وبعد أفراد القوم الواحد أنفسهم أبناء دم واحد، يخضعون لرئيس واحد هو أسن أعضاء القوم ، ويضيفون كلمة "بنى" إلى الأسم الذى يجمع بينهم ، وروابط الدم سواء كانت خيالية ام حقيقية هى العنصر الذى كان يربط بين الجميع فى النظام القبلى.(٣)

والعصبية هى رابطة أخرى للأهل والعشيرة ، فهى شعور التماسك والتضامن والاندماج بين من تربطهم رابطة الدم ، وهى تعتبر مصدر القوة السياسية والدفاعية التى تربط بين افراد القبيلة.

العصبية عند العرب نوعان:

١) عصبية الدم:

هى أساس القرابة فى البيت الواحد ، ومصدر الترابط الوثيق بين أفراد القبيلة كما لو كانوا أسرة .

---

(١) لطفي عبد الوهاب يحيى : "الوضع السياسى فى شبه الجزيرة العربية حتى القرن الاول الميلادى " دراسات تاريخ الجزيرة العربية (الكتاب الثانى) الجزيرة العربية قبل الاسلام ، مطابع جامعة الملك سعود ، ص ٩١

(٢) لطفي عبد الوهاب يحي : العرب فى العصور القديمة (مدخل حضارى فى تاريخ العرب قبل الاسلام) ، ص ٣٤٢

(٣) فيليب خورى حتى : تاريخ العرب ، ص ٣٢

٢) عصبية الانتماء إلي أصل واحد:

وهو الإنتماء لأب بعيد أو جد مشترك من نسله تكونت القبيلة أو القبائل المنتمية إليه[١] القبيلة في البادية هي دولة صغيرة ، تنطبق عليها مقومات الدولة ، باستثناء الأرض الثابتة التي تحدد منطقة نفوذها ، فمن المعروف أن أهل الوبر (الخيم) لم تكن لهم اوطان ثابتة بسبب تنقلهم الدائم وراء مصادر الماء والعشب ، وكان ضيق أسباب الحياة في الصحراء حافزا لهذه القبائل على التنقل والتحرك ، كما كان سببا فى اعتزازهم بالعصبية ، التى أملتها الظروف الصعبة المحيطة بهم .

وبفضل العصبية أمكن لهذه القبائل أن تدافع عن كيانها ، والتغلب على غيرها لتضمن لنفسها موردا لحياتها ، فالهجوم يتم بقصد الحصول على مزيد من الرزق ، والدفاع يقومون به للحفاظ على وجود القبيلة ، والدفاع والهجوم يتطلبان التكتل والدخول فى أحلاف مع القبائل الاخرى. [٢]

أدى هذا الصراع الدائم والنزاع المستمر إلى عقد اتفاقيات عديدة وأحلاف كثيرة بين القبائل ، كما أعطى أهمية خاصة للاستقامة بوجه العدو والوفاء بالعهد، و أصبح دفاع القبائل المتحالفة مع بعضها والتضحية والايثار فى سبيل القبيلة الحليفة من الخصوصيات العربية حينذاك ، الأمر الذى يستتبع بشكل طبيعى الشجاعة والكرم والسخاء [٣]

كذلك كان يحدث فى بعض الاحيان ان يظهر نوع من التكوين القبلى لعدد من القبائل تتكتل فى هيئة مجموعات موحدة بصورة أو بأخرى ولسبب عارض أو دائم تحت رئاسة أو زعامة واحدة " ومثل هذه التكتلات العربية نستنتج وجودها من عدد من النقوش الآشورية، التي نجد واحدا منها يشير إلى قوة عسكرية (عربية) تحت زعامة (جندوبو) كواحدة من القوات المتحالفة مع ملك دمشق ضد الملك الاشورى شلمنصر الثالث (٨٥٨-٨٢٤ ق.م) كما نجد عددا آخر منها يشير إلى صدامات عسكرية أو علاقات سياسية مع عدد من الشخصيات بوصف كل منها بأنه "ملك بلاد العرب" أو أنها "ملكة بلاد العرب" [٤]

---

(١) جوادعلى : المفصل فى تاريخ العرب ، ج١ ، ص ٢١٢

(٢) السيد عبد العزيز سالم : تاريخ العرب فى عصر الجاهلية ، ص ٤١٢ ، ٤١٣

(3) http:/ www.altaghrib.net/002/03/01. html

(٤) لطفى عبد الوهاب يحيى : العرب فى العصور القديمة ، ص ٣٤٣ ، ٣٤٤

الإمارات والممالك الصغيرة في شمال الجزيرة العربية شكل (٤):

قامت هذه الإمارات أو الممالك الصغيرة حول مراكز تجارية أو عند نقطة توازن بين دولتين كبيرتين متصارعتين أو على حدود كل من هاتين الدولتين ، تدخل في منطقة نفوذ الواحدة أو الأخرى منهما وتعمل لحسابها لحماية حدودها ضد أى غارات من البدو أو من جانب القوى الأخرى .

الصفة المشتركة بين هذه الإمارات أن وجودها كان مؤقتا ،إذ يتوقف على الأوضاع التجارية المواتية أو على بقاء علاقات وظروف دولية بين الدول الكبيرة المتصارعة

مملكة الأنبـــاط:

قامت في القسم الشمالي الغربي لشبه الجزيرة العربية حول المدينة التى عرفت فى نصوص التوارة باسم "سيلع" أي الصخرة التى عرفها الكتاب اليونان باسم بلاد العرب الصخرية (بيترا petra) وهو الاسم الذي لا تزال المدينة تعرف به حتى الآن فى صورته العربية البتراء.(١)

" وقد كان فى اختيار الأنباط لموقع مدينتهم لاستقرارهم ذكاء أو حنكة حيث يعد هذا الموطن نقطة هامة على الطريق التجارى العظيم ، ويبدو أنهم بدأوا حياتهم بمهاجمة القوافل التجارية ونهبها ثم مالبثوا أن زهدوا هذه الحياة، بعد أن توفر لهم نوع من الاستقرار و أصبحوا قوة وبأسا وتنظيما فبدأوا يفرضون الضرائب على تلك القوافل لضمان سلامتها وحمايتها . وربما انتفعوا بما ينفقه أفراد القوافل وقت راحتهم فى أرض الأنباط وربما فتحت أمامهم إقامه العمل التجاري اثر احتكاكهم بكل من اصحاب التجارة القادمين من جنوب الجزيرة العربية (٢)

والأنباط كانوا في بداياتهم قبائل بدوية متنقلة "استولوا من الايدوميين فى القرن السادس ق.م على المنطقة السهلية التى تشرف عليها المدينة (وهى المنطقة التى تعرف باسم وادى موسى) ثم ما لبثوا أن استولوا على المدينة ذاتها التى كانت موقعا أساسيا على الخط

---

(١) هدى بوفرحات : قصة وتاريخ الحضارات العربية ، جـ ٩ -١٠ (العراق -الاردن)، بيروت ١٩٨٩-١٩٩٩ Edito creps ,IN ص ١٢٥.

(٢) فتحي عبد العزيز الحداد : تاريخ وحضارة العرب قبل الإسلام ، ص ٢٤٤

التجارى الذى كان يصل بين سبأ والمناطق المجاورة فى جنوبى شبه الجزيرة وبين الموانئ السورية فى الشمال .

ظلت هذه المملكة مزدهرة حتى القرن الأول م الذى تنشط فيه الخط التجارى البحرى الذى يمر بين البحر الأحمر إلى المحيط الهندى ومن ثم انتقل إليه قسم غير قليل من التجارة التى كانت تنقل على الخطوط البرية ،ثم تزحزح مسار الخط البرى الطولى من اليمن إلى سوريا نحو الشرق قليلا فلم تعد البتراء تمثل موقعا تجاريا حيويا فانتقلت الأهمية التجارية من البتراء إلى تدمر [١]

والإمارة أو المملكة الأخرى التي تمثل هذا النوع من التكوينات السياسية هى تدمر التي يرجع إزدهارها إلى موقعها الذى يتحكم فى خط تجارى حيوى .

كذلك هناك ممالك وإمارات صغيرة ،يمثل هذا التكوين السياسى إمارتان قامت إحداهما على حدود الإمبراطورية الفارسية والأخرى على حدود الإمبراطورية الرومانية .

وقد كان أساس قيام هاتان الإمارتان هو وقوع أقسام من الخطوط التجارية فى أراضيهما ، ولكن القسم الأهم منه هو قيام كل من هاتين الإمارتين بحماية حدود الإمبراطورية التي تدين لها الامارة بالتبعية والولاء سواء من غارات البدو او من محاولات التوسع التى يقوم بها الجانب الأخر .

هاتان الإمارتان هما إمارة الغساسنة على الحدود الشرقية للشام وإمارة اللخميين على التخوم الغربية لنهر الفرات .

مملكة الغساسنة:

قامت الغساسنة على أطراف جنوب الشام وما يمتد حتى منطقة الجولان جنوبى دمشق ، وكانت بمثابة دولة حاجزة ووسيطة على أطراف بادية الشام تدين بالولاء لدولة الروم البيزنطية وتنتفع منها وتعمل باسمها ، وكانوا أحدث عهد من دولة المناذرة بنحو قرنين من الزمان [٢]

---

(١) لطفى عبد الوهاب يحيى ، نفس المرجع ، ص ٣٤٥ ، ٣٤٦

(٢) عبد العزيز صالح : تاريخ شبه الجزيرة العربية فى عصورها القديمة ، ص ١٥٨

أدى ملوك الغساسنة دورهم الذى تقتضيه بتجنيد إمارتهم للإمبراطورية البيزنطية ، فدافعوا عن حدود هذه الامبراطورية . وكان من بين ما قاموا به الحرب بينهم وبين المنـذر الثالث ملك الحيرة فى أواسط القرن السادس الميلادى لصالح البيزنطيين وكان ملك الحيـرة يدافع عن حدود الإمبراطورية الفارسية [1]

مملكة الحيرة (المنادرة):

أرجع بعض العلماء أصل المناذرة إلى عرب الجنوب وذكروا أن قبائل عربية عديدة قدمت من الجنوب وتجمعت حول البحرين منها قبيلة لخم وتنوخ ، ونزحت كل منهما واحـدة تلو الأخرى إلى جهات جنوبى العراق .

وربما انتهزت فرصة إنشغال الإيرانيين بالصراع علـى الحكـم (بـين الفـرثيين والساسانيين) فدخلت منطقة الحيرة، وضربت خيامها مؤلفة بذلك مخيما كبيرا أطلق عليه إسم الحيرة وهى باللغة السريانية تعنى مخيم ، تولى على حكم المناذرة عنه ملوك تضمنت فترات حكمهم الكثير من الأحداث التى حددت مسيرتهم بين جيرانهم الفرس وبين أعدائهم الروم ومن والاها [2]

مملكة كنـــدا:

يجمع النسابون على أن كنده ، هى قبيلة قحطانية عظيمة تنسب إلى كنـدة ، وهـو" ثور بن عقير بن عدى بن الحارث بن مرة" . الذى ينتهى نسبه الى "كهلان بن سبأ" وكانـت مساكن كندة فى جبال اليمن الشرقية مما يلى حضرموت. فسكنت كندة حضـرموت. "قريـة الفاو" عاصمة كندة الأولى ، وكان معبود هذه القرية هو "كهل" وهو المعبود الرئيسى ، سواء فى السوق او المقابر [3]

كندة في النقوش العربية القديمة:

تعرف كندة فى النقوش العربية الجنوبية باسم "كدت" أو "كدة" وتقرأ فى نقش (جـام ٦٣٥) والذى يرجع الى عهد الملك "شعر أوتر" أن ربيعة من آل ثور كان ملكا على كنـدة ،

---

(١) لطفى عبد الوهاب يحيى : نفس المرجع ، ص ٣٥٠

(٢) فتحى عبد العزيز الحداد : نفس المرجع ، ص ٢٨٨

(٣) محمد بيومى مهران : تاريخ العرب القديم ، جـ٢ ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٥ ، انظر من ٣٥٩ – ٣٦٢

وعلى قحطان وانه كان يحارب فى صفوف اعداء الملك "شعر أوتر" وهذا يعنى أن كندة كانت ذات كيان سياسى ، منذ القرن الأول قبل الميلادى .

وفى عهد "الشرح يحصب" كانت كندة ماتزال مملكة مستقلة ، وقد شارك ملكها "مالك" ملك دويلة "خصصتن بأرض عدن المسمى "امرئ القيس بن عوف" على الهجوم على قوات "الشرح يحصيب" واخيه "بأزل بين" إلا أنهما منيا بهزيمة نكرة ، إنتهت بأسر ملك كندة [١]

ويرى لطفى عبد الوهاب أن مملكة كندة كمملكة تابعة لملك اليمن ، وقيامها فيما يرجح كان يشكل نوعا من حصول الملك اليمنى على منطقة نفوذ قريبة من إمارتى اللخميين والغساسنة كإجراء لازم في ضوء الصراع الفارسى البيزنطى الذى لم يقتصر على الحدود المباشرة بين هاتين الامبراطوريتين ، وأنما اتسعت دائرته لتشمل المناطق التى تمر بها الخطوط التجارية البرية والبحرية التى تصل إلى الإمبراطورتين ومن ثم وجدت منطقة اليمن نفسها منساقة إلى الاشتراك بشكل أو بأخر فى هذا الصراع و إلى اتخاذ بعض المواقف إزاءه [٢] .

التكوينات السياسية في جنوب الجزيرة العربية:

اتخذت التكوينات السياسية فى جنوب الجزيرة شكل الملكيات أو الممالك ، وقد كان الأساس الذى قامت عليه هذه الممالك أكثر ثباتا واستقرارا وأقل اعتمادا على الظروف العارضة من الإمارات والممالك الشمالية . فكانت الممالك الشمالية تقع فى المناطق الصحراوية وتعتمد على أساس تجارة العبور التى تعتمد على الموقع التجارى ، أو التوازن الدولى بين القوى الكبيرة المتصارعة فى شرقى الجزيرة العربية وغربها . وتتأثر بإزدهار الخطوط التجارية ، أو تغير مساراتها الذى يؤثر بالسلب أو الإيجاب على هذه الممالك .

الممالك فى جنوب الجزيرة شكل (٥) :

عرفت الممالك الجنوبية مساحات ممتدة من الأراضى الخصبة مع قدرا كافيا ومنتظما من الأمطار الموسمية الغزيرة ، فعرفت الزراعة كأساس إقتصادي بها ، عرفت المنطقة أيضا مساحات واسعة من الغابات الطبيعية والنباتات التى تنتج الطيوب والتوابل ،

---

(١) المرجع السابق نفسه ، ص ٣٦٣

(٢) لطفى عبد الوهاب يحيى : العرب فى العصور القديمة ، ص ٣٥٣

وهى أهم السلع التجارية فى ذلك الوقت ، كذلك اشتغلت هذه الممالك بالتجارة ولم تكن كتجارة الشمال مجرد تجارة عبورية تعتمد على بقاء الخطوط التجارية وتختل إذا أصاب هذه الخطوط أي تغيير . بل هى تجارة أصلية مقوماتها "المواد الأولية" الموجودة في البلاد ، وهى تجارة الطيوب والبخور واللبان والتوابل .

كان لموقع هذه الممالك عند ملتقى البحر الأحمر والمحيط الهندى ميزة مضاعفة فى مجال الخطوط التجارية ، فالخطان البرى والبحرى موجودان والصفة الهامة والغالبة على الممالك العربية الجنوبية رغم تعددها ، أنه كان بينها توافق أو ما يشبه التوافق ، ويقترب بها الى التداخل ويبعدها عن التناحر كما في إمارات الشمال كإمارة الغساسنة واللخميين .

يرجع ذلك لوجود تكامل اقتصادي بين هذه الممالك بعضها ينتج الطيوب والتوابل وبعضها ينتج نوعا آخر وكلها تصب عند بداية خط القوافل البرى الذى يمر فى مناطق حددتها التضاريس الطبيعية وجعلتها أنسب من غيرها ، فلم يكن هناك بديلا لها . وهكذا كان لابد من قدر من الإتفاق بين هذه الممالك جميعا لا يمكن الاستغناء عنه ، فكل منطقة تعتمد على الأخرى . و كانت السيادة السياسية بين الممالك الجنوبية تتعاصر أحيانا وتتابع أحيانا [1]

المسار السياسي للممالك الجنوبية شكل (٦):

يوضح هذا المسار السياسى التوافق والتداخل بين الممالك التى قامت فى جنوب الجزيرة .قامت مملكة سبأ الأولى (جنوبي نجران) واتخذت صرواح (غربى مأرب) عاصمة لها حوالى القرن العاشر ق.م . تلتها مملكة سبأ الثانية بين (٦١٠ : ١١٠ ق.م) والتى اتخذت مأرب عاصمة لها ومع ازدهار سبأ سيطرت لفترة ما مملكة المعينين التى قامت فى منطقة الجوف اليمنية وعاصرت هذه المملكة مملكة سبأ فى بعض فتراتها حيث ترجع هذه الملكة الى حوالى القرن السادس ق.م واستمرت حتى ٥٠ ق.م وكانت عاصمتهم هى مدينة "قرناو" فى شرق الجوف [2]

غير هاتين المملكتين قامت مملكة قتبان التى كانت فى الجنوب من دولة سبأ وتضمنت وادى بيجان المحاط بجبال إلى الشرق ووادى حريب وما يشغل جزءا مما كان من

---

(١) لطفي عبد الوهاب يحيى : نفس المرجع انظر ٣٥٤ – ٣٥٦

(٢) فتحى عبد العزيز الحداد : نفس المرجع ، ص ٨٨

قبل اليمن الشمالية وعدن وترجع إلى أوائل القرن الرابع وأواسط القـرن الأول ق.م(٤٠٠ – ٥٠ ق.م)[١] واتخذت تمنع عاصمة لها .

كما قامت مملكة حضرموت الى شرقى قتبان بين اواسط القرن الخامس ق.م وحتى آخـر القرن الأول الميلادى . ثم نجد السيطرة الحميرية ظهرت ابتداءا من ١١٥ وحتى نهاية العصر القديم .

نظام الحكـــم:

نلاحظ كما سبق أنه يوجد ثلاث تكوينات سياسية عرفت فى شبه الجزيرة العربية.

اولا : التكوين القبلى:

كان نظام الحكم نظام رئاسى يقوم على قاعدة شعبية قوامها كل أفراد القبيلة ويميـل إلى الصفة الطبيعية فكان حاكم القبيلة هو الشيخ أو السيد وكان الأساس الذى يقوم عليه حكمه هو الإنتخاب أو إجماع القبيلة وليس الوراثة (كما ورد ذكره ، ص ٢٥)

كذلك قد يحدث ان تعطى سيادة القبيلة لإمرأة وليس بالضرورة لرجل . فعرف مـن خلال المصادر التى وردت فيها معاملات بين الرئاسة لمجتمعات قبيلة عربية ، وقد أسـمتهم النصوص "ملكات" للعرب حسب التسمية السائدة عند الشعوب التى تنتمى لهـا النصـوص . فورد فى النقوش الآشورية احتكاكات سياسية وعسكرية بين الملك الآشورى تجلات بيليسـر الثالث (٧٤٤ – ٧٢٧ ق.م) وبين ملكتين عربيتين هما الملكة زبيبة والملكة سمسمى .

كان يعاون السيد أو الشيخ تجمعين أو مجلسين يشاركانه فى تصـريف الأمـور : أحدهما هو مجلس أعيان القبيلة والآخر يضم كل أفراد القبيلة ، يشير القـرآن الكـريم إلـى المجلس الأول في أكثر من مناسبة تحت اسم "الملأ" .

ويتم النقاش داخل الملأ لإتخاذ القرار لأحد القضايا وعند تأزم النقاش يـتم طـرح الموضوع على العامة من أفراد القبيلة ليدلوا برأيهم فى الموضوع وربما كان الاسم الـذى اطلق على هذا التجمع هو "النادى" الذى يشير كذلك إلى مكان هذا الإجتماع .[*]

نظام الحكم في الممالك الصغيرة:

كان الحكم فيها ملكيا يتلقب فيه الحاكم باسم (ملك) كما يتبين من النقش الذى وجـد على قبر "امرئ القيس بن عمرو عدى "(٢٨٨ – ٣٢٨م)" وهو احد الحكام اللخميـين وفيـه نجده يصف نفسه باسم (ملك العرب كلهم) .

---

(١) علاء الدين عبد المحسن شاهين : تاريخ الخليج والجزيرة العربية ، ص ٢١٧

• ورود ذكر الملا فى القرآن فى سورة الاعراف ، ٦٠ – ٦٦ – ٧٥ – ٨٨ – ٩٠ ، سورة هود ٢٧ النادى فى سورة العنكبوت

اما الدولة التى تتبعها الإمارة فقد كان حاكم الإمارة يتخذ أسماء متعددة حسب الظروف ، كما حدث فى حالة" أذنية" حاكم تدمر ، حيث أضفى الإمبراطور الروماني عليه لقبين لقاء خدماته أحدهما "قائد الشرق" او قائد المنطقة الشرقية dux orientis والآخر "امر الجند" Imperator .

الحكم فى الإمارات كان فرديا وراثيا (عكس نظام الحكم القبلى بالنسبة للسيد) ويظهر ذلك فى قائمة حكام الغساسنة واللخميين كما يبدو وفى تدمر تقلد الزباء ملكة تدمر لصلاحيات السلطة كوصية على العرش بعد موت زوجها"أذنيه"، ولم تتدخل الدول الكبرى فى هذا النظام الوراثى ، والسبب فى ذلك ما كان يمثله هذا النظام بالنسبة لهم من الاستقرار على حدودها [١]

دول جنوب شبه الجزيرة العربية:

لم تكن نظم الحكم مطلقة أو إقطاعية ، بل هى حكومات أقرب ما تكون للديمقراطية فوجد من الأدلة ما يثبت وجود حكومات يرأسها حاكم أعلى يلقب (مكرب – ملك) ، إلى جانب مجلس عام يتكون من رؤساء الشعوب الخاضعة له ، ومسئولية هذا المجلس إصدار كل القرارات ، وقد ضمت هذه المجالس مشايخ القبائل والأعيان . وعرف هذا المجلس باسم (مسود) فى كل من معين وقتبان .

كما حدث مع ملكة سبأ التى كانت ذات شخصية قوية ورغم ذلك فقد أدارت دولتها بنظام متقدم يقارب نظام الشورى، كما جاء فى القرآن الكريم [٥] فبعد وصول رسالة سليمان عليه السلام جمعت كبار رجال الدولة وقالت لهم انها لن تقضى أمراً دون مشورتهم [٢]

تولي الحكم :

كان الحاكم عادة أحد أفراد الأسرة القوية من الشعب ويتوارث أفرادها السلطة ، ويتمتع الملك بمكانة عالية ويشارك أكثر من فرد من الأسرة الواحدة في الحكم إذ يظهر الإبن وهو يشارك والده أو الأخ مشتركا مع أخيه فى الحكم .

"ومن أمثلة ذلك اشتراك الملك (إل شرح يحصب) وأخيه "يأزل" ملكي سبأ وذو ريدان فى الحكم وقد ورد ذلك فى نص سجل بمناسبة إنتصارهما على الأحباش [٣]

---

(١) لطفى عبد الوهاب يحيى : العرب فى العصور القديمة ، انظر ص ٣٥٨ – ٣٦٣

• سورة النمل اية ٣٢ – ٣٣

(٢) فتحى عبد العزيز الحداد : اوضاع الملوك فى دول جنوب شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام ، فى مجلة الاتحاد العام للاثاريين العرب ، عدد (٥) يناير ٢٠٠٤ ، ص ٨٨ ، ٨٩

(٣) زيد بن على عنان : تاريخ حضارة اليمن القديم ، دار الافاق العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص ٣١٨

لقب الملك:

لم يكن لقب الحكام ثابتا على مر عصورهم التاريخية بل تبدل مرارا فكان لقب مكرب هو أول الألقاب التى حملها حكام دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة . وهو لقب مصطبغا بصبغه دينيه فقد اهتم المكارب بالمعبودات ومعابدها بشكل كبير فى النصوص اليمنية القديمة ومن أمثلة ذلك نص من عهد المكرب (يدع ال ذرح ابن سمهو على) "مكرب سبأ" ورد معناه أن مكرب سبأ يدعو إلى بناء السور المحطم لمعبد اوام (الخاص) بالمعبود ألمقه عندما قدم الأضاحى إلى المعبود عثتر وكان يؤسس اتحاد الميثاق مع المعبودات عثتر وألمقه [1]

ويتبدل اللقب مرارا وكان ذلك نتيجة لدخول سبأ فى عهود مختلفة فكان اللقب التالى "للمكرب" هو "ملك سبأ" ثم "ملك سبأ وذو ريدان" ثم كان العهد الأخير الذى صار اللقب الرسمى للحاكم فيه "ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنت وأعرابها فى المرتفعات والتهائم" [2]

مراسيم التتويج:

تشير بعض " نصوص المسند" إلى أن الملوك فى دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة كانوا يقيمون مراسم خاصة بالتتويج عند توليهم الحكم واشتهرت أماكن خاصة بالتتويج عرف منها منطقة تقع عند أسفل جبل العقلة من الناحية الشرقية المعروفة بحصن (انود) وكان يضم الاحتفال موكب من نبلاء حضرموت ووفود من جهات شتى من داخل الجزيرة العربية وخارجها ليعلن عن تتويجه ملكاً وعندئذ يعلن لقبه . وكان الملوك يتخذون لهم لقباً بسيطا يذيلون به أسماءهم مثل فلين فى (يدع اب فلين) أحد ملوك حضرموت ومعناه القياض وغيره من الألقاب مثل بين الواضح فى (يدع إل بين) .

التاج الملكى:

لم يهتم الفنان فى جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة بتمثيل التاج الملكى كثيرا فى أعماله الفنية الخاصة بالملوك إلا فيما ندر من أعماله ، كذلك لم يعثر على تاج ملكى فى الآثار التي اكتشفت في جنوب الجزيرة العربية ، إلا بعض الأعمال النادرة ظهر فيها تمثيل لبعض التيجان على رؤوس أصحابها ، فقد عثر على عملات حضرمية عليها رأس لملك متوج بأشعة الشمس .

---

(١) فتحى عبد العزيز الحداد : نفس المرجع ، ص ٩٠ – ٩١

(٢) جواد على : المفصل فى تاريخ العرب قبل الاسلام ، جـ٢ ، ص ٢٦٧

كما يمكن معرفة التاج من خلال ذكره في النصوص ، وشكله على ما ندر من التماثيل الملكية . كتمثال الملك الأوسانى (معد ال سلحن بن يصدق إل) حيث زين بتاج بسيط جدا فقد كان لبس التاج معروفا عند العرب .[١]

تكوينات سياسية مختلفة مثل هذه التكوينات كان لها تأثير سلبى على الفن وعلى انتاجه،ففي القبائل الصحراوية لا نجد تشجيعا لهذا الفن حيث أنهم بدو رحل ينتقلون وراء الكلأ لإطعام ماشيتهم فلا نجد فناً واضح المعالم .

بينما الممالك التى قامت بجوار الدول الكبرى نجد فنهم قليلا لإنشغالهم بالحرب والحفاظ على ممتلكات الدولة الموالية لهم كالغساسنة والمناذرة ،وإن وجد فن نراه عبارة عن نقوش نصية مثل (نقش النمارة) المحفوظ فى متحف اللوفر وهو نص حفر على واجهة ضريح امرئ القيس الأول المتوفى عام ٣٢٨م أى ما وجد هو نقوش لأسماء بعض الملوك والأمراء .

بينما نجد نتيجة الاستقرار السياسى والإقتصادى فى جنوب شبه الجزيرة العربية فنا واضحا متمثل فى وجود بعض التماثيل للملوك أو رموز للآلهة كتمثال ثور يرمز للإله" ألمقه" كما وجدت المباخر التى زينت جوانبها برموز للإله الذي تحرق البخور فيه لأجله كذلك بعض الكلمات بخط المسند تمثل اسم ولقب صاحب هذه المبخرة وإهدائها للإله وغيره من الفنون .

أسباب وجود آثار متبقية في المنطقة الجنوبية هي:

١- ظهور الكتابة فيها فى وقت مبكر مما ساعد على وفرة نصوصها المكتوبة وفرة نسبية وقدم عهدها قدما نسبيا ايضا .

٢- تعدد الفواصل الطبيعية فى ارضها مما عمل على تجميع أعداداً متجانسة من سكانها من دول سياسية واضحة الحدود والمعالم اهتمت بتدوين اخبارها وعملت كل منها على تمييز انتاجها الحضارى ما استطاعت .

٣- بعدها النسبى عن مركز نشأة الدعوة الاسلامية فى الشمال الغربى مما ساعد على بقاء بعض آثارها الظاهرة ونصوصها القديمة إلى الآن نظرا لتجاوز العصور الإسلامية المتتابعه عن إزالتها .

٤- سخاء بيئتها الطبيعية القديمة سخاء نسبيا مما يسر استقرار دولها وطول أمد عهودها وكثرة منشآتها [٢] .

---

(١) فتحى عبد العزيز الحداد : اوضاع للملوك فى دولة جنوب شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام ، ص ٩٣-٩٥

(٢) عبد العزيز صالح : تاريخ شبه الجزيرة العربية فى عصورها القديمة ، مكتبة الانجلو المصرية، ص ١٤ ، ١٥

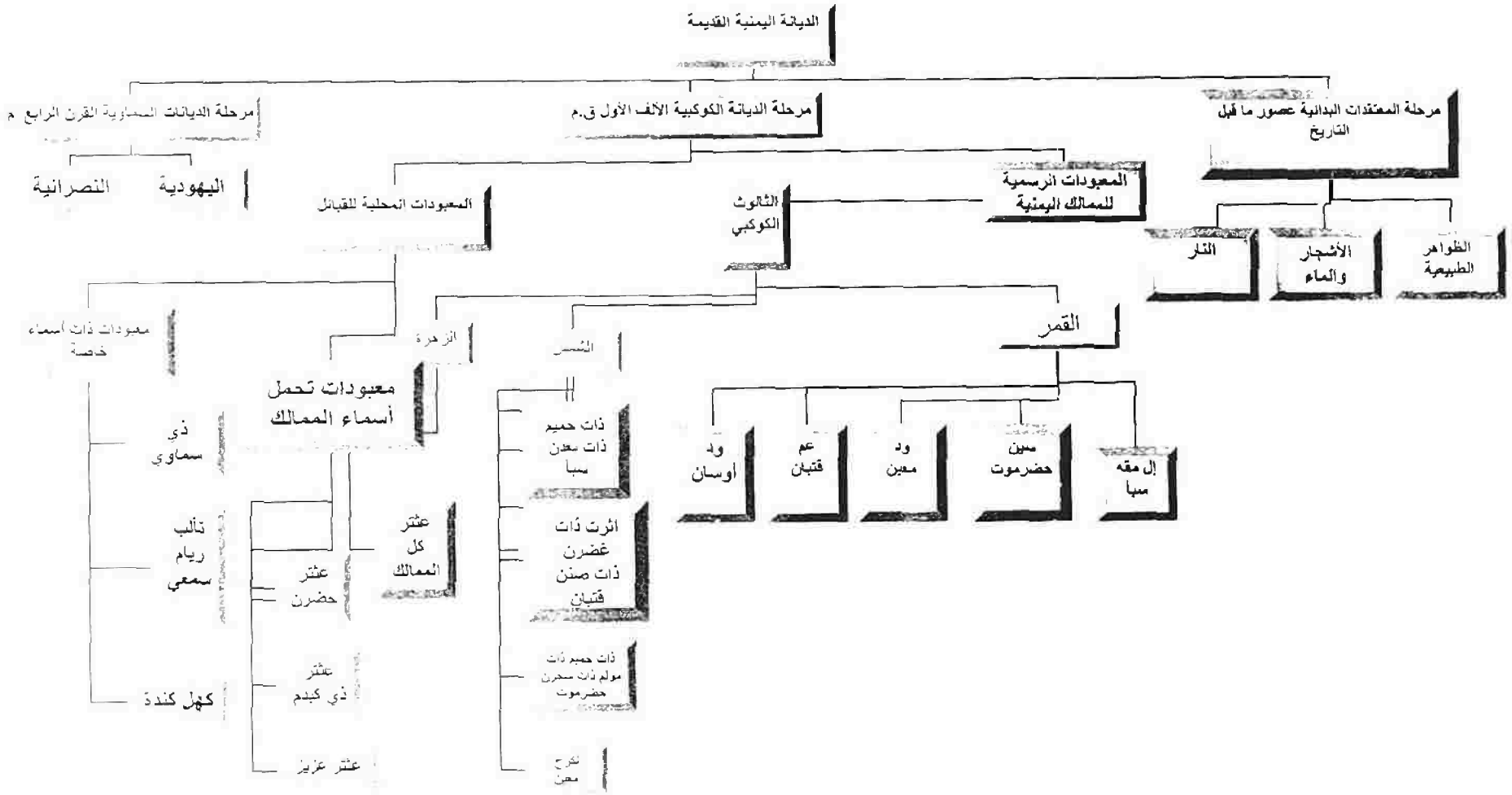

[1] منير عبد الجليل العريقي : " المعبود ذي سماوي في الديانة اليمنية القديمة " مجلة أدوماتو ، العدد ١١، يناير ٢٠٠٥ ، ص ٢٦

الفصـــل الثـــانـي

الخامات وتأثيرها علي ازدهار الحضارة

الخامـــات :

إن ظهور الفن وإزدهاره فى مكان ما لابد من توفر تربة خصبة تمده بالمواد الأولية اللازمة ، ولابد من وجود جو يساعد على نمو جذوره وإنمائها وازدهارها .

كان لإزدهار فن النحت والنقش فى شبه الجزيرة العربية ، لابد من وجود أحجـــار صالحة حتى يتثنى للنحات من تحويلها إلى تماثيل ولوحات منقوشة مختلفة .

" وأرض سهلة لا حجر طبيعى فيها لا يمكن أن يظهر فيها بناء أو فناً إلا إذا كانت قريبة من مواطن الحجر أو من مواطن الحضارة حيث تستوردها عندئذ من تلك الامـــاكن . لذلك نجد الفن فى شبه الجزيرة العربية قد تركز وانحصر فى العربية الغربية وفى العربيـــة الجنوبية وفى المواضع القريبة من مواضع الحجر ومن أهل المدر فى الغالب " (١)

نظرا لما عرف عن التكوين الجيولوجي من فوائد عديدة كالتعرف علـــى أســـباب تكون مظاهر السطح المختلفة وتشكيل التربة ومعرفة الطبقات الحاملة للمياه الجوفية وســـوف يتم عرض نبذة مختصرة عن التكوين الجيولوجى المختلف لبعض مناطق الجزيرة العربية .

الجيولوجية السطحية لدولة الكويت :

تتميز جيولوجية الكويت باستواء سطحها ، حيث من الممكن تقسيمها إلى جزئين رئيسين :

الجزء الشمالي :

ويتكون من سطح حصوى مائل إلى الإستواء تتخلله بعـــض المنخفضـــات . كمـــا تشكل من بعض التلال المنفردة ، إضافة إلى بعض التلال المتصلة التى تمتد مـــن الناحيـــة الشمالية الشرقية باتجاه الجنوب الغربى لتختفى تماما فى منطقة الروضتين الغنيـــة بمياههـــا الجوفية ، ومن اهم المعالم الجيولوجية البارزة فى الجزء الشمالى مرتفع جال الزور وجـــال اللياح (٢) .

---

(١) جواد على : المفصل فى تاريخ العرب قبل الاسلام ، جـــ ٨ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص٦

(٢) علاء الدين عبد المحسن شاهين :تاريخ الخليج والجزيرة العربية القديم ،انظر ص ٦٢

الجزء الجنوبى : يتكون من رمال صحراوية ناعمة ، ويبرز خلال الرمال الناعمة مرتفع الأحمدى ، الذى يصل ارتفاعه إلى ١٢٥ مترا ، ويعتبر وادى الباطن من أهم المميزات الجيولوجية البارزة ، وهو يمتد من أقصى الجنوب الغربى بإتجاه الشمال الشرقى .

ويوجد على سطح الكويت مجموعة من الصخور الحديثة تتكون من الحجر الجيرى والصوان ، بالاضافة إلى الرمال الناعمة ومن الطبقات المتميزة حيث تكثر بها مكونات الحجر الجيرى والرمل والصلصال ويعلو طبقات الغار والفارس مكونات طبقات الدبدبة وهى تتكون من جزئين رئيسين حيث يتكون الجزء العلوى من رمال خشنة بينما الجزء السفلى يتكون من رمال ناعمة ، وعموما فإن مكونات الدبة اصلها تكوينات مجار مائية يصل سمكها أحيانا إلى ثلاثة أمتار .

وتتميز الترسبات الحديثة بكثرة أسطح الحصى المنتشرة فى معظم أرض الكويت وأما على السواحل فتوجد كميات هائلة من السباخ والمسطحات الطينية والرمال الجيرية وتكوينات الدبدبة تغطى معظم سطح الكويت حيث يكثر بها الحصى ذو الأصل النارى والمتحول ويرجع مصدر تلك الترسبات إلى السيول القادمة من أرض الجزيرة العربية خلال الوديان والمجارى السيلية .

الجيومورفولوجيا*:

تم التعرف بواسطة استخدام الصور الفضائية على أربعة أقاليم جيومورفولجية وقد تم هذا التقسيم بناء على التكوينات الجيولوجية (السطحية) والمظاهر الجيومورفولجية .

- والأقاليم هى :

<u>الإقليم الشمالي</u> : ويتميز بالترسبات المائية لتأثره من مصب شط العرب وكذلك الترسبات الحصوية من أثر وادي الباطن ومن أهم المظاهر الجيومورفولوجية : منطقة العبدلى (ترسبات طينية) والمنخفضات والجروف (حصى وجلاميد) الخبرات (ترسبات ملحية) والروضتين (ترسبات رملية) والكثبان الرملية وأم المرادم (حجر جيرى) .

---

* الجيومورفولوجيا تعرف بعلم شكل الأرض ويهتم هذا العلم بدراسة قشرة سطح الأرض وتمييز الظاهرات المتكونة على سطحها فالمعنى الحرفي إلى الجيومورفولوجيا هو "علم دراسة سطح الأرض".

الإقليم الغربي : ويتميز بتأثره بالجريان السطحى الكثيف للمياه فى ذلك الوقت حيث تشكل وادى الباطن ومن اهم المظاهر التى تميز بها هذا الإقليم كثرة الترسبات الحصوية فى منطقة وادى الباطن وتشير بعض الدلائل إلى وجود فارق كبير تحت منطقة الوادى أعقبتها فترة طويلة من التعرية .

الإقليم الجنوبى : ويغطى هذا الإقليم المناطق الجنوبية الشرقية وتتحكم الرياح بشكل كبير فى مكونات هذا الإقليم والتي من أهمها تلك الأسطح الصحراوية المنبسطة التى تكثر معها حركة الرمال السائبة كما توجد بعض المناطق الصخرية ذات الترسبات الملحية والتى بها نسبة عالية من كربونات الكالسيوم .

الاقليم الساحلى : ويحيط بدولة الكويت من الناحية الشرقية المطلة على الخليج العربى ويوجد فى المنطقة الوسطى مرتفع جبال الزور ، رأس الصبية ، بالإضافة إلى مجموعة كبيرة وواسعة من المسطحات الطينية التى تكثر فيها السباخ والممالح وكذلك توجد بعض الجروف الساحلية والكثبان الساحلية . (١)

الجيولوجيا السطحية للدولة قطر :

شبه جزيرة قطر عبارة عن نتوء بارز من أراضي الجزيرة العربية نحو الخليج العربي علي هيئة ملحق ممتد من داخل شبه الجزيرة العربية ، وتفصل قطر عن المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية بمسطحات ملحية كبيرة الحجم(٢).وشبه جزيرة قطر ذات ثلاث سمات جيولوجية رئيسية وهي الهضبة الجيرية ، الصحراء الرملية والساحل .

أما طبقات الحجر الجيري تعلوها في الجانب الجنوبي الغربي طبقات من المرل* والحجر والهضبة المكونة لشبه الجزيرة القطرية تتكون من الرمال والحصويات تتخللها

---

(1) http://www.groenline.com.kw/kuwaitenv/ool.asp

(٢) علاء الدين عبد المحسن شاهين: نفس المرجع ، ص ١٠٥ .

* المَرْل، "حجر المرل" نوع من الصخور يتكوّن من كميّات متساوية تقريبًا من كربونات الكالسيوم والطين، وهو صخر رسوبي، يتكوّن من طبقات تتكوّن بفعل تراكم الصُخور الأخرى والأجزاء المعدنية. وتتكوّن معظم صخور المَرْل على حواف بحيرات المياه العذبة.

مرتفعات منخفضة من الحجر بالجيري ، ويتشكل الجزء الجنوبي لقطر من طبقات رسوبية ، في يحين أن جانبها الجنوبي الشرقي تغلب عليه الصحاري والتلال الرملية والسبخات* الملحية

الخط الساحلي للجزيرة منخفض الارتفاع تتعاقب فى تكوينه ألسنة رملية وسبخات ملحية وتتخلله العديد من الخلجان الضحلة والبحيرات المالحة والشعب المرجانية واللؤلؤ.[١] ، ويلاحظ أن الحجارة والصحاري الرملية والمسطحات الملحية (السبخات) هي السمات الجغرافية للطبيعة في قطر .

من الناحية الجيولوجية والجيوميورفولوجية فأن قطر تشكل شريحة من القشرة الأرضية تتألف من ثلاث وحدات هي تكوينات الرأس والدام والدمام

وتكوينات الرأس الجيولوجية تتشكل من الدولوميت والحجر الجيري ذي الحبيبات الناعمة واللون الرمادي والمائل للاصفرار .

وتكوينات الدام تتكون من ١٠أمتار من الطبقة السميكة للحجر الجيري الناعم ذي اللون الرمادي المائل للاصفرارفضلا عن حبيبات الكالسايت والكريات الطينية .

بينما تكوينات الدمام الجيولوجية تشمل وحدتين هما : أبروق الجيرية ، ومجموعة المارل وطبقات سيسما للدولوميت والحجر الجيري ، والطبقة الثانية لمجموعة الدمام تشمل ثلاث وحدات فرعية هي وحدة الدخان والمدرا (والسيلا) ومجموعة الطين الصفحي (الشيل) والفحاحيل الجيرية[٢] .

*** السبخات: أراضي مالحة تسمى في منطقة الخليج العربي بالسبخات تتكون نتيجة تبخر مياه البحر بفعل الحرارة الشديدة للشمس قبل أن تترسب على الصخور والتربة الرملية غير المنفذة للماء، وتكون بعض هذه الأملاح المترسبة في شكل بلوري مثل كبريتات وكلوريد الماغنسيوم والكالسيوم والصوديوم والبوتاسيوم .**

(1) Johnstone,. T.M and Wilkinson ,J.C .: some Geographical Aspects of Qater' Geographical Journal126 ,1960, P442-450

(٢) محمد عبد النعيم : قطر أثار ما قبل التاريخ وفجره ، مجلد ٥ ، مطابع تكنو الرياض ١٩٩٨ ، ص ١٢ ،١٣ .

الجيولوجيا السطحية للمملكة العربية السعودية

تشغل المملكة العربية السعودية الجزء الأكبر مما يعرف اصطلاحا بشبه الجزيرة العربية وتندرج طبيعتها الجيولوجية تحت الأقسام الثلاثة لبلاد العرب التي قسمها جغرافيو اليونان والرومان تحت اسم بلاد العرب الصحراوية [١].

توجد مرتفعات صخور الدرع العربي علي طول ساحل البحر الأحمر وتتكون من سلسة جبال الحجاز في الشمال وجبال عسير في الوسط وتمتد بين الساحل وسفوح هذه الجبال سهول ساحلية اشهرها سهل تهامة[٢] ، وتشكل المناطق الداخلية مسطحا واسعا يطلق عليه " المسطح العربي" ويحتوي عدة هضاب صخرية أهمها هضبة نجد في الوسط وهضبة الحماد في الشمال وجبل طويق في الجنوب[٣] .

تختلف جيولوجيا السعودية عن السابقة عنها فيمكن القول أن معظم التكوينات الجيولوجية فى منطقة المذنب بالمملكة العربية السعودية ترجع إلى الزمن الجيولوجي الأول وأقدمها الحجر الرملي التابع لمنطقة الساق الذى يعتبر هو المستودع للمياه الجوفية العميقة التى تستخرج عن طريق حفر الآبار الإرتوازية مما يساعد على تخزين المياه كثرة مساماته وعظم سمكه الذى يصل الى ٦٠٠ متر .

ويظهر على السطح الخارجى فى الجهات التى لا توجد بها مياه ارتوازية كما فى غرب نفود الشقيقة ويعلو هذه الطبقة تكوين ما قبل الخف الذى يتميز بأن سمكه قليل لا يتجاوز ١٨ مترا عند بشر المربع ويختلف سمكه لتأثره بعوامل التعرية قبل ترسيب تكوين الخف الذى يبلغ سمكه اكثر من ٢٠٠ متر . ويتألف من حجر الكلس البنى الفاتح الذى تتداخل معه طبقات متداخلة من الطين والجص، ويشغل تكوين الخف مساحة كبيرة من القشرة الأرضية العلوية فى صفراء المذنب الواقعة بين النفود الشرقية والغربية ، ويمتد إلى أقصى جنوب منطقة السر .

ويظهر فى بعض منخفضات النفود الشرقية ، ويتكون من ثلاث طبقات متواليه أعلاها الطبقة الظاهرة فوق السطح وهى طبقة الحجر الجيرى العلوى التى تتألف من حجر

---

(١) علاء الدين عبد المحسن شاهين: نفس المرجع ، ص ٢٥٧

(٢) محمود طه أبو العلا : جغرافية شبه الجزيرة العربية ،ج١ القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص٣٠ -٣٢

(٣) المرجع السابق نفسه ، ٤٣- ٤٤.

جيرى محبب يتدرج فى الصلابة ويبلغ سمكها ٤٥ مترا ، تليها طبقة طفل المذنب وتتكون من طين جبسى لونه ازرق رمادى يميل للصفرة مع شريط من الحجر الجيرى الرخامى يظهر شرق المدينة ويصل سمكها الى ٧٠ مترا والطبقة الثالثة وسمكها ١٢٠ مترا تتألف من حجر جيرى صلب ، وهى ترتكز على طبقة الحجر الرملى التابع لمنطقة الساق أحيانا .

أما تكوينات الزمن الجيولوجى الثانى فيوجد منها فى منطقة المذنب تكوين واحد فقط هو حجر الطفال التابع لسدير ويبرز على السطح من منطقتين صغيرتين إحداهما تتميز بصغر مساحتها تقع شرق المدينة مباشرة خلف خشم خرطم ، والأخرى أكبر مساحة تمتد على شكل مستطيل بجوار النفود الشرقية شرق المربع والعمار . ويتألف هذا التكوين من حجر الطفال المحتوى على الجص الأحمر المتكاثف التركيب ومن حجر الرمل الأحمر البنى . كما يوجد تكوين مختلط من تكوين الخف ومن حجر الطفال يمتد على شكل مستطيل عرضه ضيق يبدأ من الثأمرية ويستمر شمالا حتى رق بريدة ويشمل الظليم وشرق العويزية ويتكون من الجص الذى يتداخل مع طبقات رقيقة من حجر الطفال الأسمر وحجر الكلس.[١]

أما باقي تكوينات الزمن الثاني وسائر تكوينات الزمن الثالث فلا توجد فى سائر جهات المذنب . واما تكوينات الزمن الرابع آخر الأزمنة الجيولوجية فإنها تغطى مساحة كبيرة من المنطقة كالتشكيلات الرملية التى كونتها الرياح والتى ترتكز على طبقات الزمن الاول وتشمل نفود صعافيق فى الشرق ونفود الشقيقة فى الغرب ومن ضمن تكوينات الزمن الرابع – أيضا- رواسب السباخ المتألفة من الطين والطمى والرمل الوحلى وتتميز بملوحتها مثل (سبخه السعدية وأبو خشبه ومشتت والعوشزية وغيرها) .

كما ان رواسب الطمى الناعمة تتكون فى المنخفضات عديمة التصريف فى جنوب شرق المدينة فى الرياض التى تجتمع فيها مياه الأودية كروضة المربع والمصية بالإضافة إلى قاع الخرما جنوب غرب نفود الشقيقة الذى تنتهى فيه سيول وادى الرشاء . [٢]

---

(1). Greenwood W. R,. Hadley D. G,. Anderson R. E,. Fleck R. J and. Schmidt D. L:" ate Proterozoic Cratonization in Southwestern Saudi Arabia," in Philosophical Transactions of the Royal Society of London. Series A, Mathematical and Physical Sciences, Vol. 280, No. 1298, A ,P.517

(2) http://mithnab.homestead.com/files/f4.html

جيولوجيا أرض اليمن :

تقسم التضاريس إلى ثلاثة مناطق رئيسية وهى المنطقة الساحلية والمنطقة الجبليـــة ومنطقة النجد .

المنطقة الساحلية : تمتد من ريسوت إلى طاقة مرورا بمدينة صلالة ، وهو سهل يتكـــون من ترسبات رملية وحصوية خلفتها الأودية المنحدره من سلسلة جبال ظفار .

المنطقة الجبليـــة : تتكون من ثلاثة جبال هى جبال القمر فى المنطقة الغربية وجبل القـــرى فى المنطقة الوسطى وجبل سمحان فى المنطقة الشرقية (٢١٠٠م) [١]

منطقة النجد : هى منطقة صحراوية مستوية تتخللها التلال الصغيرة وتقع إلى الشمال من سلسلة جبال ظفار ، بها غطاء نباتى فقير متفرق وتنبت فيها ايضا أشجار اللبان الشهيرة التى لعبت دورا كبيرا فى إزدهار هذه المنطقة وتجارتها الخارجية منذ الآف السنين[٢]

وتشير الخرائط الجيولوجية أن صخور الجرانيت والشيست والنايس تشـــكل تقريبـــا صخور الأساس في اليمن والموجود فى المناطق الشرقية ووسط وشمال البلاد ومنطقة جنوب مدينة تعز لذا فبعض هذه الصخور ذات أهمية لإحتمال تواجد البديل الشفاف فيهـــا وبعـــض الأحجار [٣]

على ذلك نظرا لإختلاف مظهر السطح فى الجزيرة العربية واخـــتلاف التكوينـــات الجيولوجية لأرضه فقد حبى الله هذه الارض بالكثير من المقومات الطبيعية التى يمكن أن تفيد الفنان فى استخدامها لعمل منحوتات مختلفة الاحجام والاشكال .

وقد تنوعت هذه الخامات بين أنواع مختلفة من الأحجارأو المعادن التى سبكت لعمل تماثيل آدمية أو حيوانية أو بعض القطع المستخدمة فى الزينة وسوف يتم عرض أهم الأنواع الموجودة بالجزيرة العربية .

---

(1)) http://www.4salalah.com/vb/showthread.php?t=6072

(2). Miller Anthony G, Thomas A. Cope, Nyberg J. A., :Flora of the Arabian Peninsula and Socotra ,P. 6

(3) Alsharhan , Abdulrahman Sultan, Nairn, Alan Eben Mackenzie: edimentary Basins and Petroleum Geology of the Middle East, Published by Elsevier, 2003,p. 20-21

أحجار جنوب الجزيـــرة العربيـــة :

اليمن يمتلك عددا كبيرا من الأحجار الطبيعية إلى جانب استخراج المعادن الكثيـــرة الموجودة بأرضها والتى كانت تستخدم من قبل فى صـــناعة التماثيـــل والأوانـــى وغيرهـــا والأحجار تختلف ما بين (أحجار البناء – الزينة والرخام – والجرانيت) .

وهى تفوق فى جودتها وتنوع ألوانها كثير من الدول التى تتواجد فيها هذه الأحجار، حيث يتميز الرخام والجرانيت اليمنى بأن له اكثر من ١٠– ١٥ لون ، وهى ميزة جيدة قلمـــا نجدها فى أى مكان آخر .

وبسبب التعدد فى الألوان أطلق عليها اسماء لتميز كل نوع عن الآخر ، على سبيل المثال رخام العلياء ورخام اليمن ورخام الملكة ورخام حمير ، وهذه هـــى الميـــزة الأولـــى للأحجار اليمنية ، أما الميزة الثانية فهى قوة وصلابة هذه الأحجار عن غيرها من الأحجار .

أنواع الأحجـــار :

الجرانيـــت :

يتواجد فى اليمن بنسب عالية أعلى من الرخام ، وقد تم استخدام الجرانيت بسبب إنه الأكثر على مقاومة عوامل الطبيعة بمختلف أنواعها ، أما الرخام فمن الأفضل أن يستخدم فى الأماكن المظلمة ، والجرانيت والرخام بشكل عام لهما تواجد كبير فى اليمن وتمتلك مخـــزون كبير منها بالرغم أن هناك الكثير من الأماكن لم تكتشف إلى الآن . (١)

تتنوع أحجار البناء اليمنية بين عدة أشكال وألوان ، فهناك حجر مناخى يتميز باللون الأخضر المتجانس والأخضر الفاتح ببقع بيضاء وأخضر بحبيبات سوداء ، وحجـــر "ثبـــرة" ويتميز باللون الأخضر المتجانس وأخضر فاتح ، أما حجر "توالب" فيتميز بـــاللون الأصـــفر الفاتح ، والحجر القاعدى ذو اللون الأحمر البنى بحبيبات بيضاء وحجر " رداعى – صباحى " ذو اللون الاحمر بحبيبات بيضاء وحجر " الصريفة " بنى فاتح ، وحجر " بخرانى " رمـــادى فاتح ، والحجر العباصرى ولونه وردى ويحتوى على عروق ، إضافة إلى الحجر الصـــعدى ذى اللون الاصفر والابيض . (٢)

---

(1) http://www.26september.info/home/index.php?
(2) http://forum.sendbad.net/i17749-56.html

الحجر الرملي :

استخدم هذا الحجر فى العديد من الأعمال النحتية كما استخدم أيضا في البناء بأحجام ضخمة فى أساس الابنية ، وبحجم عادى فى بناء القاعدة ومصدر هذا الحجر محاجر تقع اعلى مدينة شبوه .

الحجر الجيري :

وجد عدد كبير من المبانى قد تم استخدام هذا الحجر فى بنائها ، ومصدر الحجر الجيرى الطبقات العليا المسطحة المحيطة بوادى حضرموت [1] كما استخدم هذا الحجر فى عمل الكثير من المجامر والتماثيل وبعض اللوحات النذرية .

أماكن تواجد الأحجار باليمن :

إن الرخام والجرانيت يتواجد فى كثير من محافظات الجمهورية ومن ضمنها الجوف ومأرب وشبوة وقليل منها فى محافظة حجة وحضرموت ، كما تتواجد هذه الأحجار فى محافظة صنعاء فى منطقة نهم ، أما محافظة مأرب فقد اكتشف أن الرخام هناك يتواجد بكميات كبيرة جدا ومنه ما هو مدفون تحت الرمال [2]

حبت الطبيعة اليمن بأنواع من الأحجار الصالحة للبناء والنحت ، وقد ساعدت وفرة الرخام والحجارة الصلبة فى اليمن عن التعويض عن استعمال الخشب سواء فى البناء أو النحت فاستعمل النحاتون هذه الخامات فى نحت الأعمدة العالية ذوات التيجان المنقوشة بأشكال مختلفة أو فى عمل تماثيل للآلهة أو الملوك

على سبيل المثال :

شواهد القبور اليمنية القديمة كانت تنحت من ثلاثة أنواع من الأحجار وهى " الحجر الجيرى والرملى والمرمر " والمعثور عليها فى الجوف ضمن مقتنيات متحف الآثار بجامعة صنعاء كان يتم تنفيذها أولا بشكل المتوفى من الأشخاص بطريقة النقش البارز بينما النصوص كانت تكتب بالنقش الغائر وإن الشواهد كانت مستطيلة وأن صاحب الشاهد يشغل

---

(١) عزة على عقيل ، جان فرانسو بريتون "شبوه" عاصمة حضرموت القديمة ، نتائج أعمال البعثة الأثرية الفرنسية اليمنية ، ص٥٨

(2) http://mocemen.com/index.php?action=showsubection&id=5

الحيز الأكبر منها ،كما عثر علي تماثيل من الأحجار المختلف التي ترمز للآلهة أو تحمل رموزها [1]

كذلك الأعمدة كانت مكونة من كتل الجرانيت بشكل مربع أو ثماني الأضلاع أو ستة عشرة ضلعا .

مواد البناء وتقنياتها :

استخدم البناء اليمنى المواد المحيطة والمتوافرة ببيئته في إنشاء مختلف المباني السكنية والخدمية ، ومن هذه المواد الأحجار التي استخدمت في عملية البناء بشكل مختلف بأنواعها وأحجامها وأهمها الحجر الجيري ، الحجر الرملي ، الجرانيت ، البازلت ، الرخام (الجبس) ، الجير المطفى ، النورة – البوميس إضافة إلى الطين والخشب .،حيث تعتبر خامات جنوب الجزيرة العربية من أفضل الخامات المستخدمة في البناء"[2]

الأحجار كانت من أهم مواد البناء المستخدمة في المرتفعات والمناطق الجبلية ، وقد تنوع التعامل مع الأحجار عند استخدامها في البناء وتعددت أساليب استخراجها والبناء بها أو تهذيبها بحسب نوعية تلك الأحجار وصلابتها ، فقد توجد أنواع مختلفة ذات خصائص متنوعة في منطقة واحدة ، بالإضافة إلى الأشكال المتعددة التي كيفها البناؤون ثم قاموا بتهذيبها لتأخذ شكل المستطيل أو شكل المربع أو الدائرة ، أو الأشكال المؤطرة بتحزيزات دائرية أو التي تأخذ الشكل غير المنتظم .

الجص : من المواد المشهورة فى مدينة صنعاء أكثر من غيرها من المدن اليمنية وينتج الجص عن حرق الحجر الجيرى فى محارق خاصة تكثر فى الشمال الشرقى من العاصمة صنعاء ، وينتج من الحرق مادة ناعمة الملمس بيضاء ، ولها استخدامات متنوعة مثل : تكسيه الجدران والأسقف والأرضيات الداخلية ، وأية مادة من مواد البناء مثل الأحجار أو الطين ، كما استخدم فى كل من صنعاء وزبيد فى تكسيه الواجهات الخارجية بشكل ديكور ، كما

(1) Connah, Graham and Hobbs ,Douglas: African civilizations: an archaeological perspective, Edition: 2Published by Cambridge University Press, 2001,p. 77

(2) Encyclopedia of world of art Vol.1 Aalto – asiamnor, Western Mcgraw-Hill book company INC.-New York ,Toronto, London P.541

استخدم في عمل الأرفف والزخارف على جدران وأسقف الغرف واستخدم أيضا في القمريات* وطعم بالزجاج الملون وانتج لنا تراثا عظيما فى هذا الجانب.(١)

الألباستر: وكان يستخدم في المباني القديمة " كقمريات " نصف دائرية من قطعة واحدة من حجر الألباستر الشفاف الذى ينفذ من خلاله الضوء ، ويتم قطع هذا النوع من الأحجار من محاجر خاصة بشكل رقائق رفيعة وبحسب الطلب .

على هذا فوفرة المواد الخام فى اليمن جعلتها تستخدم جميع الخامات فى البناء وتكييف المواد للأماكن التى تستخدم فيها (كما سبق) الألباستر الذي ينفذ من خلاله الضوء

استخدام الخامات بتقنيات مختلفة كما يلى :

١- بناء الجدران المزدوجة بالحجارة المشذبة المرتدة ودون استخدام مونة ربط .
٢- بناء الجدران المزدوجة بالحجارة المصقولة ودون استخدام مونة ربط .
٣- بناء الجدران المزدوجة المصقولة وربطها بحجارة كهيئة الأسفين أو باستخدام مونة ربط
٤- بناء الجدران بالحجارة غير المشذبة باستخدام مونة ربط . (٢)

الأحجار الكريمة :

العقيق اليماني :

بلغ العقيق اليمانى مكانه بارزة جعلته من أهم مقتنيات ملوك اليمن . حيث دخل هذا العقيق فى تطعيم مقابض السيوف والأثواب وتوجد أجود أنواع العقيق فى اليمن حيث يفوق العقيق الهندى .

---

* تعتبر القمرية ، أهم وأكثر المعالم البارزة التي تميزت بها العمارة اليمنية ، حيث تشكل القمرية أو العقد، المزدان بألوان زاهية وجذابة عنصرا معماريا متميزا ينفرد به الطراز المعماري اليمني القديم والحديث ، ويعم وجوده كافة العمارات لمختلف الاستخدامات ، حيث تبنى بيت العقد ويشكل فوقه عتبة تعرف في اليمن بـ (الطاقة) ، أي النافذة العليا على شكل فتحة نصف دائرية ينطبق قطرها على العتبة ، ولتغطية الفتحة بكاملها ـ هي العقد ـ تركب فيها وحدة معمارية زخرفية مساوية لها في مقياسها . تصنع الوحدة وتزخرف في مكان بعيد عن الفتحة بحيث يتم نقلها وتركيبها وتثبيتها كوحدة مستقلة ، وذلك من قبل حرفيين مختصين في عمل العقود ..

(1) http://www.26sep.net/newsweekarticle.php
(2) http://forum.sendbad.net/i17749-64.html

ألوان وأنـــواع العقيـــق :

وللعقيق ألوان زاهية مثل العقيق الأحمر والرطبى والمشمشى والكبـدى والتمـرى والأزرق والأسود والأبيض حيث روى الحرفيون فى سمسرة النحاس داخل مدينـة صـنعاء القديمة أن هناك ما يربو عن ٢٠ نوعا للعقيق اليمانى وأهمها العقيق الرومـانى أو العقيـق الأحمر (سرد) والعقيق المشجر الذى يتميز بأشكال ورسوم طبيعية وينقش عليه لفظ الجلالـة وعبارات أخرى[١].

كما أن هناك نوع آخر يسمى بالفص المزهر او الجزع البقرانى النفيس ويصنع منه قلائد وخواتم ويتواجد فى جبل آنس محافظة ذمار ويعد الجزع البقرانى سر شـهرة العقيـق اليمانى وأرقى أنواع العقيق المستخدم فى الزينة ويسمى علميا (سار دو نكس) وهـو شـفاف يحوى بداخلها ألوان طبيعية مختلفة تشبه الأزهار ، وتشير الدراسات التاريخيـة أن الجـزع البقرانى تسميته امتدت عبر التاريخ ووثقها العلماء العرب المهتمـين بالمعـادن والأحجـار الكريمة مثل الهمدانى فى القرن الثالث الهجرى والبيرونى فـى القـرن الخـامس الهجـرى والتيفاشى فى القرن السابع الهجرى .

أماكن تواجد العقيق :

يتواجد العقيق والجزع فى اليمن فى المناطق البركانية وأشهر مواضع تعدينها حاليا وتاريخيا منطقة آنس ذمار ١٠٠كم جنوب العاصمة صنعاء ومحافظة صنعاء ومحافظة تعـز ٢٥٢كم شمال صنعاء وعدن والمكلا وحضرموت جنوب صنعاء وينتشر على شـكل كتـل وخيوط داخل الصخور فى هذه المناطق الجبلية[٢]

يكثر أيضا في جبل شبام وفى مخاليف صنعاء ، وأجود العقيق مـا اسـتخرج مـن معدن يسمى مقرى ، وقرية يقال لها الجام ومن جبل قساس ، ومعدن الجزع الشبيه بـالعقيق يوجد أجوده ، البقرانى ومنه العروانى ، الفارسى ، الحبشى ، العشارى ، البلور ، المعسل ، المعرق، والمعرق من الجزع تتخذ منه الأوانى ، ومن شبام يستخرج أيضا حجر الجمست [٣]

---

(1) http://www.alriyadh.com/2006/02/03/article127616html

(٢) السيد عبد العزيز سالم : تاريخ العرب فى عصر الجاهلية ، ص ١٠٩

(3) Colyer Ross, Heather: The art of Bedouin jewellery, Edition2, Published by Taylor & Francis, 1981 , P.120

حجر الاستياتيت

من الأحجار الهامة التي كانت تستخدم في صناعات مختلفة منها خرزات ، وتماثيل، وأختام اسطوانية و جعلان وتعاويذ . والأدوات الأخرى المستخدمة في طقوس العبادات في الحضارات القديمة ، فقد كان يعتبر من الأحجار الفخمة التي كانت مصادر وجودها في ماري و تاورت و فيلكا والجزيرة العربية إلا أن أهم استخداماته هو صناعة الأختام بنوعيها الاسطوانية والمسطحه [1]

المعادن والتعدين :

التعدين عملية الحصول على المعادن ومواد أخرى من الأرض وتشمل هذه المواد مركبات الفلزات والمواد غير المعدنية مثل الفحم الحجرى والرمل والزيت والغاز الطبيعى وكثيرا من الأشياء الأخرى مفيدة .

ظل الناس منذ الآف السنين يحصلون على المعادن من الأرض ، وقد قاموا حوالى عام ٦٠٠٠ ق.م بحفر الحفر والأنفاق للحصول على حجر الصوان -والصوان حجر صلب استخدمه الإنسان في صناعة العدد والاسلحة – وبحلول عام ٣٥٠٠ قبل الميلاد تمكن الناس من تعدين القصدير والنحاس وخلطوا هذين الفلزين لصناعة البرونز ، وهو سبيكة صلبة (خليط من الفلزات) وصنعت من هذه السبيكة عدد واسلحة افضل من تلك المصنوعة من الصوان [2].

ونظرا لليونة وقابلية التطريق ، اللتين يتمتع بهم الذهب والفضة والنحاس ، فقد صنعوا منها كثيرا من الأواني والحلي ، فاستعملوا بعضها للزينة وبعضها لتحضير الطعام وقد وجدت تحف وتماثيل ذهبية ، كما أبدع اليمنيون في صنع الحلي والأسلحة الفضية .

يقول الدكتور جواد على فى "كتاب المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام": لقد اكتشفت المعادن ، وخاصة الذهب والفضة والنحاس ، فى الجزيرة العربية منذ أقدم

---

(1) Robert Rapp ,George: Archaeomineralog: Published by Springer, 2002, P. 123

(2) Heather Colyer Ross : Op. cit . ,120

العصور، وبما أن الصناعة لا تقوم إلا فى مكان تتوافر فيه إمكانياتها من استقرار وأمن وتوافر المواد الأولية ووجود حاجة إليها ، لذلك فإن حالة البداوة التى كانت سائدة فى بطن الجزيرة العربية لم تكن مؤهلة لاستثمار تلك الخامات،إلا أن الأقطار الواقعة فى أطراف الجزيرة بدأت فيها صناعة التعدين فى وقت باكر .

واليمن كانت فى مقدمة الأقطار العربية فى هذه الصناعة وقد انتشرت منتجاتها المتعددة فى جزيرة العرب وخارجها فزادت صادراتها على واردتها وهذا ما جعل المستوى المعيشى فيها أعلى من المستوى المعاشى لبقية الأقطار العربية وكانت تجارة المعادن الخام والمصنعة ، وتصدير الاحجار الكريمة من أكثر نشاطاتها .

فمن معادن اليمن الرصاص والفضة والحديد ، فالرصاص يتوفر بين فهم وبين خولان ، والحديد يوجد بعدن وفي الأراضي الممتدة بين صعدة والحجاز ، وفي نجران أيضا جبل يستخرج منه الحديد ، وفي نقم وغمدان أيضا معدن الحديد ، واشتهرت الرضراض بالفضة [1].

كانت الصناعة فى الجزيرة العربية محتقرة بصورة عامة وهى عمل لا يليق بالعربى الحر -كما كانوا يرون- أن يقوم به ، لهذا فقامت الصناعة على أكتاف العبيد والخدم والأعاجم .

كان الرقيق منتشرا فى كل مكان من الأقطار العربية ولاسيما فى الأماكن الزراعية ومراكز التجارة والتعدين ، وكان يشكل اليد العاملة المتوافرة الرخيصة والماهرة ، ويطلق اسم أهل القرى على المستوطنين الذى يعثرون على بئر ماء فينشئوا مزرعة حوله أو يعثرون على منجم (معدن) فيقوموا باستثماره وهم يعملون لحسابهم اذا كانوا أحرارا ، أو يعملون لحساب مالكهم إذا كانوا عبيدا [2]

وفى كتب اليونان تأييد واتفاق تام مع ما جاء فى التوراة عن ثراء السبئيين، وعن امتلاكهم للذهب والفضة والأحجار الكريمة وقد بالغت فى ذلك مبالغة أخرجتها من حدود الواقع إلى الخيال ، فنسبوا لها استعمال الأثاث المصنوع من الذهب والأوانى المستعملة من

---

(١) السيد عبد العزيز سالم : تاريخ العرب في عصر الجاهلية، ص ١٠٨، ١٠٩.

(2) http://www.islamstory.com/articaleprint.aspy?articaleid=1401

الذهب والفضة ، وغير ذلك مما أخرج وصفهم من حدود التاريخ وأدخله فى عالم القصص والأساطير.

وقد بالغ (سترابون) فى وصف ثراء السبئيين بسبب اتجارهم بنوع من العطور الذكية دعاها (اللاريم Larimum) وبالمواد الأخرى النفيسة ، وذكر أنه كانت (لديهم كميات كبيرة من مصوغات الذهب والفضة كالأسرة والموائد الصغيرة والآنية والكؤوس أضف إليها فخامة منازلهم الرائعة ، فإن الأبواب والجدران والسقوف مختلفة الألوان بما يرصع فيها من العاج والذهب والفضة والحجارة الكريمة [1]

وكانت المعادن فى الجزيرة العربية موجودة بكثرة وبالأخص فى منطقة اليمامة فمنها معادن مختلفة الأسماء منها على سبيل المثال :

معدن الحسنى – أو الأحسن – وهو معدن ذهب غزير ، ومعدن الحفير بناحية عماية وهو معدن ذهب غزير أيضا ، ومعدن الضبيب عن يسار هضب القليب ، ومعدن الثنية – ثنية ابن عصام الباهلى ، ومعدن العوسجه من أرض غنى فويق المغير يبطن السرداح ، ثم معدن شمام للفضة والصفر ، ومعدن تياس ، ومعدن العقيق ، ومعدن المحجه بين العمق وبين أفيعية ، ومعدن بيشه ، ومعدن الهجيرة ، ومعدن بنى سليم ، فهذه معادن نجد .

وفى بلاد العرب – فضلا عن مناجم الذهب – مناجم الجواهر (المعادن) الاخرى ، كمعدن الفضة فى الرضراض لا مثيل له ، ومعادن الحديد غير معمولة فى نقم وعمدان ، وفيها فصوص البقران ، والعقيق الأحمر والأصفر وبها الجزع الموشى والمسير ، فضلا عن مغاوص اللؤلؤ فى البحرين وهى أشهر من أن تذكر [2]

أهم المعادن التي استخدمت بكثرة :

١ـ الذهب :

من المعادن التى استخرجت من العصورالقديمة ، ومن ثم ذكر بعض المواضع التى عرفت بوجود هذا الخام فى اماكن مثل بيشه وضنكان والمنطقة ما بين القنفدة ومرسى

(1) http://www.ittijahat.com/1stissu/ruwayda.ruwayda.alnawab.htm

(٢) جرجى زيدان : العرب قبل الاسلام ، ص ١٩٠

حلج[1]، كما أشارت المؤلفات اليونانية إلى منطقة ما بين القنفدة – وتقع على مبعدة ٣٤٠كم جنوبى مكة وعتوده .

وقد عثر فى (مهد الذهب) والذى يقع الى الشمال من المدينة ، على ادوات استخراج واستخلاص الذهب من شوائية ، مما يدل على انه منجم للذهب فى عصور ما قبل الإسلام [2]

٢ـ الفضة :

وجدت مناجم قديمة للفضة شرقى القنفدة ، وعند منتصف المسافة بين وادى قينونة ووادى منا ، كما كانت تستخرج من (الرضواض) فى اليمن وأن فضتها لا نظير لها[3] .

كذلك عثر أيضا على خامات الرصاص والزنك شرقى القنفد ، وفى منطقة مهد الذهب ، كما عثر على مناجم الحديد فى وادى فاطمة وعثر أيضا على مصنوعات حديدية فى الخرائب والآثار والأماكن القديمة في اليمن ، والتى اشتهرت بسيوفها فى فترات ما قبل وبعد الإسلام [4]

كما دخل الحديد فى الأعمال البنائية فى اليمن حيث ظهرت الصناعات الحديدية فى صعدة فى وقت مبكر وقد استخدم أيضا فى صناعة المسامير وأخذت نمطا تقليديا مازال يستخدم حتى الآن في الأبواب والنوافذ ، كما استخدم الرصاص كمادة لاحمة فى بناء السدود والمعابد القديمة [5]

النحـــاس :

أطلق السومريون على عمان (مجان) أو جبل النحاس حيث تشير بعض النصوص الرافدية على أهمية هذا المكان من النواحى الإستراتيجية ومصادره الطبيعية خاصة النحاس

وكشفت اعمال مسح جيولوجي حديث بالمملكة العربية السعودية عن وجود ما لايقل عن ثمان عشرة منجما قديما في المنطقة الجنوبية من السعودية وقرب حدودها السياسية مع اليمن [6].

---

(١) فؤاد حمزة : في بلاد عسير ، القاهرة ١٩٥١ ، ص٦١

(٢) محمد بيومي مهران : تاريخ العرب القديم ، جـ١ ، ص٢٦٢ ،٢٦٣

(٣) أبو الحسن الهمداني : صفة جزيرة العرب ، ص ٢٠٢

(٤) المرجع السابق نفسه ، ص ٢٦٣ ، ٢٦٤

(5) http://www.26sep.net/newsweekartcle.php

(٦) علاء الدين عبد المحسن شاهين: نفس المرجع ،ص ٢٦٣

وكما سبق الحديث عن الصخور والأحجار فى الجزيرة العربية ، وتميزها بالجودة النوعية الجيدة ، ولقد تعددت أشكال وأنواع الصخور فى الجزيرة العربية حيث أصبح بالإمكان أن يختار الصانع العربى الحجر الذى يراه مناسبا ليتفنن فى نحته ونقشه ، مثل صخور الجرانيت والبازلت والرخام والمرمر والأحجار الجيرية والحجر الصابونى .

نلاحظ أن كل نوع من هذه الأنواع له طريقته الخاصة فى النحت

أغراض استخدام الأحجار :

- **الجرانيت** : للطواحين كالرحى وخلافه والتى تعتمد على القوة .
- **الحجر الصابوني** : المسارج ، وقدور الطبخ وهى سهلة التصنيع وتتحمل الحرارة
- **المرمر أو الرخام** : الأوانى كالصحون وأدوات الزينة وبعض التماثيل والأعمدة وهى تعبر عن المتانة والرونق والجمال .

ـ الأحجار الجيرية وخاصة الرملية : للعمارة من أعمدة وتيجان وواجهات الصخور ، وهى تساعد النحات على السرعة فى التشكيل [1] .

ومما سبق كان لتوافر التربة الخصبة التى تمد الفنان بالمواد الأولية اللازمة ، قد جعل ذلك جو يساعد على نمو الفن وازدهاره فتوفرت الاحجار الصالحة للبناء والنحت والحفر ، وتحويل الأحجار إلى أبنية وتماثيل أو مباخر ومذابح وشواهد قبور وغيرها .

وقد نحت الفنان الأحجار وقام بقطعها وصقلها وتكيفها بالشكل الذى يريده سواء فى البناء أو النحت .

فلم تكن هذه الخامات عقبة أمام الفنان بل جادت الطبيعة بأنواع مختلفة من الخامات كما سبق الحديث وسوف يتم عرض لبعض أهم الأعمال الفنية سواء التماثيل أو النحت البارز أو الأختام لاحقا .

(1)http://www.al-q.com/modules/mysections/article-php?lid=38

تصنيف عن الخامات المختلفة المستخدمة في صناعة التماثيل بالجزيرة العربية مع ذكر أمثلة

الخامة	أمثلة التماثيل (و الدول الموجودة بها)	انظر بعده (شكل)
البرونز	١ـ تمثال بقرية الفاو – السعودية	شكل٨
	٢ـ جزء علوى لتمثال – قرية الفاو ـ السعودية	صورة١ أ،ب
	٣ـ تمثال صغير لامراة – قرية الفاو ـ السعودية	شكل ٢١
	٤ـ تمثال لرجل يدعى هثرعت – اليمن	شكل ٢٢
	٥ـ تمثال نصفى لإمرأة – اليمن	شكل٢٣
	٦ـ تمثال لإمرأة بشكل مائل – اليمن	شكل ٢٤
	٧ـ يد منقوشة بخط المسند – اليمن	شكل ٢٥
	٨ـ ثور واقف – اليمن	صورة ١٠
	٩ـ تمثال ثور واقف – اليمن	صورة ١١أ، ب
	١٠ـ تمثال ثور – سبأ – اليمن	صورة ١٢
	١١ـ تمثال حمار واقف – اليمن	شكل٢٦
	١٢ـ تمثال وعل صغير – اليمن	شكل٢٧
	١٣ـ تمثال وعل – اليمن	شكل ٢٨
	١٤ـ تمثالان لجمل وناقة – السعودية	شكل ٢٩
	١٥ـ تمثال لدولفين – السعودية	شكل ٣٠

الخامة	أمثلة التماثيل (و الدول الموجودة بها)	انظر بعده (شكل)
البرونز	١٦ـ رأس أسد – السعودية	شكل ٣١
	١٧ـ تمثال لحيوان غريب – السعودية	شكل ٣٢
	١٨ـ مشعل بخور – اليمن	صورة ١٦
	١٩ـ لوحة طواف – اليمن	شكل ٤٦
	٢٠ـ لوحة تمثال مشهد مضاجعة – اليمن	شكل ٤٨
	٢١ـ تمثال لرجل جالس – اليمن	صورة ٣٩
	٢٢ـ تمثال لرجل قرية الفاو – السعودية	صورة ٤٠
	٢٣ـ تمثال معدى كرب – اليمن	شكل ٧٨
	٢٤ـ لوحة لشكل ابو الهول – اليمن	شكل ٨٢
	٢٥ـ رأس صولجان – الكويت	شكل ٩٠
	٢٦ـ تمثال سيدة تدعى برأة – اليمن	صورة ٤٧
	٢٧ـ الجزء العلوى لتمثال سيدة ـ السعودية	صورة ٤٨
	٢٨ـ تمثال زمار على – اليمن	شكل ١٠٣
	٢٩ـ تمثال الطفل حور – السعودية	شكل ١٠٤
	٣٠ـ صبى يمتطى أسد – اليمن	شكل ١٠٥

الخامة	امثلة التماثيل (و الدول الموجودة بها)	انظر بعده (شكل)
البرونز	٣١ـ سيدة تمثل افروديت – اليمن	شكل ١٠٦
	٣٢ـ رجل واقف على رأسه شارة – اليمن	شكل ١٠٧
	٣٣ـ تمثال هرقل (معدى كرب) اليمن	شكل ١٠٨
	٣٤ـ رأس بالحجم الطبيعى – اليمن	شكل ١٠٩
الطين (التراكوتا)	١ـ تماثيل للألهه الأم ـ السعودية	شكل ٧
	٢ـ تمثال لشخصية دينية – السعودية	شكل٩
	٣ـ مبخرة دائرية من معبد "ود" – اليمن	صورة ١٧
	٤ـ رأس تمثال فيلكا – الكويت	شكل ٨٩
	٥ـ تمثال انثوى صغير – البحرين	شكل٩٤
	٦ـ تمثال من الطين تمثل افروديت – الكويت	شكل ١١٤
	٧ـ تمثال لرجل – الكويت	شكل ١١٥
الحجر الرملي	١ـ تمثال لسيدة ترتدى شريط – اليمن	صورة ٢
	٢ـ أربعة تماثيل من مدينة العلا بالسعودية	شكل ٧٩، ٨٠
	٣ـ رأس تمثال لرجل – فيلكا – الكويت	شكل ٨٧
	٤ـ نصب ذو عينين – اليمن	صورة ٢٢

لخامة	امثلة التماثيل (و الدول الموجودة بها)	انظر بعده (شكل)
النحاس	١ـ تمثال لرجل قلعة باربار – البحرين	شكل ٩٢
	٢ـ رأس ثور – البحرين	شكل ٩٦
	٣ مقبض مرآة ـ البحرين	شكل ٩٣
	٤ـ تمثال مشابه لتمثال منيرفا ـ الحضر	شكل ١٠٠
جرانيت احمر	١ـ رسم توضيحي لكتلة حجرية – معبد عشتر اليمن	شكل٥٨
حجارة خضراء	١ـ ختم ذو وجهين – فيلكا – الكويت	صورة ٣٠
الالبستر	١ـ رجل واقف – اليمن	صورة ٣
	٢ـ أمير اوسانى – اليمن	صورة ٤
	٣ـ تمثال سيدة – اليمن	صورة ٥
	٤ـ تمثال رجل قتبانى – اليمن	شكل ١٢
	٥ـ تمثال لملك اوسانى(يصدق ال فارعم شرح عشت) اليمن	شكل ١٠١
العاج	١ـ قطعة تمثل قوس مزخرف – شبوه – اليمن	شكل ١١٧
	٢ـ قطعة تمثل اقواس صغيرة – شبوة – اليمن	شكل ١١٨
حجارة سوداء	١ـ ختم ذو وجهين – فيلكا – الكويت	شكل ٦٤

الخامة	أمثلة التماثيل (والدول الموجودة بها)	انظر بعده (شكل)
حجر صابونى	١- رأس تمثال - فيلكا - الكويت	شكل ٨٨
حجارة مرجانية	١- نخيلة مزخرفة - الكويت	شكل ١١٣
الذهب	١- رأس ثور للإله ألمقه - اليمن ٢-قناع ذهبي وأساور وأقراط تاج - المملكة العربية السعودية	شكل ٣٣ شكل ١١٩
المرمر	١- سيدة واقفة - مأرب - اليمن	شكل ١٣
	٢- رجل واقف - مارب - اليمن	شكل ١٤
	٣- سيدة ترتدى عقد وحلق - اليمن	شكل ١٥
	٤- تمثال لسيدة يشعر ذو ضفائر - اليمن	شكل١٨
	٥- رأس تمثال مريام - اليمن	صورة ٧
	٦- رأس لرجل من مقابر حايدبن عقيل - اليمن	صورة ٩
	٧- رأس رجل - اليمن	شكل ٢٠
	٨- لوحة جنائزية لتمثال نصفى لامرأة - اليمن	شكل ٣٩
	٩- مبخرة عطور - اليمن	صورة ١٩
	١٠- لوحة جنائزية لشكل نصفى لامرأة - اليمن	شكل ٤٠
	١١- رأس امرأة من اليمن	شكل ٤٥
	١٢- لوحة جنائزية لامرأة - اليمن	شكل ٤٧

الخامة	أمثلة التماثيل (والدول الموجودة بها)	انظر بعده (شكل)
المرمر	١٣ـ نصب لمشهد قربان للاله الشمس – اليمن	شكل ٤٩أ،ب
	١٤ـ نصب تذكارى لمحارب يدعى ابن يوسف – اليمن	صورة ٢٣
	١٤ـ لوحة باسم حارس الحيوانات – اليمن	شكل ٥١
	١٥ـ شاهد قبر – اليمن	شكل٥٥
	١٦ـ لوحة جنائزية – اليمن	صورة ٢٧
	١٧ـ إفريز الوعول معبد بران – اليمن	شكل٥٧
	١٨ـ قطعة تمثل سيدة وأوراق العنب – اليمن	صورة ٥٠
	١٩ـ ختم دائري – البحرين	صورة ٣٨
الحجر الجيري	١ـ تمثال معد ال بن يصدق – اليمن	شكل ١١
	٢ـ تمثال لسيدة – الاخدود – اليمن	شكل١٦أ،ب
	٣ـ رأس لامرأة – تمنع – اليمن	شكل ١٩
	٤ـ رأس جنائزي لامرأة اليمن	صورة ٦
	٥ـ مشعل بخور – اليمن	صورة ١٣
	٦ـ مشعل بخور – اليمن	صورة١٤
	٧ـ مشعل بخور (راكب الجمل) اليمن	صورة ١٥
	٨ـ مشعل بخور مكعب يحمل كتابة– المملكة العربية السعودية	شكل٣٥

الخامة	أمثلة التماثيل (و الدول الموجودة بها)	انظر بعده (شكل)
الحجر الجيرى	٩ـ جزء من مبخرة محفور عليها رسوم ـ المملكة العربية السعودية	شكل ٣٦
	١٠ـ مبخرة من مأرب – اليمن	شكل ٣٧
	١١ـ مشعل بخور – اليمن	شكل ٣٨
	١٢ـ مشعل بخور – اليمن	صورة ١٨
	١٣ـ عدة نصب محاربين – اليمن	شكل ٤٢
	١٤ـ مجسم صغير لمعبد – اليمن	شكل ٤٣
	١٥ـ راس تمثال داخل كوة – اليمن	شكل ٤٤
	١٦ـ نصب ذو عينين – اليمن	صورة ٢٠
	١٧ـ عمود نصب مع وجه شخص – اليمن	صورة ٢١
	١٨ـ شاهد قبر تيماء	شكل ٥٢
	١٩ نصب برأس ثور – اليمن	صورة ٢٤
	٢٠ـ نحت بارز لراس ظبى – اليمن	صورة ٢٥
	٢١ـ لوحة برأس ثور – اليمن	صورة ٢٦
	٢٢ـ زخارف على أحد أكتاف معبد عثتر (بمعين) اليمن	شكل ٥٦
	٢٣ـ مسلة تيماء – المملكة العربية السعودية	شكل ٥٩
	٢٤ـ تمثال سيدة ـ اليمن	شكل ٧٧

الخامة	أمثلة التماثيل (الدول الموجودة بها)	انظر بعده (شكل)
الحجر الجيرى	٢٥ـ تمثال لرجل جزيرة تاروت – المملكة العربية السعودية	صورة ٤١
	٢٦ـ لوحة نذرية لسيدة تدعى تلحسم رعن – اليمن	صورة ٤٢
	٢٧ـ لوحة نذرية لسيدة تدعى جبام هنعمت ـ اليمن	شكل ٨٤
	٢٨ـ تمثالين لكبشين – البحرين	شكل ٩٥
	٢٩ـ جزء علوي لرأس امرأة – الفاو – المملكة العربية السعودية	شكل ١٠٢
	٣٠ـ نصب حجرى – اليمن	صورة ٤٩
	٣١ـ جزء من تمثال إلهة النصر ـ الكويت	شكل ١١٠
	٣٢ـ جذع فتاة – الكويت	شكل ١١١
	٣٣ـ رأس الإسكندر – الكويت	شكل ١١٢
	٣٤ زخرفة أحد الأعمدة الموجودة بقصر شبوه – اليمن	شكل ١١٦
	٣٥ـ لوحة تمثل هرقل مع احد الربات تدمر – سوريا	صورة ٥١
	٣٦ـ لوحة والد مؤسس مدفن شلم اللات ـ سوريا	صورة ٥٢
	٣٧ـ تمثال نسائى من مدفن شلم اللات – سوريا	صورة ٥٣
	٣٨ـ شاهد قبر لسيدة واولادها – سوريا	صورة ٥٤

الخامة	امثلة التماثيل (و الدول الموجودة بها)	انظر بعده (شكل)
الرخام	١ـ لوحة نذرية باسم غوث بن ايل بن عسمم – اليمن	شكل ٤١
	٢ـ شاهد قبر لمنظر موسيقى – اليمن	شكل ٥٣
	٣ـ شاهد قبر لسيدة تعزف الموسيقى – اليمن	شكل ٥٤
الستياتيت	١ـ ختم مستدير – فيلكا – الكويت	صورة ٢٩
	٢ـ ختم مستدير – فيلكا – الكويت	شكل ٦٥
	٣ـ ختم مستدير فيلكا – الكويت	شكل٦٦
	٤ـ ختم دلمونى – الظهران – المملكة العربية السعودية	شكل ٦٧
	٥ـ ختم دائرى – البحرين	شكل٦٨
	٦ـ ختم دائرى – باربار – البحرين	شكل ٦٩
	٧ـ ختم دائرى – فيلكا – الكويت	صورة ٣١
	٨ـ ختم دائرى – الكويت	صورة ٣٢
	٩ـ ختم دائرى – الكويت	صورة ٣٣
	١٠ـ ختم دائرى الكويت	صورة ٣٤
	١١ـ ختم دائرى – فيلكا – الكويت	صورة ٣٥
	١٢ـ ختم دائرى – الكويت	صورة ٣٦
	١٣ـ ختم دائرى – الكويت	صورة ٣٧

الخامة	أمثلة التماثيل (و الدول الموجودة بها)	انظر بعده (شكل)
الستياتيت	١٤- ختم دائرى (دلمون) البحرين	شكل ٧٠
	١٥- ختم دائرى – البحرين	شكل ٧١
	١٦- ختم دلمونى – البحرين	شكل ٧٢
جرانيت أصفر	تمثال رجل واقف – اليمن	شكل١٠

الصور الخاصة بالباب الأول

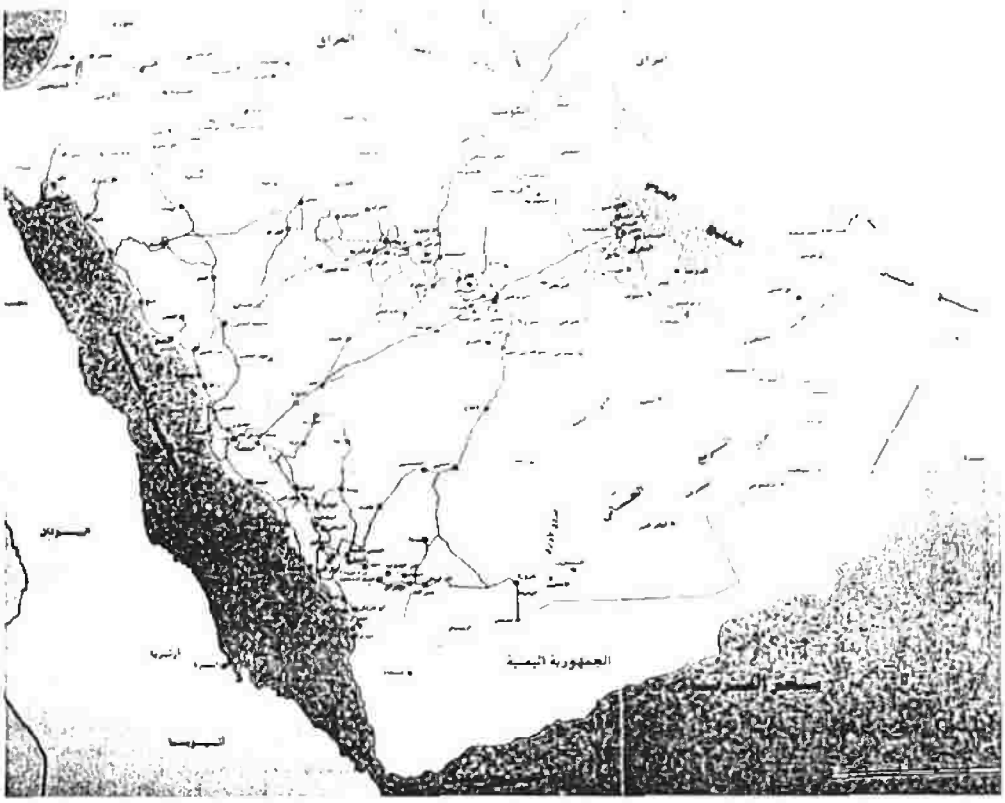

شكل (١) خريطة توضح موقع الجزيرة العربية

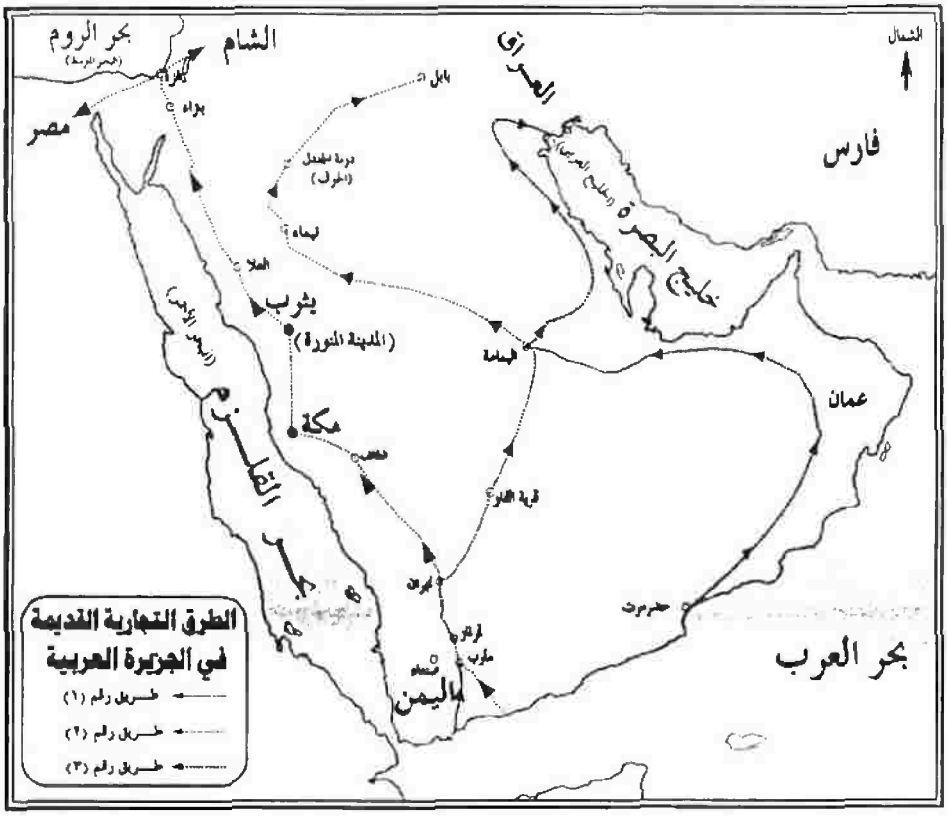

شكل (٢) الطرق التجارية القديمة في الجزيرة العربية

http://www.alrassge.gov.sa/vb/showthread.php?t=٦١٧٢

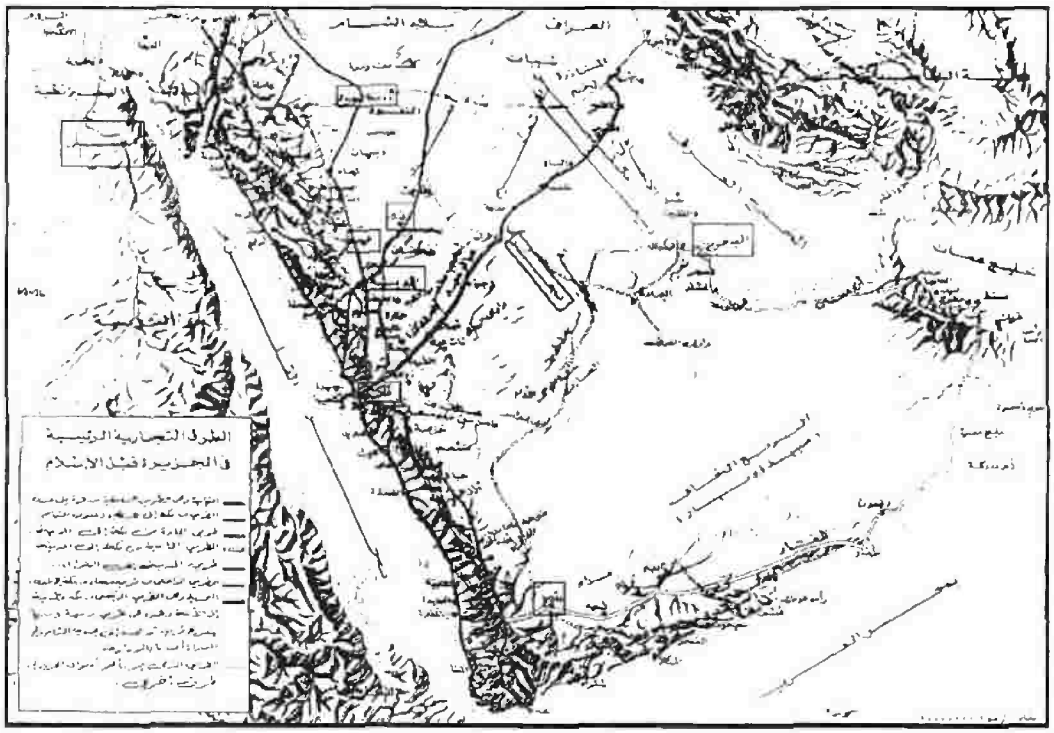

شكل (٣) خريطة مفصلة لجميع الطرق التجارية للجزيرة العربية

http://paldf.net/forum/showthread.php?t =٣٨٢٧٠٣

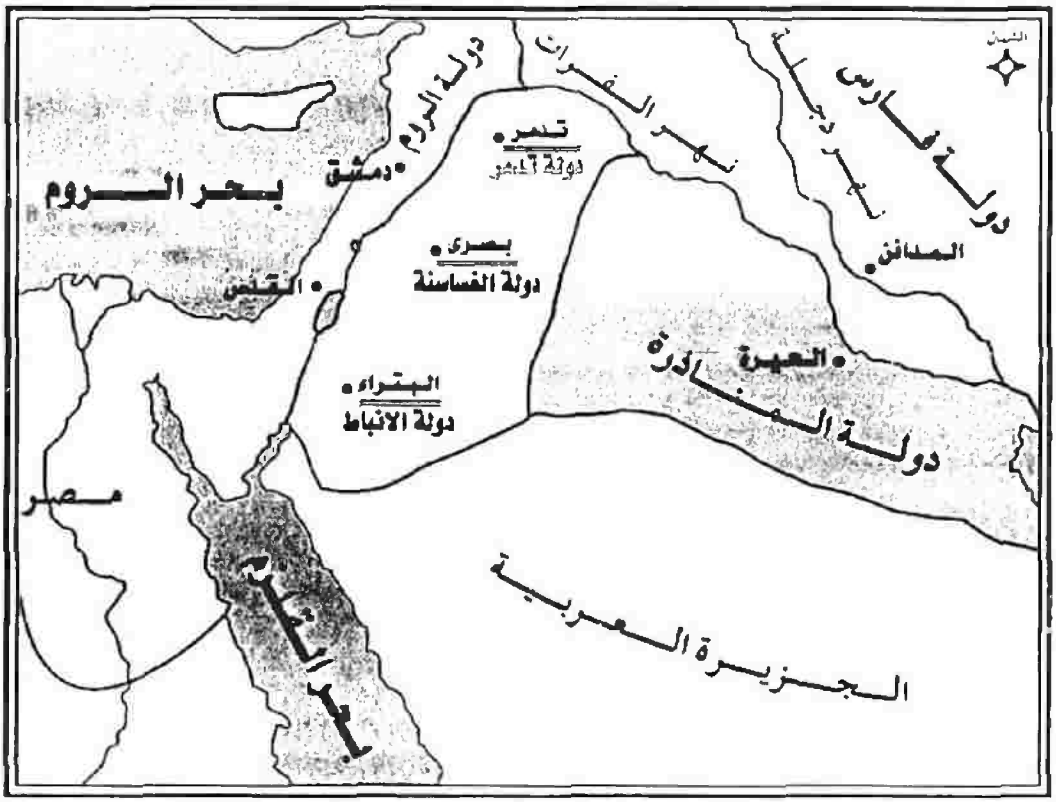

شكل (٤)ممالك شمال الجزيرة العربية

http://www.alrassge.gov.sa/vb/showthread.php?t=٦١٧٢

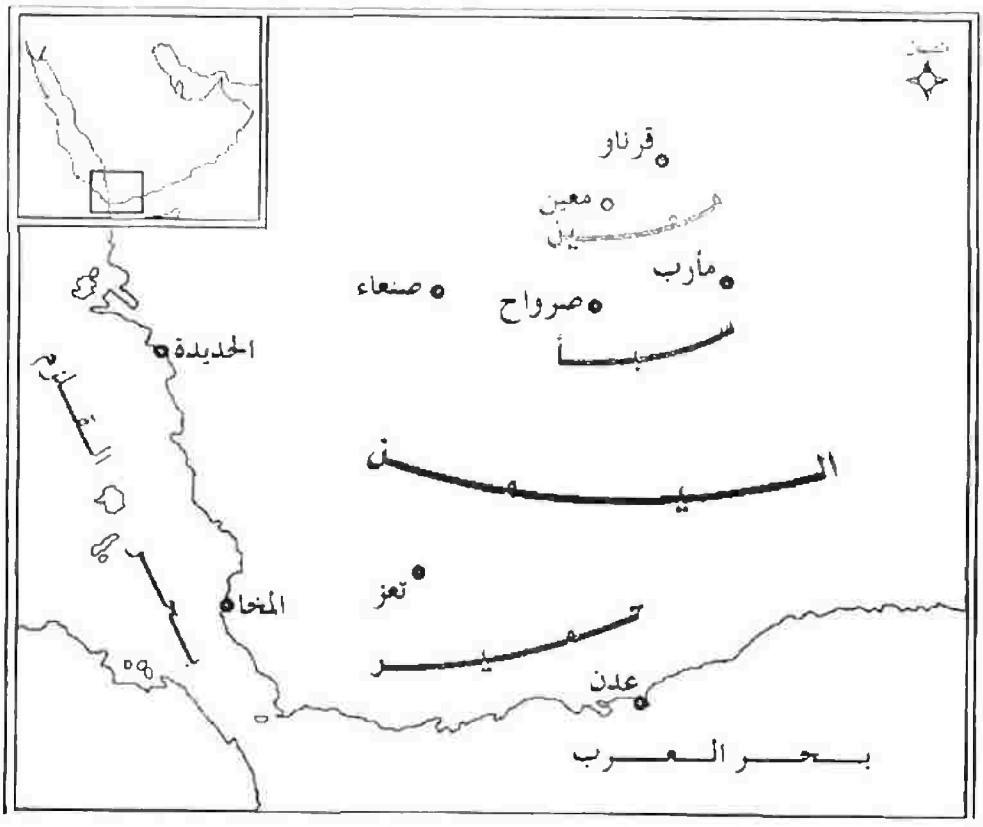

شكل (٥)ممالك جنوب الجزيرة العربية

http://www.alrassge.gov.sa/vb/showthread.php?t=6172

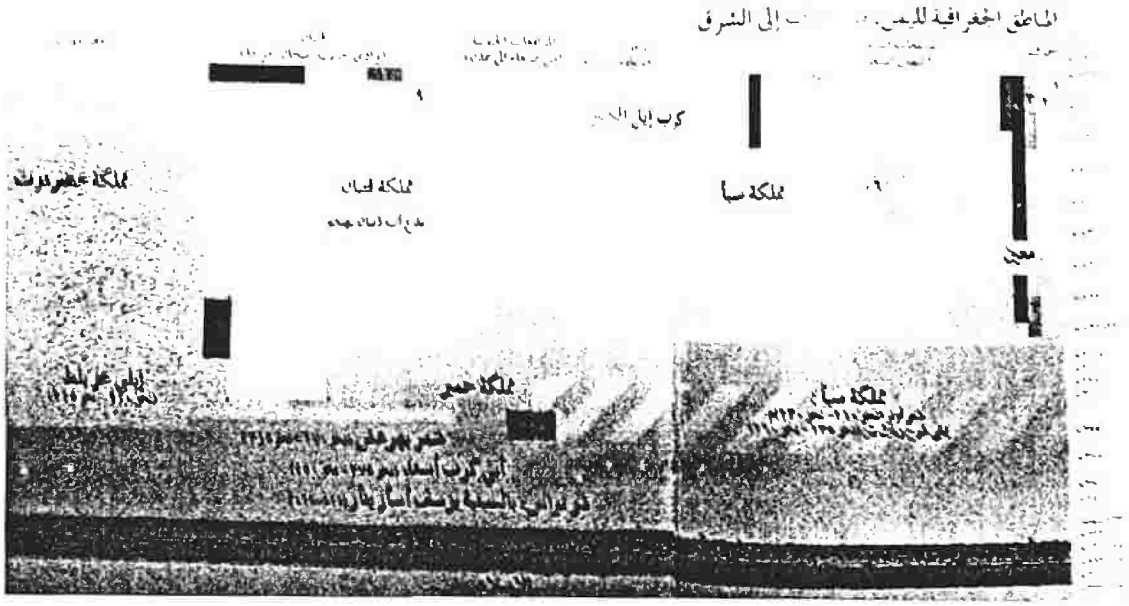

شكل (٦) اليمن وتوضيح لممالكها المتعاصرة

عن كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ